موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام	الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير	السيد علي عباس الموسوي
نائب رئيس التحرير	الشيخ خضر مروة
مدير التحرير	إيفا علوية ناصر الدين
المدير المسؤول	الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة	Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 1471852 961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 70012526 961

مندوبا البحرين:

. مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

. دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

* أول الكلام: فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ 4
السيد علي عباس الموسوي
* في رحاب بقية الله: رضا اللّه في تعجيل الفرج 6
الشيخ نعيم قاسم
* نور روح الله: إحذروا إنها ثقافة الاستعمار! 10
* مع الإمام الخامنئي دام ظله: كيف تستعيد المرأة هويتها؟ 12
* قرآنيات: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ 16
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
* حكمة الأمير: أركان الإيمان 22
علي ذو علم
* آداب ومستحبات: آداب محادثة النساء 24
السيد سامي خضرا
* مناسبة: قالع باب خيبر 26
د. سامر شري
* فقه الولي: أحكام النظر في الإسلام 30
الشيخ محمد توفيق المقداد
* مناسبة: الزهراء عليها السلام مفخرة بيت النبوة 36
جنا شهاب
* شعر: سل عنه بدراً 41
الشاعر خليل عجمي

الملف

القدوة وبناء الإنسان 43
السيد عباس نور الدين
سمات القدوة في القرآن 48
الشيخ فادي ناصر
القدوة السيئة خطر التأثير وسبل المواجهة 52
أميرة برغل
القدوة... رؤية كونية 58
تحقيق يمنى المقداد الخنسا

* شعر: الخميني الخالد 64
عباس فتوني
* مجتمع: إبداع.. خطوة نحو مستقبل الإبداع 65
ولاء إبراهيم حمود
* أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق علي عباس الموسوي 68
نسرين إدريس قازان
* تربية: الإدارة المدرسية أساس العملية التربوية 72
د حسن سلهب
* تاريخ: الطابور الخامس 76
إبراهيم منصور
* شباب 80
إعداد: ديما جمعة
* أدب ولغة: كشكول الأدب 85
فيصل الاشمر
* قراءة في كتاب: الحروب الصليبية كما رآها العرب 88
زينب الطحان
* حول العالم 92
إعداد: حوراء مرعي
* بيئة: كيف أكون صديقاً للبيئة؟ 96
رولا فقيه-جهاد البناء
* نشاطات 99
* مشاركات القراء: عمارة الأرض مسؤولية الإنسان 100
إسراء مهدي محمد-العراق
* بأقلامكم 104
* الكلمات المتقاطعة 110
فيصل الأشمر
* أخر الكلام: لا يرتضون سواها 112
ايفا علوية ناصر الدين

﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾

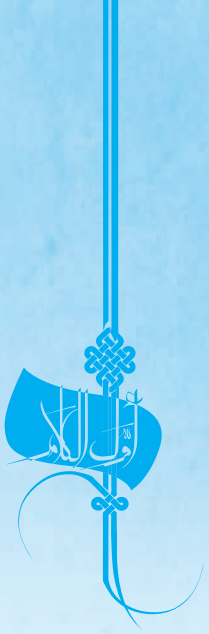

السيد علي عباس الموسوي

عندما نتحدَّث عن المجتمعات فنحن نتحدَّث عن وجود يملك روحاً، وإن كانت روحه تختلف عن روح هذا الإنسان. ولذا صحَّ وصف المجتمعات البشريَّة بالحياة والموت، وبسائر الأوصاف التي يوصف بها الإنسان.

وإذا كانت حركة الجسم في الإنسان يتحكَّم بها مركز الدماغ فيوجِّهها حيث يشاء طبقاً لتقديره للحاجة وما تتطلّبه شؤون الحياة اليومية، فإنَّ حركة المجتمع تنقاد أيضاً لمن يقود الناس كأفراد، وتبعاً لذلك يقود المجتمع كله إلى حيث يرى هذا القائد وجهة السير الصحيحة.

وهذا الذي يقود المجتمع هو الذي يُطلق عليه تسمية القدوة، لأنّه المتأسَّى به من قِبَل الناس في القول والفعل، وهو الذي أطلق عليه القرآن تسمية الإمام.

والاستخدام القرآني للفظة الإمام جاء مشتركاً فاستعمل في أئمَّة الهدى كما استعمل في أئمَّة الشرك والضلال. ففرعون كان إماماً للناس لأنَّه قادهم نحو الضلال فأوردهم النار، وإبراهيم كان إماماً للناس ولكنّه إمام هدى قادهم إلى النجاة.

والقدوة كمفهوم، كما ينطبق على الأشخاص وهو الغالب في استعمال هذه المفردة، فإنَّه ينطبق أيضاً على بعض المفاهيم والأفكار التي تصبح إماماً يتبنَّاها الناس فينقادون نحوها.

وكما أنَّ للقدوة عندما تتمثَّل بصورة إنسان وبشر خطرها فإنَّ القدوة التي تتمثَّل بصورة فكرة أو مفهوم لا تقلّ خطراً.

وأخطر ما في هذه المفاهيم التي هي القدوة يرجع إلى أمرين:

الأول: إنَّ هذه المفاهيم تقود الإنسان والمجتمع بشكل لا شعوريّ، فهي تنفذ إلى كيان المجتمع الإنسانيّ وتصبح جزءاً من حقيقته، ولا تعود غريبة عنه بل تصبح هي الحاكمة عليه دون أن يَلحظ ذلك، فتبدأ مرحلة التلقِّي لهذه المفاهيم والإنسان لا يشعر بها، ثمَّ تصبح هي الأصيلة دون التفات.

الثاني: إنَّ هذه المفاهيم تشكِّل وسيلة لأيِّ غزو فكريّ أو ثقافيّ من قِبَل أيّ عدو يريد النيل من هذا المجتمع، فيستخدم هذا العدو طرقاً وأساليب متعدِّدة ليجعل لهذه المفاهيم نفوذاً قوياً، يسيطر من خلاله على المجتمع ويسيّره ولو بنحو خفيّ نحو الأغراض التي يريدها.

وينتصر هذا العدو عندما تتبدَّل هذه المفاهيم لتصبح مادّة احتجاج في لسان الناس، ويتناسى الإنسان ثقافته الإسلاميَّة الأصيلة.

وهكذا تتبدَّل القدوة لدى هذا الإنسان تبعاً لتبدّل الثقافة التي يحملها، فالذي كان يَنظر إلى الأئمَّة والأولياء والعلماء الصالحين نظرةً تحمل الإعجاب والإكبار والاحترام انطلاقاً ممَّا جسَّده هؤلاء من تعاليم الدِّين الحنيف تتبدَّل نظرته فلا يجد فيهم مصداقاً للثقافة الجديدة الوافدة إلى ذهنه والتي تمكنت من أن تسيطر على إحساسه وكيانه.

عندما يشهد الإنسان في المجتمع شعار (عيش حياتك) المتداول في جزئيَّات صغيرة في حياتنا، يتلقَّنه الصغير والكبير على حد سواء لا يستشعر الخطر إطلاقاً، ولكنّه عندما يستشرف المستقبل سوف يجد أنّ هذه الكلمة البسيطة سوف تستولد مفهوماً ذهنيّاً يرى فيه الإنسان أنَّ ما يهم هو أن يعيش حياته، وما شأنه وشأن الآخرين وما علاقته بالآخرين حتّى يهتم بأمرهم؟

والقرآن الكريم، وهو كتاب دعوة إلى الهدى كما بيَّن للإنسان طريق الهدى، بيّن له أيضا أنَّه عندما يقتدي بإنسان ما فإنَّ عليه أن يستحضر سبب اقتدائه به، أي إنّ سبب الاقتداء يجب أن يكون أمراً شعورياً داخلاً في وعي الإنسان، ولذا عندما أمر القرآن الكريم بالاقتداء بأهل الهدى علَّل ذلك بأنَّهم نالوا الهدى الإلهي فلذا استحقُّوا أن يكونوا القدوة:

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: 90).

رضا اللّه
في تعجيل الفرج

الشيخ نعيم قاسم

يسعى المؤمن إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو مرضاة الله تعالى، فإذا رضي الله تعالى عن عبده أرضاه في الدنيا والآخرة، علماً بأنَّ رضوانَ الله مصلحةٌ للإنسان في هداه واستقامة حياته وتحقيق سعادته، فلا يحتاج جلَّ وعلا إلى إيمان الإنسان وطاعَته، وإنَّما يحتاج إليهما البشر لنتائجهما الدنيويّة والأخرويّة، عندها يكافئ الله تعالى المؤمنين لأنَّهم أحسنوا الاختيار وسلكوا طريق الهدى، بحيث تكون المكافأة نتيجة الرضا التي تبرز من خلال عدَّة مؤشرات دنيوية وأخروية.

أولاً: مؤشِّرات الرضا الدنيوي

نذكر ثلاثة من مؤشِّرات الرضا الإلهي عن عباده المؤمنين:

1 - الهدى

أيُّ توفيق أعظم من الهداية والاستقامة؟ إنَّها نعمةٌ كبرى أن يوفِّق الإنسان للإيمان والطاعة والتزام تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى﴾ (البقرة:120)، ولا هدى غيره. ويزيد الله المهتدين هدىً في مسارهم الإيماني إلى أن يبلغوا العلياء. ومن يؤمن بربه يربح، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً﴾ (الجن:13). فمع الله لا يخاف المؤمن الخسارة ولا الظلم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البينة:7-8).

2 - الأمن من الفتن

يتعرَّض المؤمن إلى الكثير من الفتن والابتلاءات، وفي كلِّ المجالات، فالولد فتنة، والمال فتنة، وزينة الحياة الدنيا كذلك، والفساد، والسُّلطة، والملذَّات المحرَّمة... وعليه أن يواجهها بصبرٍ وتوكلٍ على الله، كي لا يسقط في الاختبار. ورد في التوقيع عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، إلى الشيخ المفيد رحمه الله عن أسئلة أرسلها إليه، قوله: «ونحن نعهد إليك أيّها الولي المخلص، المجاهد فينا الظالمين، أيَّدك الله بنصره الذي أيَّد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنَّه من اتَّقى ربَّه من إخوانك في الدِّين، وأخرَج مما عليه إلى مستحقيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلَّة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته،، فإنَّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته»[1]. فبركاتُ التقوى تؤدِّي إلى الأمن من الفتنة مهما كانت كبيرة وخطيرة، وإنما يسقط فيها من لم يستفد من نِعَم الله تعالى عليه، ولم يبذلها في محل طاعة لله تعالى وتنفيذاً لأوامره.

تتحمل مسؤولية تعجيل الفرج، بنشر هذا الدين، واجتماع جماعة المؤمنين، وتهيئة العدد والعدّة، ومواجهة الظالمين.

3 - تعجيل الفرج

نحن ننتظر فرج الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بظهوره وقيادته للأمَّة، ولكنَّنا لا نعلم توقيت الظهور. فنحن منتظرون ومتأمِّلون ومتشوِّقون وراغبون باللقاء، ولكنَّنا نتحمل مسؤوليَّة تعجيل الفرج، بنشرِ هذا الدين، واجتماع جماعة المؤمنين، وتهيئة العدد والعدة، ومواجهة الظالمين... إذ كلَّما راكمنا الإيجابيات والخيرات في طريق الصلاح، كلما آذن الأمر بقرب الظهور، فالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ينتظرنا لنكمِّل مهمتنا ونقوم بواجباتنا، فهو منتظرٌ لنا أيضاً.

وفي تتمة التوقيع الوارد أعلاه عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، يُبيِّن لنا أنَّ التعجيل بالظهور مرتبط بقيام المؤمنين بمسؤوليتهم في الإعداد، قال: «ولو أنَّ أشياعَنا، وفَّقهم الله لطاعته، على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخَّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجَّلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبِسنا عنهم إلاَّ ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثِره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم»[2]. فكلَّما حققنا إنجازاً عجَّلنا بالفرج، وهو من مؤشِّرات الرضا الإلهي عن المؤمنين في الدنيا.

ثانياً: مؤشِّرات الرضا الأخروي

نذكر مؤشرَين يبرزان رضا الله تعالى عن المؤمنين في الآخرة:

1 - ثواب الجنة

يحصل المؤمنون على الخلود في الجنة. وقد عرض لنا القرآن الكريم بعض عطايا الله تعالى في الجنة، وهي وحدها عظيمة، فكيف بما لا نعرفه؟ ففيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمِعتْ، ولا خَطَرَ على قلب بشر. إنَّما يكون هذا الثواب في إطار الرضا المتبادل، فالله راضٍ عن المؤمنين، والمؤمنون راضون بما أجزل الله لهم من العطاء، قال تعالى: ﴿**لاَ تَجِدُ**

قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة:22).

2 - لقاء الحوض

يمنح الله المستحقّين من المؤمنين والشهداء والأولياء مرتبةً عليا في الجنة، حيث يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام متحلّقين حول الحوض، يشربون منه، ويشرب معهم الأخيار ببركتهم ورضاهم، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحوض، ومعنا عترتنا، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل بأعمالنا، فإنَّا أهلُ البيت لنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنَّا نذود عنه أعداءنا، ونسقي منه أولياءنا، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً»[3]. من منَّا لا يطمع بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام؟ ومن منَّا لا يطمح لهذا المقام الرفيع بالشرب من حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنة الخلد؟

خيراتُ الرضوان الإلهي لا تحصى ولا تُعد، في الدنيا والآخرة، وهي نتيجة سلوك طريق الهدى، والاقتداء بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد عليهم السلام، فهنيئاً لمن أحسن الاختيار، وتعرَّض للرضا الإلهي، لأنَّه سيكون راضياً، لا يضاهي رضاه أيُّ شيء.

كلما حققنا إنجازاً عجَّلنا بالفرج، وهو من مؤشِّرات الرضا الإلهي عن المؤمنين في الدنيا.

الهوامش

(1) الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، ج2، ص: 325.
(2) المصدر نفسه.
(3) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج65، ص: 61.

إحـذروا

إنها ثقافة الاستعمار![*]

إنَّ البلدان الإسلاميَّة ولا سيّما التي تمتلك الثروات كإيران كانت موضع دراسة القوى العظمى، والسيّاح الذين قصدوا الشرق منذ حوالي ثلاثمائة سنة كانوا مبعوثين سياسيين جاؤوا لدراسة البلدان الشرقيَّة!

سدود في مواجهة المستعمرين

عندما أتى المستعمرون إلى إيران درسوا جميع المدن والقرى والثروات الطبيعيَّة دراسة دقيقة، ورسموا الخرائط وحدّدوا الأماكن وما يفيدهم، وسجّلوا حولها الملاحظات. كذلك فإنَّ بلدان الشرق كانت مسرح مطامع هؤلاء ودراستهم منذ ثلاثمائة سنة أو أكثر. لكنّ المستعمرين وجدوا في البلاد الإسلاميَّة أمرين شكلا حائلاً وسدّاً أمامهم: الأوّل هو أساس الإسلام، الذي إن طُبِّق كما هو، فسيقضي على المستعمرين! والآخر هو علماء المسلمين فإن كانوا أقوياء لا يستطيع أولئك الاستغلال كما يحلو لهم! ولذلك مهّدوا لتحطيم هذين السدّين بيد الشعب وبالدعاية التي قاموا بها منذ الأزمنة السابقة. ومن الطبيعيّ أنَّ المانع الآخر هو ثقافة المجتمعات. فقد درسوا ووجدوا أنَّه إذا كانت ثقافة المجتمع ثقافة مستقلَّة وسليمة، سيبرز من بينهم سياسيون مستقلّون وأمناء وهذا ما يضرّهم. لذلك خطّطوا لتقويض هذه السدود الثلاثة!

لا شأن للدين بالسياسة!

فيما يتعلَّق بالإسلام، أشاعوا أولاً أنَّ الإسلام رسالة ترتبط بالدعاء وبعلاقة الناس بالخالق، ولا شأن للإسلام بالحكومة ولا بالسياسة! لقد رأوا أنَّ صلاة علماء الدين والصلاة في الإسلام لا تضرّهم! فلا شأن لهم بالنفط. لذا ليصلّوا ما شاؤوا إلى أن يتعبوا! وليدرسوا ويناظروا كيفما شاؤوا! ولا شأن لهم بتنفيذ السياسة الاستعماريَّة في بلادهم. وقد بالغوا في إسماع الناس هذه الدعاية حتَّى اعتادوا

عليها تقريباً. ولا زال الاعتقاد بأنَّه ليس من شأن العلماء التدخل بالسياسة أو أن يبحثوا عن وضع الحكومة وما يعمل هؤلاء الظلمة بالناس! قالوا لا علاقة للإسلام بالسياسة! والسياسة مفصولة عن الدين! فالسياسة لهم والدين لنا! وقال من كان أكثر جرأة: إنَّ الدين رجعي وجاء لتخدير الناس.

الدعاية حول العلماء

كذلك بدأوا بالدعاية حول العلماء وطلبة العلوم الدينيَّة فقالوا إنَّهم أشخاص لا عمل لهم إلاّ أخذ أموال الناس والعيش بها! وإنَّه جاء أصحاب القوى والأثرياء بهؤلاء ليكونوا عاملاً في تخدير المجتمعات! بثُّوا الدعاية حول هذا الأمر إلى الدرجة التي جعلت حتى بعض مثقفينا الذين لم يعلموا شيئاً عن القرآن والسنة (النبوية)، أن يصدّقوا ذلك! فأخذوا يردّدون معهم تلك الأقوال!

الإسلام حارب أصحاب القدرة

لقد بعث القرآن الناس من الخمود إلى الحركة، جعلهم يواجهون الطغاة. فقد واجه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم -عندما كان في الحجاز- أصحاب القدرة. وعندما قدم المدينة لم يكن مع الأثرياء لتخدير المجتمع! بل كان مع الفقراء لإيقاظهم! وقد أثار الفقراء على الأغنياء الذين كانوا يبتلعون أموال الناس ويظلمونهم. إذاً فدعواهم بأنَّ هؤلاء العلماء من صنائع أصحاب السلطة جيء بهم لتخدير الناس، ما هو إلا كلام استعماري. وقاموا بذلك لصدّ المسلمين عن القرآن والإسلام وتقويض هذا السد!

لقد كان علماء الدين دائماً يعارضون أصحاب السلطة، فإذا رأيتم أحياناً شخصاً أو عدة أشخاص داهنوا أصحاب السلطة فإنه إما منحرف وليس له علاقة بالإسلام، فالمدرسة (الإسلامية) ليست هذه المدرسة! أو إنه يرى أن الظروف غير مؤاتية ليعمل بتلك الصورة.

ثقافتنا ثقافة استعمارية!

لقد حطّموا هذين السدين عند المسلمين بالدعايات، وفصلوا الناس عن حقائق الإسلام وعن علماء الدين المتحضّرين، ليستثمروا! إنهم قاموا بالدعاية، وعندما تحطّم السد، جاؤوا وأخذوا النفط بكلِّ حرية دون أن يجرؤ أحد على الاحتجاج، ولم يعترض أحد! وقد حجروا على ثقافتنا التي كانوا يرونها خطراً عليهم واستبدلوها بثقافة استعمارية! ولا توجد اليوم ثقافة مستقلة برمجها عقلاء القوم، وهم يتدخَّلون فيها الآن أيضاً، فلا يسمحون بتخريج طبيب حاذق ولا سياسي صالح! فالسياسيون الذين يعدّونهم لنا، هم أولئك الذين ينفّذون الأعمال لصالح أميركا، وهذه هي ثقافتنا!

الهوامش

(*) مقتطف من خطاب ألقاه الإمام الخميني قدس سره حول دراسة الأجانب لعادات الشرقيين ونفسياتهم لاستعمارهم واستغلالهم في 1978/10/15.

كيف تستعيد المرأة هويتها؟[*]

إنَّ ذكرى ميلاد فاطمة الزهراء عليها السلام تُعتبر فرصة ثمينة للنساء المسلمات ليقفن على حقيقة هويّة المرأة المسلمة ومكانتها السامية في نظر الإسلام.

إنّ قضية المرأة، كسواها من القضايا الأخرى، باتت ألعوبة في يد النفعيين الذين يتاجرون بكافَّة القيم الإنسانية في العالم وفي وسائل الإعلام العالميَّة على مرّ السنين والذين لا يعرفون قيمة للمرأة ولا للبشريَّة ولا للكرامة الإنسانية سوى ما يهمّهم من المكاسب الماديّة، فجعلوا من قضية المرأة وسيلة لاستدرار الربح المادي، وراحوا ينشئون حولها الأبحاث، ويبتدعون لها التقاليد، وينشرون عنها الدعايات. وفي مثل هذه الظروف يجدر بالمرأة المسلمة أن تستعيد هويتها عن طريق التأمّل في المفاهيم الإسلامية والمثل الدينية واستكناه الخطوط والتدابير التي اتخذها النظام الإسلامي من أجل تطور ورخاء المرأة والرجل، وأن تتسلَّح بالأدلَّة الموضوعيَّة في مواجهة سفسطة وهراء العناصر الصهيونية وأصحاب الثراء الفاحش واللاهثين خلف بريق الذهب.

لقد وقف الإسلام في وجه الجاهلية

لقد وقف الإسلام في وجه الجاهليَّة التي جارت على المرأة وغمطتها حقها.

التي جارت على المرأة وغمطتها حقّها، سواء أكان ذلك على الصعيد المعنوي والفكري أو على مستوى القيم الإنسانية أو في مجال المشاركة السياسية، وفوق كلِّ ذلك في مجال الأسرة، حيث إنَّ هذا المجتمع الصغير المكوَّن من الرجل والمرأة سيجعل من المرأة خاصة عرضة للجور إذا لم تقم عماده في ظل مجتمع تسوده القيم والمثل. ولهذا فقد وضع الإسلام قيماً لكل هذه المجالات الثلاثة.

الدور المعنويّ للمرأة

فعلى الصعيد المعنوي أعطى الإسلام للمرأة دوراً مؤثّراً في سَوق الحركة المعنوية للإنسان صوب التطوّر والمدنية. وعندما يريد القرآن أن يضرب مثلاً للمؤمنين فإنَّه يقول ﴿**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ**﴾ فيضرب مثلاً بامرأة. وكذلك عندما يدور الحديث حول الإيمان والإسلام والصبر والصدق والجهاد في سبيل القيم الإنسانية والإسلامية والمعنوية فإنه يقول ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ**﴾. فالمرأة والرجل يسيران جنباً إلى جنب في هذا الاتجاه، ويتقدمان معاً على طريق واحد كما ذكر القرآن الكريم. إنَّ ذلك الصنم الذي أقامته الجاهليَّة للرجل دائماً فأقبل على تقديسه الرجل والمرأة كلاهما، حطّمه الإسلام في هذه الآيات.

الدور السياسي والاجتماعي للمرأة

كما أنَّ الإسلام يعتبر بيعة المرأة أمراً ضرورياً وقضية حيوية على صعيد القضايا السياسية والاجتماعية.

وبإلقاء نظرة على العالم الغربي وتلك البلدان الأوروبية التي تدّعي جميعها الدفاع عن حقوق المرأة -وهي أكاذيب في مجملها- فإنَّنا نجد أنَّ المرأة، وحتى العقود الأولى من هذا القرن، لم يكن لها حق إبداء الرأي، ولا الانتخاب، بل وحتى لم يكن لها حق الملكية؛ أي أنها لم تكن أيضاً مالكة لأموالها الموروثة، وإنَّما كان المالك هو زوجها! ولكن الإسلام يقرّ بيعة المرأة ومالكيتها ومشاركتها في الساحات الأساسية السياسية والاجتماعية، فيقول القرآن الكريم ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ**﴾؛ فالنساء كنّ يأتين أيضاً لمبايعة النبي ﷺ، ولم يقل رسول الإسلام إنَّ الرجال

ينوبون عن النساء. فالغربيون متأخرون عن الإسلام ألفاً وثلاثمائة سنة في هذا المجال، ولكنهم يتشدقون بهذه المزاعم!

ولقد كان لفاطمة الزهراء عليها السلام حضور واسع في كافَّة الشؤون العامة في ذلك الزمان الذي كان فيه أبوها محوراً لجميع الأحداث السياسية والاجتماعية، وكانت مظهراً لدور المرأة في النظام الإسلامي.

مكانة المرأة داخل الأسرة

وأما في داخل الأسرة، فقد أوجب الإسلام على الرجل المحافظة على المرأة كما الوردة، ولذلك يقول إنَّ «المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة»[1]. وبهذا يقضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تلك النظرة الخاطئة التي كانت لا ترى في المرأة سوى خادمة داخل المنزل؛ فهي على غرار الزهرة ويجب الحفاظ عليها. وبمثل هذا التصوّر ينبغي النظر إلى هذا المخلوق ذي اللطافة والرقة الروحية والجسمية، وهذا هو رأي الإسلام. أي أنَّه حفظ لها خصوصيتها الأنثوية والتي هي خصوصية طبيعية وفطرية، كما أنه محور كافة المشاعر والمساعي النسوية، في حين فتح أمامها شتى أبواب العلم والمعنوية والتقوى

إنَّ ذلك الصنم الذي أقامته الجاهلية للرجل دائماً فأقبل على تقديسه الرجل والمرأة كلاهما، حطّمه الإسلام.

والسياسة، وحثها على اكتساب العلم وأيضاً على المشاركة في الميادين الاجتماعية والسياسية المختلفة. وفي نفس الوقت فإنه لا يحق للرجل داخل الأسرة أن يجبر المرأة أو يضطرها أو يدفعها للقيام بما ليس من واجبها، ولا أن يستخدم معها السيطرة الجاهلة واللاقانونية. فهذه هي النظرة الإسلامية.

ما حقَّقته المرأة من تقدم علمي وسياسي وفكري فإنَّما بفضل جهودها وسعيها، وهذا يحدث في كلِّ مكان.

خيانة الثقافة الغربية للمرأة

إنَّ الغربيين يتحملون المسؤولية الجسيمة أمام المرأة. وإنَّ الحضارة الغربية لم تمنح المرأة شيئاً يذكر. وما حقَّقته المرأة من تقدُّم علمي وسياسي وفكري فإنَّما بفضل جهودها وسعيها، وهذا يحدث في كلِّ مكان.

إنَّ الثقافة الغربية فيما يتعلَّق بالمرأة وجرّ المرأة إلى الانحلال والابتذال في تلك البلدان أدَّت إلى ضعف الأسرة وزلزلت الكيان العائلي، ولم يعد يعطي الزوج أو الزوجة كبير أهمية للخيانة الزوجية، أفليس هذا إثماً؟ أليست هذه خيانة للمرأة؟ وبالتأكيد فإن بين الغربيين مفكرين وفلاسفة وأشخاصاً صادقين وصالحين يفكرون ويتحدثون بصدق، وإن ما أقوله هو إنَّ الاتجاه الثقافي والحضاري العام في الغرب ليس في صالح المرأة بل ضدَّها.

وظيفة المرأة المسلمة اليوم

إنَّ الهوية الإسلامية هي أن تحافظ المرأة على هويَّتها وخصوصيتها النسائية والتي تُعدّ أمراً طبيعياً وفطرياً. وفي نفس الوقت، فإنَّ عليها أن تتقدَّم وثّابة في مجالات القيم المعنوية، كالعلم والعبادة والتقرب إلى الله، وكالمعرفة الإلهية والسلوك في وديان العرفان. كما إنَّ عليها أن ترقى في المجالات الاجتماعية والسياسية، واستشراف الأهداف الوطنية والكبرى والأهداف الإسلامية التي تصبو إليها البلدان والشعوب الإسلامية، ومعرفة العدو ومؤامراته وأساليبه، والانطلاق إلى الأمام يوماً بعد آخر.

وعليها أن تكون قدوة وأسوة، حتى يقولوا إنَّ المرأة المسلمة هي التي تراعي دينها وحجابها ونعومتها ورقتها ولطافتها، كما تدافع في نفس الوقت عن حقوقها، وتتقدَّم في ميادين المعنويات والعلم والبحث والتقرّب إلى الله، وتكشف عن شخصيتها البارزة، وهي -مع كل هذا- حاضرة في الساحة السياسية، ومن هنا تكون أسوة للنساء.

الهوامش

(*) ألقيت هذه المحاضرة في جمع غفير من الأخوات في ذكرى ولادة الصديقة الزهراء عليها السلام ويوم المرأة في: 2 جمادى الثانية 1421هـ - طهران.

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج3. ص56.

قرآنيات

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾

آيــة الله الشيخ ناصـر مكـارم الشـيرازي

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء: 85).

لفظة الروح في القرآن الكريم

استُخدمت كلمة (الـروح) في القرآن الكريم في معانٍ مختلفة، فهي:

1 – القرآن: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى:52).

2 – الملك العظيم الذي ينزل ليلة القدر ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر:4).

3 – التأييدات والإمدادات الإلهية ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: 87).

4 – الـروح التي تقابل الجسم، مثلما نقول إنّ الإنسان مركب من جسم وروح، يقول تعالى في الآية (29) من سورة الحجر حول خلق آدم: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر:29).

وهذا المعنى هو نفسه الذي ورد في سورة الإسراء (الآية:85) في قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ وهي «روح الإنسان»، وهي مورد بحثنا في هذا المختصر.

نظرة الإلهيين والماديين إلى الروح

إنّ البحث حول الروح الإنسانية يُعتبر الخط الفاصل بين الإلهيين والماديين، إذ يعتقد الإلهيون أنّ الإنسان مركّب ثنائي له جسم وروح، وبعد موته تنفصل روحه عن جسمه وتبقى حية وتعود إلى الجسم يوم القيامة حيث ترتبط به ويتحقق المعاد الجسماني والروحاني.

أمَّا الماديون فينكرون مثل هذه الفكرة ولا يعتقدون بأنَّ الإنسان مركّب من جسم وروح بل مركّب من جسم فحسب، وأنَّ الفكر والتدبير والعقل والذكاء وأمثال ذلك من الخواص الكيميائيَّة والفيزيائية لمادَّته الدماغية، التي لا يرون مانعاً من إطلاق الروح عليها ولكن بعد موت الإنسان، تتلاشى هذه الروح ولا تحيا من جديد.

تقع الذكريات والصور في مكان أبعد من الدماغ وجسم الإنسان ويسمى الروح، ولكن أين تقع الروح؟

رأي الإلهيين بشكل أوضح

إن الإنسان مركّب من حقيقتين، إحداهما قليلة القيمة، والأخرى ذات قيمة عالية، إذ إنَّ البعد الجسمي للإنسان قليل القيمة حيث وصفه الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ﴾ (الحجر: 26).

وبناءً على هذه الآية الشريفة، فإن الإنسان لم يُخلق من طين عادي بل خُلق من ثفالة الطين ذي الرائحة غير المقبولة، وفي هذا دليل على عظمة الله عزّ وجلّ وقدرته حيث خلق مخلوقاً شريفاً من هذا الطين المتعفّن. أمَّا العنصر الآخر للإنسان فهو الروح التي وصفها الله عزّ وجلّ بروحه، لعظمة شرفه وعظمته في حين نعلم أنَّ الله ليس له روح وجسم. وفي النتيجة، بما أنَّ الإنسان مركّب من جسم وروح وبما أنَّ الشيطان كان خبيثاً وملوثاً بالتكبّر والحسد والغرور فإنَّه لم ينظر إلى الجانب الروحي للإنسان بل إلى الجانب المادي له (من حمأ مسنون) وقال: ﴿لَمْ

أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.

أدلّة وجود الروح

توجد أدلة كثيرة لإثبات وجود الروح، وفيما يلي سوف نقوم بالإشارة إلى ثلاثة نماذج منها بشكل مختصر:

1 - الدليل العقلي:

لكلٍّ منا ذكريات عن مرحلة طفولته ونشأته ومرحلة دراسته وخدمته العسكرية، وغير ذلك ممَّا نحفظه في ذاكرتنا. وتبقى هذه الذكريات لسنوات في ذهننا ولا يطرأ عليها أي تغيّر، في حين أنَّ مادَّة الدماغ في تحوّل دائم وتتبدل كلَّ سنة بشكل كلي، فكيف تبقى هذه الذكريات معنا على الرغم من تبدّل هذه المادة؟ وأين تقع ملفَّات ذكرياتنا من الدماغ؟ ولو جعلنا المادة الدماغية تحت مجهر دقيق ومتطوِّر جداً نستطيع أن نكتشف به أدق وأكثر الجراثيم تطوّراً فإننا لن نستطيع إيجاد تلك الصور والذكريات التي نتذكرها. إذاً فإنَّ تلك الذكريات والصور في مكان أبعد من الدماغ وجسم الإنسان وتسمّى الروح. ولكن أين تقع الروح؟ نعم إنَّ جميع تلك الملَّفات والذكريات تُحفَظ مؤرشفة في ذلك المكان، وإلا لو أنكرنا الروح فإننا لن نستطيع أن نجد إجابة عن الأسئلة المذكورة أعلاه، بتعبير آخر: فلنفترض أننا جالسون بجانب بحر تتلاطم أمواجه وكلَّما أردنا أن نسعى لدرك نهاية تلك المياه فإننا لا نستطيع أن نرى إلا الماء، وأن نشاهد بجانب ذلك البحر جبالاً عظيمة تطاول السماء، ونستطيع أن نشاهد تلك الجبال وحولها غابات واسعة مليئة بالأشجار، ونتمتَّع

بالنظر إلى تلك المناظر الطبيعية الجميلة والجذابة، فإذا قمنا بعد ذلك بإغلاق أعيننا لحظة واحدة فماذا سيحدث؟ نلاحظ أنَّ صورة جميع تلك المشاهد من البحار والجبال والغابات والأشجار انطبعت في ذهننا، ونستطيع أن نراها بنفس ذلك المقياس لا أصغر منه، وتوجد في أذهاننا. عندها يجب أن نتساءل أين توجد تلك الصور والخرائط في الخلايا الرمادية من دماغنا؟ يعتقد الماديون أنَّها آثار فيزيائية وكيميائية لدماغنا، ولكن هل يمكن قبول أنَّ تلك الصور التي تتمتَّع بتلك الكبر تستطيع أن تُحفظ في خلايا دماغنا التي تكون بذلك الصغر والدقة وتحتفظ فيها دون أن تصغر ذرة واحدة؟ لذا يجب علينا أن نقبل أنَّ هناك روحاً عظيمة ما وراء أجسادنا، حيث تتموضع تلك الصور بنفس مقياسها الحقيقي هناك. ولذا فإنَّه لا شك أنَّ الإنسان يمتلك بالإضافة إلى الجسد روحاً كذلك.

إنَّ الإنسان مركّب من حقيقتين، إحداهما قليلة القيمة، والأخرى ذات قيمة عالية.

2 - الآيات القرآنية:

يتخيل بعض الناس أنَّ القرآن العظيم قد تحدَّث عن الروح قليلاً، في حين أنَّه توجد آيات كثيرة من القرآن الكريم تحدَّثت حول الروح وبحثت فيها حيث نشير إلى أربع مجموعات منها:

أ- الآيات المتعلِّقة بالشهداء:

هناك آيات في القرآن الكريم تتحدَّث عن حياة الشهداء في عالم البرزخ، منها الآية الشريفة (169) من سورة آل عمران حيث يقول تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾. فهل للشهداء حياة جسميَّة؟ إنَّ الجواب عن هذا السؤال واضح بأنَّ هؤلاء الأعزَّاء الذين تقطعت أجسادهم وأحياناً لم يبق من أجسادهم إلا قطعة عظمية صغيرة، هؤلاء ليست لهم حياة جسدية فقط، ولذا فإنّ المقصود من حياة الشهداء هو حياة الروح، وما يرزقونه عند الله عزّ وجلّ متعلق بأرواحهم ولذلك فإنه طبقاً للآية الكريمة توجد روح للإنسان أيضاً.

ب- آيات العذاب حول فرعون وأتباعه:

تتحدث الآية الشريفة حول عذاب فرعون وأتباعه حيث

يقول تعالى:

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر:46).

إنَّ العذاب المذكور في الآية أعلاه متعلِّق بعالم البرزخ حيث تتحدَّث الآية في نهايتها عن عذابهم يوم القيامة كذلك، ولكن هل تتعذَّب أجسادهم أو أرواحهم؟ لا شك أنَّ أرواحهم تتعذَّب هناك، لأنَّ أجسادهم تتلاشى بعد مدّة قصيرة من موتهم، لذا فإنَّ هذا دليل على وجود الروح، وإن أرواح الشهداء تتنعم في عالم البرزخ، في حين أن أرواح الكفار الظالمين تكون في عذاب هناك.

ج- آيات قبض الروح:

هناك آيات متعدِّدة في القرآن الكريم تتحدَّث عن قبض أرواح الناس ومنها الآية (11) من سورة السجدة حيث يقول تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾.

عندها نتساءل ما الذي تقبضه ملائكة الموت؟ فهؤلاء الملائكة لا يقبضون أجساد الميتين بل إنَّهم يقبضون أرواحهم.

د- الآيات المتعلِّقة بالنوم:

في الآية (42) من سورة الزمر التي تُعتبر من الآيات التي تتحدث عن النوم يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. عند الموت تنفصل روح الإنسان عن جسده

بشكل كامل، أما أثناء النوم فإنَّ روحه تنفصل عن جسده بشكل ناقص، لذا فإنَّ النوم دليل آخر على وجود الروح. وبالتالي فإنَّه توجد آيات كثيرة في القرآن الكريم تدل على وجود هذه الروح.

3 - الارتباط بالأرواح في كلمات الإمام علي عليه السلام :

بناءً على الرؤية المذكورة في نهج البلاغة، فإنّه عليه السلام أثناء رجوعه عليه السلام من حرب صفين توقف خلف بوابة الكوفة[3]، عند مقبرة المدينة، وأراد عليه السلام أن يعطي درساً لأصحابه وأتباعه الذين رجعوا من معركة صفين المليئة بالأحداث، لذا خاطب المدفونين تحت تراب تلك المقبرة والذين رحلوا نحو ذلك العالم وقال لهم: «يا أهل الديار الموحشة! والمحال المقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل التربة! يا أهل الغربة! يا أهل الوحدة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق». وبعد أن بيَّن عليه السلام أحوال هؤلاء الموتى في القبر، وذكر حتمية الموت وخاطب الأموات، حدثهم بما جرى بعد موتهم في ثلاث عبارات: «أما الدور فقد سُكنت وأما الأزواج فقد نُكحت وأما الأموال فقد قُسمت هذا خبر ما عندنا».

قال الإمام علي عليه السلام عن الأموات: «أما لو أُذنَ لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى».

ثمَّ سألهم قائلاً: «فما خبر ما عندكم؟ ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى»[4].

وحين يقول علي عليه السلام: أما لو أُذن لهم في الكلام، فإنّ ذلك دليل على وجود الأرواح وأنّهم يستطيعون أن يكونوا معنا، ويتكلموا معنا ولكن ذلك يحتاج إلى إذن إلهي.

أيها القراء الأعزاء! عليكم أن تفكروا من الآن في زادكم للآخرة، وتعوّضوا ما فاتكم، إذ في غمرة قيام الساعة لن يفكّر أحد بأحد آخر، بل إنَّه يتخلَّى عن أحبِّ الناس إليه ولا يفكر إلاّ في إنقاذ نفسه، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لإعداد ذلك الزاد لتلك اللحظات الموحشة.

الهوامش

(1) راجع تفسير الأمثل، ج12، ص352.
(2) وقد تكررت هذه الآية الكريمة في سورة ص، الآية 72.
(3) في العصور الغابرة كان يُنصَب حول المدن حائط وسور كبير، ويفتحون بوابات لدخول الأفراد وخروجهم من وإلى المدينة، حتى يأمن أهل تلك المدن من شر السراق والأعداء، وكانت المقابر عادة (خارج تلك الأسوار).
(4) نهج البلاغة، الكلمات القصار، ص130.

أركان الإيمان

علي ذو علم

قال علي عليه السلام: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان»[1].

لو عدنا إلى أمير المؤمنين ومولى المتَّقين علي عليه السلام وطلبنا منه الجواب عن ماهيَّة الإيمان، لوجدناه يحدِّد ثلاثة أركان للإيمان الصحيح والسعادة الحقيقية:

1- معرفة بالقلب:

إنَّ ما يشكِّل الإيمان واليقين الصحيح هو المعرفة ولكنَّها ليست المعرفة الذهنية الصرفة، بل المعرفة القلبية. والمعرفة هذه هي في الواقع معرفة بحقيقة الوجود والذي هو سبب إيجاد العالم، وهي سبيل لمعرفة الغاية والهدف من وجود الإنسان أي الرجوع إلى الله تعالى ومعرفة الطريق الذي يؤدِّي إلى السعادة والحياة الأبدية.

المعرفة القلبيَّة هي المعرفة العميقة والداخلية التي تشكِّل الحجر الأساس للإيمان.

وتحصل هذه المعرفة عن طريق السعي والجهد العلمي والعملي. يمكننا الحصول على هذه المعرفة من خلال المطالعة والتحقيق والسؤال والجهاد والسعي العلميّ. ويعتبر هذا الجهد العلمي هو المقدِّمة ولكن ما يؤدِّي إلى لطافة هذه المعرفة ويساهم في إيجاد التقوى الإلهية

هو الارتباط المعنوي والقلبي للإنسان بالله تعالى من خلال المحبَّة لأولياء الله والعبادة والذكر والدعاء والعمل طبق تعاليم الإسلام أي الالتزام العملي بمقتضى الإيمان، وهذا كلّه يؤدّي إلى تعميق المعرفة القلبية.

2- وإقرار باللسان:

إنَّ الإقرار بالإيمان وإظهاره هو جزء أساسي من الإيمان الصحيح. هذا الإقرار ليس مجرَّد أقوال وكلمات يتم تكرارها عند قولنا: أشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله» بل بالإضافة إلى هذا هو ذكر الله وتذكر آياته وعلاماته التي تؤدِّي إلى الهداية، وهو دعوة الآخرين إلى الخير والسعادة والهداية.

كما أنَّ الإظهار والإقرار هو عمل إلهي يجب الإتيان به بهدف القرب من الله تعالى.

3- وعمل بالأركان:

القسم الثالث من أقسام الإيمان هو العمل والسلوك بواسطة الجوارح وأعضاء البدن. وأمَّا عدم العمل فيعني عدم الإيمان الحقيقي الكامل. العمل الصالح والخالص الذي يكون فيه رضا الله تعالى من اللوازم التي لا تنفك عن الإيمان. طبعاً وجود المعرفة القلبيَّة والإيمان الحقيقي عند الشخص يؤثِّر بشكل كبير على طبيعة سلوكه وعمله، حيث لا يصدر من المؤمن الطاهر إلا العمل الصحيح والعمل الإيماني. من الخطأ الفاحش الاعتقاد بأنَّ طهارة القلب لا تؤدي إلى السلوك السوي والسليم. كيف يمكن لمن يمتلك معرفة قلبية بالله تعالى والآخرة والرسول والأئمة، أن لا يهتم بالصلاة والإنفاق وخدمة الخلق وترويج دين الله...؟ كيف يمكن أن نصدِّق من يؤمن بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويوالي أمير المؤمنين عليه السلام ويقول بمظلومية الإمام الحسين عليه السلام ثم لا تكون أعماله وسلوكياته في طريق تعاليم هؤلاء العظماء؟!

لو عدنا إلى القرآن الكريم لوجدنا عدداً من الآيات القرآنية توضح التوأمة بين الإيمان والعمل الصالح، وتعتبرهما السبب الذي يوصل إلى النجاة والحياة الهادفة، وتوضح أن الإقرار باللسان هو عمل ملقى على عاتق اللسان.

وخلاصة القول إنَّ المعرفة القلبية والإقرار باللسان والعمل الصالح هي أركان أساسيَّة لا تقبل التفكيك عن الإيمان الحقيقي. والذي يرغب في أن يكون من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام يجب عليه أن يتبنَّى التعريف الذي قدمه للإيمان وأن يستمع منه للأركان الأساسية له.

لو عدنا إلى القرآن الكريم لوجدنا عدداً من الآيات القرآنية توضح التوأمة بين الإيمان والعمل الصالح، وتعتبرهما السبب الذي يوصل إلى النجاة.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج4، ص50.

آداب

محادثة النساء

السيد سامي خضرا

لأنَّ لصوت المرأة وطريقة كلامها دخالة مباشرة ومؤثِّرة في تحريك الغرائز، حتَّى من دون قصد، كان اهتمام الإسلام الكبير بتحديد آدابٍ وأحكامٍ، استمرَّت عبر تاريخنا الإسلامي، وبدأنا نفتقدها، وبعضهم يستغربها.

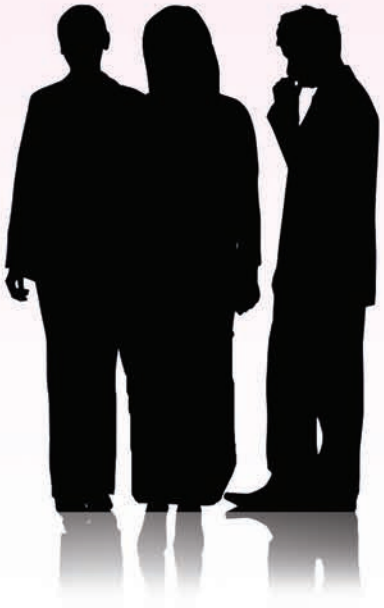

قال الله ربي جل جلاله: ﴿... **فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ...**﴾ (الأحزاب: 32).

فإضافة للأحكام المختلفة في شأن الملامسة والنظر والسَّتر، ذكر الإسلام أحكاماً وآداباً للمحادثة والاستماع بين الرجل والمرأة، في الشكل والمضمون.

والمقصود هنا محادثتها لسبب أو بدونه، لضرورة أو بدونها، لحاجة أو بدونها... أو لتسلية وملاطفة، والتلذُّذ بصوتها ونُطقها «وخضوعها»! إلى ما هنالك من وقائع «وفنون» وأساليب، يعلمها الأكثر، ويتجاهلها الجُلّ... وهي الأصل الآن في وسائل الإعلام غير الملتزم!

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«ومَن صافح امرأة حراماً، جاء يوم القيامة مغلولاً ثمَّ يؤمر به إلى النار. ومَن فاكَهَ امرأة لا يملكها، حبسه الله بكل كلمة كلَّمها في الدُّنيا ألف عام»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المناهي قال:

«ونهى أن تتكلَّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها، أكثر من خمس كلمات ممَّا لا بدَّ لها منه»[2].

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أربع يُمِتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء، يعني محادثتهنَّ، ومماراة الأحمق يقول وتقول ولا يؤول (لا يرجع) إلى خير أبداً، ومجالسة الموتى، قيل: وما الموتى؟ قال: كل غني مترف»[3].

فأين نحن من هذه الأحاديث اليوم؟!

والمفاكهة والمزاح أصبحا منتشرين بلا أدنى مانع حتى في المجتمع المتدين وفي المدارس والجامعات وأماكن العمل بل وحملات الزيارة والحج، بل حتى في عرفات ومنى والطواف... ومواسم العبادة!

وماذا نقول بعد؟

ماذا نقول، خاصة لِمَن يعتبر نفسه أنَّه إذا صلَّى وصام وتصدَّق، فقد أدَّى واجبه وأكثر، واستحق الجنَّة.

عن أبي بصير، قال:

«كنتُ أقرئ امرأة (أُعلِّمها القرآن) فمازحتها بشيء، فقدِمت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: أي شيء قلتَ للمرأة؟ (فغطيت وجهي) فقال: لا تعودنَّ إليها»[4].

ذكر الإسلام أحكاماً وآداباً للمحادثة والاستماع بين الرجل والمرأة، في الشكل والمضمون.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، ج20، ص198.
(2) وسائل الشيعة، ج20، ص197.
(3) وسائل الشيعة، ج20، ص197.
(4) وسائل الشيعة، ج20، ص198.

قالع باب خيبر

د. سامر شري

خيبر اليهود، من أعظم وأكبر التجمّعات اليهوديَّة في الجزيرة العربية، ففيها المال والجاه والرجال. كانت مركزاً للتحرّكات المناوئة للإسلام، حيث تطبخ فيها سياساتهم المعادية لخطِّ النبوَّة والحركة الجديدة الناشئة. ولهذا، اعتبرت خيبر مركزاً للفساد والكيد والحقد والضغائن المزمنة. وهي عبارة عن حصون عدَّة تقع في منطقة خصبة شمال غربي المدينة على بُعد يناهز 200 كيلومتر، ويسكنها حوالي أربعة عشر ألف نسمة، جلّهم من المقاتلة، وفيهم مرحب أعظم قياداتهم وبطلهم المهاب، وكان في عهدته إدارة أعظم حصن ويدعى «القموص» وهو جبل عليه حصن أبي الحقيق اليهودي[1].

التحرّك باتجاه خيبر

كانت عين رسول الله ﷺ دائماً على هذا الوكر الذي خطّط وهيّأ ودعم بالمال معظم المؤامرات ضد الإسلام، خصوصاً حرب الأحزاب التي مُوِّلت برجال وأموال يهوديَّة، فتحيّن لها الفرص، ولمَّا لاحت بشائرها، بدأت حركته باتجاه خيبر بعد أن أقام مع المشركين صلحه في الحديبية.

أمضى النبي ﷺ شهر ذي الحجة كلّه وأياماً من شهر محرم الحرام من السنة السابعة للهجرة في المدينة، ثمَّ قرَّر التحرك بألف وأربعمائة نفر من المسلمين تلقاء خيبر مصطحباً زوجته المخلصة أم سلمة.

فلما لاحت له حصونهم ليلاً استوقف جيشه، رفع يديه إلى السماء ودعا ربه:

«اللهم ربَّ السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أظللن، إنّا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها»[2].

ساء صباح المنذَرين

ومع بزوغ شقائق الفجر، نزل النبي بساحتهم وهم مصبحون إلى أعمالهم ومعهم المساحي والمكاتل، فلمَّا نظروا إلى رسول الله ﷺ قالوا: محمد والخميس (الجيش)، فولَّوا هاربين إلى حصونهم، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «الله أكبر خزيت خيبر، إنَّا جيش إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»[3].

أمر النبي بحصارها الذي دام أربعة وعشرين يوماً، قام خلالها بفتح حصونهم حصناً حصناً، إلى أن استعصى على المسلمين حصن القموص وناعم وسلالم والوطيح وحصن المصعب بن معاذ وغنم.

شكَّلت هذه الحصون جمعاء مشكلة للجيش الإسلامي، كونها اشتملت على العدد الأكبر من مقاتلي اليهود وهم مجهزون بالسلاح والتدريب الجيد.

فتناوش المسلمون معهم ولم يفلحوا.

ذات يوم، ومع ارتفاع وتيرة الاضطراب في الجيش الإسلامي إثر رميهم بالنبل والحجارة واستعراضات الحارث شقيق مرحب وتهكماتهما، قرّر ﷺ أن يبعث بالسرايا، فأرسل في اليوم الأول سرية أولى، فرجع قائدها منهزماً ومن معه، ولما كان من الغد بعث بسريته الثانية، فرجع قائدها منهزماً يجبّن أصحابه ويجبّنونه، فساء النبي مشهد ما تناهى إلى سمعه من أنَّ بعضهم قد فرّ من المعركة، فقرَّر أن يحسم المعركة وقال قولته الشهيرة: «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه»[4]. «يقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره»[5].

حامل راية النصر، عليّ عليه السلام

بات كلُّ مسلم ليلته مستيقظاً، يتشوَّق لها ويتمنَّاها لنفسه عسى أن يكون

المخلّص والفاتح والمخلّد في التاريخ، وما إن جاء الصبح بخيره، سأل النبي: أين عليّ؟ فقالوا: إنّه أرمد، وكان، سلام الله عليه، متوجّعاً من رأسه ومن رمد شديد مؤلم دعاه لأن يعصب عينيه، فأرسل وراءه سلمان وأبا ذر رضوان الله تعالى عليهما، فأتيا به وهو متكىء عليهما لا يبصر طريقه، فلمَّا جثا بين يدي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، قال له: ما تشتكي يا علي؟ قال: رمداً ما أبصر معه، وصداعاً برأسي. فقال له: إجلس، وضعْ رأسك على فخذي. ففعل علي عليه السلام ذلك، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفل في يده فمسحها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع، وقال في دعائه له: اللهم قه الحر والبرد.

ثمَّ إنّه أعطاه الراية البيضاء وهزها وقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرائيل معك، والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا علي، أنهم يجدون في كتابهم: إن الذي يدمّر عليهم اسمه إليا، فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى[6]، ثم قال له: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت وراءه، فصرخ: يا رسول الله، على ماذا أقاتل؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم[7].

فخرج أمير المؤمنين بها، يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضخ من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه حبر من أحبارهم وقال: من أنت؟ فلما أجاب: أنا علي بن أبي طالب، فقال الحبر: غُلبتم وما أُنزل على موسى، فدخل الرعب قلوبهم[8].

غير أن الغرور ركب رأس الحارث أخي مرحب فخرج في عاديته فانكشف المسلمون وثبت له علي عليه السلام، فتضاربا ضربات، فقتله علي عليه السلام، ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن، فدخلوه وأغلقوا عليهم، ورجع المسلمون إلى موضعهم.

هذا المشهد استفز مرحباً فارس خيبر، فخرج من حصنه وكان على رأسه مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وفلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس، ومن شدة الضربة سمعها أهل العسكر وسمعتها أم سلمة في خيمتها[9].

ما يبكيك يا عليّ؟

ولمَّا خرج البشير إلى رسول الله

ﷺ أنَّ علياً عليه السلام دخل الحصن، أقبل ﷺ فخرج علي عليه السلام يتلقّاه، فقال ﷺ: بلغني نبأك المشكور، وصنيعك المذكور، قد رضي الله عنك فرضيت أنا عنك، فبكى علي عليه السلام فقال له: ما يبكيك يا علي؟ فقال: فرحاً بأن الله ورسوله عني راضيان.

كرامات النصر

ساعات عديدة قضاها علي بين يدي نبيه وفي المعركة شكلت دروساً هامة للتاريخ وللدين.

انظروا في كراماته تروا حقيقة الفتح والنصر العام والخاص.

1- إنَّه لمَّا استيأست قلوب المسلمين واضطربت نفوسهم بعد يومين من الهزائم وتجبين بعضهم بعضاً وحصول حالات فرار، حصل النصر على يد علي عليه السلام.

2- إنَّ الضربة العلوية التي شهدها جبريل عليه السلام دعته إلى إطلاق صيحته في السماء وهو يقول: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

3- إنّ اليد النبوية التي امتدَّت إلى عيني وليِّه، أبرأته من مرضه فلم يشتكِ منها أبداً.

4- إنّ الله تعالى ورسوله الأعظم أظهرا مرة أخرى في علي قمّة الجهاد في سبيله، ودرساً لمجاهدي العالم في كافة الأزمنة، وتصميماً وعزماً على إحدى الحسنين: النصر أو الشهادة في سبيل الله.

5- إنّ سؤال علي لنبيه عليه السلام عن الغاية من قتاله للأعداء، هو مطلب كلِّ مجاهد يسير في طريق ذات الشوكة، فيكون على هدى من ربِّه وبصيرة من الأهداف التي تضعها القيادات السياسية المجاهدة بدورها، فيكون مطمئنّاً إلى أنّ دمه لن يذهب هدراً أو في الطريق الخاطىء.

6- إنّه المعلم الأوّل للمسلمين في كيفية الطاعة التامة لله ورسوله وقد تبين ذلك من فعلته، إذ، لما قال له الرسول إمش ولا تلتفت، وقف علي ولم يلتفت ومن ثم صرخ سائلاً: «يا رسول الله، علام أقاتلهم؟»[10].

7- إنَّ سَوْرة اليهود قُضي عليها باليد العلوية في خيبر وما بعدها، وبإضافة وصيته ﷺ على فراش مرضه: «أخرجوا اليهود من الحجاز»[11]، يتبين لنا أنّ قتال بني صهيون واجب جارٍ حتى يومنا هذا، وأن دروس علي في خيبر لا زالت جارية أيضاً من وعي علي عليه السلام للقضيّة، والاستعداد البدني والنفسي والعسكري والعبادي، والطاعة للقيادة، والدقة للتنفيذ والتوكّل، كلها أسباب تؤدي إلى النصر المؤزر باليد الإلهية، التي تفضي إلى قلع باب حصون الدولة الإسرائيلية بيد القدرة الإلهية، كما فعل عليه السلام يوم قلع باب خيبر ورماه إلى الخندق. ولئن كانت خيبر بعيدة عن البحار لجغرافيتها، فإنَّ باب حصن الصهاينة إذا قُلع، فلا بدَّ أن ترميه أيدي المجاهدين إلى البحر... فسلام الله عليك يا قالع باب خيبر.

الهوامش

(1) معجم البلدان، ج4، ص 398.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج21، ص1.
(3) م.ن، ص32.
(4) مجمع الفوائد، الهيثمي، ج9، ص124.
(5) السنن الكبرى، النسائي، ج5، ص 112.
(6) مناقب علي بن أبي طالب، أبو بكر ابن مردويه الأصفهاني، ص322.
(7) صحيح البخاري، ج4، ص207.
(8) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج1، ص127.
(9) المعجم الكبير، ج23، ص251.
(10) كنز العمال، المتقي الهندي، ج13، ص116.
(11) معجم البلدان، الحموي، ج5، ص269..

أحكام النظر في الإسلام

الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ (النور: 30-31).

ففي هاتين الآيتين يحدِّد الإسلام مفهومه إلى النظر أي «نظر المرأة إلى الرجل» و«نظر الرجل إلى المرأة» حيث نرى أنَّ الإسلام يطلب من المؤمنين به والمؤمنات أن يغضّوا النظر عمَّا لا يحل لهم النظر إليه من الجانبين، ما عدا الأصناف التي أجازها الله في كتابه وهم أرحام المرأة وأرحام الرجل كالأم والأخت والابنة والزوجة والجدة وكذلك الأب والأخ والابن والزوج والجد. والمراد بالأرحام هؤلاء هم الذين لا يجوز الزواج بهم لا من جانب المرأة ولا من جانب الرجل أيضاً بسبب علاقات النسب أو السبب كالمصاهرة أو الرضاع بالشروط المذكورة في الفقه.

العين زناها النظر

وحكمة تحريم النظر أنَّه قد يكون الخطوة الأولى السلبيَّة التي قد تجر إلى ما هو أكثر منها تحريماً وإثماً بحسب موازين المجتمع الملتزم والمنضبط، ولذا ورد في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكلٍّ عضو حظّ من الزنا، فالعين زناها النظر»[1]، وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النّار إلاّ أن يتوب ويرجع»[2]، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: «اشتدّ غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها»[3]، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً أنه قال: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه»[4].

وفي عصرنا الحاضر فإنَّ التقدم العلمي الكبير أوجد الكثير من الآلات والوسائل التي تنقل الصور بمختلف أنواعها المحللة والمحرمة والجامدة منها والمتحركة سواء في الإعلام المرئي أو الإعلام المكتوب كما في الجرائد والمجلات والكتب.

والنظر قد يكون بشكل مباشر أي إلى نفس الشخص سواء بالمعاينة أو عبر النقل المباشر عبر الإعلام المرئي، وتارة يكون النظر إلى الصورة الجامدة أو إلى الصورة المتحركة ولكن لا بطريق النقل المباشر بل المسجَّل سابقاً والمعروض لاحقاً. ولكل من النوعين أحكامه التي سوف نذكرها عن طريق الأحكام الشرعية التي تحدد الموقف الشرعي من كلا النوعين.

لا يجوز التقاط ومشاهدة البرامج التي تُبثّ بواسطة الأقمار الصناعية الغربية إذا كانت تحوي برامج اللهو والفساد.

أحكام شرعية

أ- حكم النظر إلى الأجنبي

وقد ورد سؤال لسماحة القائد الإمام الخامنئي دام ظله يطلب فيه السائل الجواب عن النظر إلى صورة المرأة السافرة الأجنبية، أو صورة المرأة في التلفزيون، وهل

هناك فرق بين المسلمة وغيرها؟ وهل هناك فرق بين البثّ المباشر وغير المباشر؟ وقد أجاب سماحته بما يلي: «النظر إلى صورة المرأة الأجنبية ليس حكمه حكم النظر إلى نفس الأجنبية، فلا بأس فيه، إلا مع الريبة وخوف الوقوع في الفتنة، أو كانت الصورة لمسلمة يعرفها الناظر، والأحوط وجوباً عدم النظر إلى صورة الأجنبية المعروضة في التلفزيون بالبث المباشر، وأما في البث غير المباشر لما يعرض في التلفزيون فلا بأس بالنظر إليها من دون ريبة ولا افتتان»[5]. ثمَّ يتطوَّر السؤال ليصل إلى حد الاستفهام عن جواز النظر إلى صور النساء العاريات أو شبه العاريات المجهولات اللواتي لا يعرفهن في الأفلام السينمائية وغيرها، فيأتي الجواب من سماحته: «النظر إلى الأفلام والصور ليس حكمه حكم النظر إلى الأجنبي، ولا مانع منه شرعاً إذا لم يكن بشهوة وريبة ولم تترتب على ذلك مفسدة، ولكن نظراً إلى أنَّ مشاهدة الصور الخلاعية المثيرة للشهوة لا تنفك غالباً عن النظر بشهوة، ولذلك تكون مقدِّمة لارتكاب الذنب فهي حرام»[6].

الإسلام لا يحرِّم على المسلم إشباع رغباته إنَّما بشكل يحفظ قيمة المرأة والرجل.

ب- حكم النظر للمتزوِّج

وبعض الناس ممن يريدون النظر إلى المحرَّم من الصور والأفلام قد يتذرَّع بأنَّه إنسان متزوج، وأنَّه يريد النظر إليها لأنها تثير عنده الشهوة وتساعده على المقاربة الجنسية لزوجته، فيجيبه سماحته: «لو كان النظر بقصد إثارة الشهوة أو كان موجباً لها لم يجز له ذلك»[7].

وكذلك قد يبرِّر بعض المتزوجين بأنَّه يريد النظر إلى الأفلام التي تظهر فيها المرأة الحامل، وكيف يمكن للزوج أن يقاربها جنسياً، ويدَّعي أن النظر هو من باب التعلّم لا لإثارة الشهوة وما إلى ذلك، ويأتيه الجواب من سماحته أيضاً: «لا تجوز مشاهدة مثل هذا النوع من الأفلام التي لا تنفكّ عن النظر المثير للشهوة»[8].

ج- حرمة مشاهدة القنوات الفاسدة

ومن الواضح أنَّ التقدّم العلمي اليوم قد وصل إلى مرحلة بحيث يستطيع كل إنسان وهو في بيته أن يلتقط قنوات تلفزيونية تُبَثُّ من خلال الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء، وهنا يسأل بعضهم عن جواز النظر إلى هذه القنوات، ويأتيه الجواب: «البرامج التي تُبثُّ بواسطة الأقمار الاصطناعية الغربية... بما أنَّها تتضمَّن تعليم الأفكار الضالة وتزوير الحقائق وتحتوي على برامج اللهو والفساد، وتكون مما تسبِّب مشاهدتها غالباً الضلال والوقوع في المفاسد والابتلاء بالمحرم، فلا يجوز التقاطها ومشاهدتها»[9].

د- النظر إلى الصور المبتذلة

وبعضهم ممن يريدون النظر إلى

الصور المبتذلة وهم من الشباب يدَّعون أنَّ نظرهم إلى تلك الصور يُخمِد شهوتهم بعض الشيء بمعنى أنَّها تكون مانعاً لهم من الوقوع في محرمات أكبر من النظر إلى تلك الصور، فهل هذا التبرير بجواز النظر مقبول؟ ويأتي الجواب: «إذا كان النظر إلى الصور بريبة، أو كان يعلم أنَّه يؤدي إلى إثارة الشهوة فهو حرام، وليس الامتناع بذلك عن الوقوع في حرام آخر مبرراً له للالتجاء إلى الفعل الحرام شرعاً»[10].

ومن المبرِّرات التي قد يدَّعيها بعضهم للنظر إلى هذه الصور والأفلام المبتذلة أنَّها تكون حافزاً له على شهوته لأنَّه مصاب أو مريض ولا يقدر على مقاربة زوجته إلا بمشاهدتها، وبدونها لا يستطيع أن يفعل شيئاً، والجواب عند سماحته هو: «لا تجوز إثارة الشهوة الجنسية بواسطة مشاهدة أفلام الفيديو الجنسيَّة»[11].

هـ- تأجير الأفلام المبتذلة

ونصل إلى سؤال موجَّه إلى سماحة القائد حفظه الله عن حكم بيع وتأجير أفلام الفيديو المبتذلة، وكذلك تأجير نفس آلة الفيديو لحضور تلك الأفلام بواسطتها، ويكون الجواب هو: «إذا كانت الأفلام تحتوي على الصور الخلاعيَّة المثيرة للشهوة الموجبة للانحراف والفساد، أو على الغناء، أو على الموسيقى المطربة اللهويَّة المتناسبة مع مجالس اللهو والعصيان، فلا يجوز إنتاجها، ولا بيعها وشراؤها، ولا إجارتها، ولا إجارة الفيديو للانتفاع بها في ذلك»[12].

و- مراقبة الإصدارات الإعلاميَّة

وبما أنَّ النظر إلى الصور والأفلام بمختلف أنواعها قد صار محل ابتلاء كلِّ الناس وفي كلِّ أرجاء العالم، ومنه عالمنا الإسلامي الذي يستورد الكثير من هذه الأفلام والصور التي تحتوي على الكثير من

المفاسد، فإنَّ هذا الأمر يوجب قيام أشخاص بمراقبة ومشاهدة كلِّ ذلك لحذف ما لا يتناسب مع ذوق المجتمع الإسلامي المتزن والملتزم، ولحفظ سلوكيَّات الناس وأخلاقياتهم، فهل هذا العمل مسموح ومباح؟ وهنا يجيب القائد حفظه الله تعالى: «لا مانع من المشاهدة والإصغاء والاستماع لموظفي المراقبة في حدِّ ضرورة العمل في مقام أداء الوظيفة القانونية، مع الاحتراز عن قصد التلذذ والريبة، ويجب أن يجعل الأشخاص المبتلون بمثل هذه الامتحانات تحت رعاية وتوجيه المسؤولين من الناحية الفكريَّة والروحيَّة»[13].

ز- عمل الفنيين

ولا تقتصر حرمة النظر على الأفلام والصور فقط، بل تمتدُّ لتشمل عمل الفنيين الذين يعرفون كيف يلتقطون المحطَّات التي تبث البرامج أو الصور المبتذلة وكذلك الأفلام، فهل يجوز لهؤلاء أن يساعدوا الناس الذين يطلبون منهم ضبط الأجهزة الموجودة لديهم من أجل التقاط تلك المحطّات وأخذ الأجرة على هذا العمل فضلاً عن بيعهم للزبائن القطع التي تسهِّل عملية البحث عن المحطات المبتذلة؟ يجيب سماحته: «إذا كانت الاستفادة من مثل هذا الجهاز في الحرام، كما هو الغالب، أو كان العامل الفني على علم ويقين بأنَّ من يريد الحصول على ذلك يريد الاستفادة منه في الأمور المحرمة، فلا يجوز بيعه وشراؤه، ولا تركيبه وتشغيله وإصلاحه وبيع قِطَعِهِ أيضاً»[14].

الغرب مصدر الفساد والانحراف

بعد هذا العرض للاستفتاءات وأجوبتها نرى أنَّ الغالب عليها هو طابع الحرمة الشرعية، وذلك لأنَّ أغلب الإنتاج للأفلام والصور يأتينا من عالم الغرب المتحلِّل من كلِّ الضوابط والموازين الشرعية والأخلاقية ولا شغل لهؤلاء إلا ترويج الفساد والمحرمات لتعتاد الناس على ذلك ويصبح الأمر عادياً جداً عندها فيسهل ساعتئذ على هؤلاء ارتكاب المحرَّمات والوقوع في المفاسد والمحاذير الشرعية، فضلاً عن ترويج الثقافات الفاسدة والعادات السيئة لتصبح مجتمعاتنا نسخة مقلِّدة للغرب في كلِّ ما هو عليه من فساد وانحراف وضياع.

ديننا يريد للمسلمين أن يعملوا على تحقيق أهداف الدين الحنيف المخالفة جداً لأهداف المنحرفين والساقطين والمروِّجين للثقافة الغربية الفاسدة.

لهذا كان لا بدَّ من الوقوف بوجه هذه الموجة من الأفلام والصور المبتذلة والبرامج الفارغة من أيِّ هدف ومضمون سوى إثارة الشهوة لتشجيع الوقوع في الحرام، بينما الإسلام يريد حماية المجتمع من مثل هذه المفاسد، لأنَّ

ديننا يريد للمسلمين أن يكونوا ملتزمين دينهم وأن يعملوا على تحقيق أهداف الدين الحنيف المخالفة جداً لأهداف المنحرفين والساقطين والمروجين للثقافة الغربية الفاسدة.

الإسلام يحمي إنسانية الإنسان

والرادع الوحيد هو الحكم الشرعي الذي يلتزمه المؤمنون، لأنَّهم يعلمون أنَّ مخالفة الحكم الشرعي هي معصية لله وذنب يستحقون عليه العقاب، والرادع الثاني هو توضيح حقيقة مثل هذه البرامج المبتذلة والصور الفاضحة التي تستغل جسد الإنسان بطريقة بشعة جداً تتنافى مع إنسانية الإنسان والقيم والمُثُل والمبادئ التي ينبغي أن يحافظ عليها ويحميها من أيِّ انحرافات تطرأ عليها، ولأنَّ الإنسان ذكراً كان أو أنثى إذا لم يحفظ إنسانيته وما ترمز إليه سيكون كما قال الله تعالى: ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾ (الفرقان:44). والإسلام لا يُحرِّم على المسلم تحصيل ما يُشْبِع رغباته الجنسية، لكن يريده أن يحصل عليها من طرق الحلال التي تحفظ لكلٍّ من الرجل والمرأة قيمتهما الإنسانية، لأنَّ الإنسان لم يخلقه الله من أجل نزوة أو شهوة عابرة، بل خلقه من أجل هدف عظيم وهو السير في خط «الطاعة والعبودية»، ولذا عمل ديننا على إزالة كل العوائق والعقبات التي قد تحول بين الإنسان وسيره في الخط الصحيح والسليم.

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، ج10، حديث 19974.
(2) ميزان الحكمة، ج10، حديث 19980.
(3) وسائل الشيعة، ج20، الحر العاملي، ص3232 ميزان الحكمة، ج4، حديث 3889.
(4) ميزان الحكمة، ج4، حديث 3889.
(5) أجوبة الاستفتاءات، ج2، المعاملات، باب الصور والأفلام، س96.
(6) نفس المصدر / س101/.
(7) نفس المصدر / س113/.
(8) نفس المصدر / س114/.
(9) نفس المصدر / س97/.
(10) نفس المصدر / س106/.
(11) نفس المصدر / س117/.
(12) نفس المصدر / س124/.
(13) نفس المصدر / س115/.
(14) أجوبة الاستفتاءات، ج2، المعاملات، باب الدُّش «الطبق»، س130.

الزهراء عليها السلام

مفخرة بيت النبوّة

جنا شهاب

من ثمار الجنة انعقدت نطفتها، ومن بيت النبوة ومعدن الرسالة أُضيء نورها. ارتوت من ينابيع المعرفة ففاضت بعلمها ونورها على البشريّة جمعاء. حملت رسالة والدها فكانت الأسوة لكلّ النساء. هي سيدة نساء العالمين، هي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الخلق وخاتم الأنبياء والرسل.

لقد حفلت حياة السيدة فاطمة عليها السلام بالكثير من الأحداث والمواقف والعبر. وهذا غيض من فيض هذه الأحداث وبعض مما جاء عن سيرتها العطرة عليها السلام من الولادة وحتى الشهادة...

أبوها: النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أمها: خديجة بنت خويلد، أوّل امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أولادها: الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام، والسيدة زينب عليها السلام، وأم كلثوم، والمحسن.

ألقابها: الزهراء، الصدّيقة، المباركة، الطاهرة، المحدّثة، الرّاضية، أمّ أبيها.

الولادة المباركة

ولدت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في مكة، في السنة الخامسة للبعثة النبوية، يوم الجمعة في العشرين من جمادى الآخرة[1]. وقد أعلنه الإمام الخميني قدس سره يوماً للمرأة حيث قال قدس سره: «إذا كان لا بد من يوم للمرأة، فأي يوم أسمى وأعظم من يوم مولد الزهراء عليها السلام.. المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز؟»[2].

كانت السيدة فاطمة عليها السلام تشاهد الأحداث وترى أذى قريش لوالدها وظلمهم له. ولمَّا ضاقت الأمور على المسلمين في مكّة هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى يثرب، وبقيت فاطمة عليها السلام مع بعض نساء بني هاشم حتى أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علياً عليه السلام أن يحمل الفواطم إلى المدينة، وقد كانت في الثامنة من عمرها.

دفنها الإمام عليه السلام سراً، بوصية منها خلّدت مظلوميتها على مرّ التاريخ.

الزواج المقدّس

قضت مشيئة الله سبحانه أن يكون زواج الزهراء عليها السلام زواجاً سماوياً حيث أُعلن في السماء قبل أن يُعلن على الأرض[3]، رغم كثرة الصحابة الذين طمعوا بالزواج منها، فقد ورد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمّا سألها عن هذا الأمر، قال لها: إنّ علي بن أبي طالب قد عرفت ترائبه وفضله وإسلامه، وإنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً، فما ترين؟

فسكتت، ولم تولّ وجهها، ولم يرَ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال: «يا محمد، زوّجها علي بن أبي

طالب، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها»[4].

وقد أظهرت للبشريَّة جمعاء أبرز مثال للزوجة النموذج والأم القدوة، من خلال تضحياتها التربويَّة الفريدة، ففاضت على ذريتها من نبع تقواها ومحبتها، حتى ارتووا من مائها العذب الشفاف، فكانوا نور هذا الوجود، وقادة المشروع الإلهي، وأئمّة أهل الحقّ وهداة المستقبل.

فاطمة هي فاطمة

لم تكن السيدة فاطمة عليها السلام امرأة عادية، بل كانت امرأة روحانية ملكوتية تجلَّت في الوجود بصورة إنسان، كيف لا، وهي ابنة أعظم نبيّ وزوجة أفضل إمام وأم للأئمة الأطهار؟ وقد أشاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعظيم منزلتها وما بلغته من موقع سام ريادي في خطّ الرسالة الإسلامية، حتى قال في حقها:

«فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني ومن أحبها فقد أحبّني»[5].

«إنّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها»[6].

«فاطمة قلبي وروحي التي بين جنبيّ»[7].

وممّا قال في حقها الأئمة عليهم السلام:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إنما سُمِّيَت فاطمة لأنّ الخلق فُطموا عن معرفتها»[8].

لقد تربَّعت السيدة فاطمة عليها السلام على عرش مملكة الفضائل المتوارثة من قيم النبوة، فنالت الأوسمة على صدرها، ومن هذه الفضائل:

1 - الزهد

كانت عليها السلام راضية باليسير من العيش، غنية بنفسها، صابرة على أداء مسؤولياتها وتربية أبنائها، متمسكة بما قاله لها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمة، إصبري على مرارة الدنيا لتفوزي بنعيم الأبد»[9].

عن الإمام الخميني قدس سره: «امرأة ربّت في حجرة صغيرة وبيت متواضع، أشخاصاً يشعّ نورهم من بسيطة التراب إلى الجانب الآخر من عالم الأفلاك، ومن عالم

قال لها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمة، إصبري على مرارة الدنيا لتفوزي بنعيم الأبد».

الملك إلى الملكوت الأعلى. صلوات الله وسلامه على هذه الحجرة المتواضعة التي تبوّأت مركز إشعاع نور العظمة الإلهية، ودار تربية خيرة ولد آدم»[10].

2 - العبادة

رُوي عن الإمام الحسن عليه السلام قوله: «رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أماه، لمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنيّ الجار ثمّ الدار»[11].

وكانت تخصّص الساعات الأخيرة من نهار الجمعة للدعاء. كما كانت لا تنام الليل في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وكانت تحرّض جميع من في بيتها على إحياء الليل بالعبادة والدعاء.

3 - الإيثار

نزل في القرآن الكريم: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً**﴾ (الإنسان:7-9).

بلغت الزهراء عليها السلام مرتبة عظيمة لا يرقى إليها إلا من سمت نفسه سموّ فاطمة عند وفائها بالنذر لاتّقاء يوم عصيب، فقد آثرت على نفسها ونفس عائلتها عندما أعطت إفطارها لمسكين ويتيم وأسير، وذلك لإعلان الهدف الرسالي لعطائها.

والعنوان الآخر للإيثار هو قصة العقد (الذي أعطته فاطمة عليها السلام لشيخ من العرب) وعظيم بركته، فهو قد أشبع جائعاً وكسا عرياناً، وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربّه[12].

كانت تخصّص الساعات الأخيرة من نهار الجمعة للدعاء. كما كانت لا تنام الليل في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك.

مظلومية وشهادة

سطعت السيدة فاطمة عليها السلام كالشمس في ظل أبيها، ولكنَّها بدأت بالأفول بعد وفاته، فما جرى عليها؟

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، توالت الآلام والمصائب على السيدة الزهراء عليها السلام، ولمن تشتكي؟ وقفت على قبر أبيها، وقالت:

صُبّت عليّ مصائب لو أنها
صُبّت على الأيام عدنَ لياليا[13].

فبكت على أبيها بكاء الشوق والحنين وأفاضت على وجنتيها دموع الحزن والألم على أمة الإسلام، فوقعت عليها السلام طريحة الفراش، رهيفة الجسد، حتى توفّيت. كان ذلك في المدينة المنورة، في الثالث من جمادى الآخرة سنة 11هـ. وقد تولى أمير المؤمنين عليه السلام غسلها، وأعانته على غسلها أسماء بنت عميس التي قالت: «أوصتني فاطمة أن لا يغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ صلوات الله وسلامه عليه، فغسّلتها أنا وعليّ عليه السلام»[14]. وقد دفنها الإمام عليه السلام سراً، بوصية منها خلّدت مظلوميتها على مرّ التاريخ.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة محمّد باقر المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ط2، مصحّحة، 1403هـ - 1983م، الناشر: دار الوفاء، بيروت - لبنان، ج43، حديث7، ص6.
(2) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني - الشؤون الدولية، ط1، 1417 هـ - 1996م، إيران - طهران، ص20.
(3) راجع: بحار الأنوار، م. س، ج43، حديث 4، ص93.
(4) ن. م.
(5) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، ط1، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ج1، ص307.
(6) راجع: بحار الأنوار، م. س، ج 43، ص 19.
(7) الغدير، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني، ط4، 1397هـ - 1977م، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج 9، ص 388.
(8) راجع: بحار الأنوار، م. س، ج43، ص 56.
(9) الدرّ المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ج6، ص261.
(10) مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره، م. س، ص29.
(11) بحار الأنوار، م. س، ج43، حديث3، ص81 - 82.
(12) قبسات من سيرة القادة الهداة، المنظمة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية، ط1، 1421هـ، ج1، ص174.
(13) أعيان الشيعة، م. س، ص323.
(14) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط2، 1414هـ، طباعة: مهر - قم، ج2، حديث 2837، ص534.

سل عنه بدراً

خليل عجمي

أصداء شعرك للعلياء لم تصل ... حتى ولو قاله الشادي على زحلِ
ما لم تتوّج بآل البيت مطلعه ... وتستهل به ذكر الإمام علي
لم أدر إن كان هذا المرء معجزة ... أم أن كل عقول الناس في رجلِ
حمّالُ ألوية في كل موقعة ... له أسود تلف السهل بالجبلِ
سل عنه بدراً إذا ما شئت سل أحداً ... تجبك خيبرة عن وقعة الجملِ
فتى كريمٌ عظيم الشأن متزنٌ ... في أمّ عينيه مصداقية العملِ
في عبقريته نبراس أمته ... وفي بلاغته موسوعة وولي
شذا عمامته معنى إمامتهِ ... إشراق هامته إشراقة الأملِ
مفتاح عاصمه في رأس صارمه ... وروح ظالمه في قبضة الأسل
لولاه ما بلغ الإسلام ذروته ... وربما كان وضع الدين في خلل
لا أنصفن إذا سميّته بطلاً ... إنَّ البطولة من نعليه في خجل
إنَّ الحضارة من كفيه قد صنعت ... للدهر تاجاً من الياقوت والحلل
مهما فلاسفة التاريخ قد برعوا ... بالاكتشافات والأبحاث والجدل
فإنَّ نهج عليّ في بلاغته ... يُلقي فلاسفة الدنيا على هُبَلِ
صفين تعرفه والحرب معطفه ... وباب خيبر من كفيه في وجلِ
وذو الفقار إذا ما طار أجوفه ... يمزق الليل كي يقضي على الدجل
مَن كان حيدرةُ الكرار رائدهُ ... إن يطلبِ النجم في عليائه يصلِ

بقية الله
Baqiatollah

العالم

- القدوة وبناء الإنسان
- سمات القدوة في القرآن
- القدوة السيئة خطر التأثير وسبل المواجهة
- القدوة... رؤية كونية

القـــــدوة وبناء الإنسان

السيد عباس نور الدين

كثيراً ما نسمع أشخاصاً قد اتَّخذوا من بعض العظماء لأنفسهم قدوة، لكن سيرة حياتهم لا تنسجم مع هذا الإدِّعاء. فهم بحكم الفطرة التي تصبو إلى العظمة والكمال، قد وجدوا في هذا العظيم أو ذاك تلك الصورة المثالية التي يحلمون بالوصول إليها. لكنَّهم لسبب ما لا يتحرَّكون بالشكل الذي تتطلبَّه تلك القدوة. هؤلاء يعلمون أنَّ قدوتهم قد وصل إلى ما وصل إليه بفضل سعيه ومثابرته، لكنَّهم لا يبذلون جهداً متناسباً مع ما يصبون إليه!

جوهر القدوة في حياة الإنسانية

لا يتحرَّك الناس بمجرد حصول القناعة والفهم، فالمحبَّة والرغبة والإنجذاب إلى الشيء هي التي تشكل الدّافع الأكبر نحوه. إذا قمنا بتحليل

الدّوافع الأساسية في أيّ تحرك أو نشاط يقوم به الإنسان، لوجدنا أن تمثّل النتيجة والأثر في صورة خياله، وما تعطيه من لذة أو مصلحة متصوَّرة عنده، هي التي تدفعه نحو ذلك الشيء.

لكن عندما يكون الأمر متعلّقاً بشخصيته وما يريد أن يكون عليه بذاته، فإنّ المسألة تتطلّب شيئاً أبعد من ذلك. فما لم تكن الشخصية التي يحلم بالوصول إليها متمثلة بشخص واقعي، فإنَّ السعي إليها يصبح من المستحيلات تقريباً. وهنا جوهر القدوة والأسوة في حياة الإنسان.

الكمال غاية الإنسان

يندفع كلُّ واحد منا في مراحل عمره الأولى لبناء شخصيته بحسب ما يراه كمالاً. ومثل هذا الاندفاع هو أمر طبيعي بحكم الفطرة التي تعبّر عن خلقته الأصيلة. لا يوجد إنسان خارج عن حكم الفطرة الطالبة للكمال ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**﴾ (الروم:30). ففطرتنا لا تعشق إلا الكمال المطلق كما يقول إمامنا الخميني قدس سره، «نحن مفطورون على عشق الكمال المطلق، ومن هذا العشق -شئنا أم أبينا- ينشأ العشق لمطلق الكمال الذي هو من آثار الكمال المطلق. والأمر الملازم لفطرتنا هذه هو السعي للخلاص من النقص المطلق، وتلازمه الرغبة في الخلاص من مطلق النقص أيضاً»[1].

لكن هذه التوجّهات والميول الفطرية نحو الكمالات، تخضع عند كلِّ إنسان لقناعاته ورؤيته حول الكمال. فمن الناس من يرى الكمال في المنصب والشهرة، ومنهم من يراه في الثروة والمال، ومنهم في العلم والمعنويات؛ وهكذا يختلف الناس في تحديد ما يريدون أن يكونوا، لا بحسب طلب أصل الكمال، بل بحسب نظرتهم إلى الكمال.

السعي لبناء الشخصية

لا شك بأنّ عملية السعي في بناء الشخصية هي عمل شاق يتخلّف عنه كثيرون لأسباب سوف نشير إليها بعد قليل، وذلك لأنّها عملية تتطلّب المثابرة والسعي المتواصل على مرِّ السنين في أغلب الحالات والمصاديق. وما أجمل ما ذكر الله تعالى في كتابه بهذا الشأن حين يقول عز وجل: ﴿**لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قاصِداً لاَتَّبَعُوكَ وَلكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةَ**﴾ (التوبة:42).

فعندما يرى هذا الإنسان أنَّ الصورة المطلوبة، أو الشخصية المثالية (بحسب تصوره) أمر بعيد المنال، قد يصاب باليأس والإحباط، ويبدأ بالبحث عن صورة بديلة تتناسب مع قدرته بحسب زعمه. وعليه فلا يكفي أن يتصوّر كلّ واحد منا ما يريد أن يكون عليه، بل يحتاج إلى عزم وقوَّة نفسيّة للمثابرة والسعي على هذا الطريق.

القدوة حلم قابل التحقق

معظمنا يعلم أنَّ الصورة المثالية للكمال الذي نحلم به، لن تشكّل سبباً

للاندفاع والتحرّك نحو تحقيقها إلا إذا تمثلت في شخص حقيقي حيث تجد لنفسها مصداقاً واقعياً. والسرُّ وراء هذا الأمر هو أنّ هذا التحقق يعطي للمثال والحلم واقعية ويضفي على القناعة إمكانية ويدفع عن الحلم وساوس الشك والترديد. إنّنا ننتقل بسرعة لاتِّخاذ قدوة لنا لأنَّنا لا نقدر على البقاء في الحلم والمثال؛ فنحن بطبيعتنا كائنات تطلب الاقتناع والتصديق. القدوة يأتي ليثبت لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن حلمنا قابل للتحقّق.

لكن هذه القناعة لوحدها لا تكفي لتشكِّل الدافعية المطلوبة التي ذكرنا أنَّها في مجال بناء الشخصية ينبغي أن تكون على درجة عالية. فالدَّافع القوي في مثل هذه الحالة إنَّما يتشكَّل بعد إدراك الواقع الذي نحن عليه، بالإضافة إلى المثال والغاية، حيث نقوم وبسرعة خاطفة بإجراء مقارنة بين ما نحن عليه وما ينبغي أن نكون. وإذا عظمت المسافة ورأينا الفارق كبيراً يشقُّ ذلك علينا ويتألَّم باطننا، وهذا الألم ينشأ عن فطرتنا الطالبة للكمال والماقتة للنقص. وهنا بالذات يأتي القدوة ليخرجنا من دوامة اليأس التي يمكن أن نسقط فيها.

يختلف الناس في تحديد ما يريدون أن يكونوا، لا بحسب طلب أصل الكمال، بل بحسب نظرتهم إلى الكمال.

سرّ طلاّب الكمال

لا يوجد مثل القدوة في بناء الشخصيَّة والاندفاع نحو الكمال من عامل مؤثِّر. القناعة والأمل والرغبة في التكامل أمور تحدث بفعل وجود القدوة

في حياتنا. إلا أنَّ ها هنا عاملاً آخر لا ينبغي أن يغيب عن بالنا، وهو السرُّ الذي يميِّز طلاب الكمال ويرفعهم درجات. إنَّه مستوى الحبِّ والتعلّق بالقدوة. يقول الشهيد مطهري: «الحب هو الذي يجعل القلب قلباً فلولا الحبُّ لكان مجرَّد طين وماء. إنَّ الحبَّ يحيل الثقيل الكسول إلى خفيف سريع الحركة بل إنَّه يحيل الأحمق إلى ذكي حادِّ الذهن..»[2]؛ ويقول سماحة الإمام القائد في خطابه في ذكرى يوم المباهلة: إنَّ هذه المودَّة تمثِّل الدعامة والخلفية. فلو لم تكن المودة موجودةً لكان ذلك البلاء لينزل بالأمَّة الإسلامية؛ وهو ما حدث في العصور الأولى حينما قامت فئة وأزاحت المودَّة جانباً حيث أدَّى الأمر بالتدريج إلى إزاحة الطاعة والولاية. فبحث الولاية مهم جداً. فهذه المودَّة تحصل من خلال هذه العلائق العاطفية؛ وإنَّ ذكر مصائبهم يؤدِّي إلى إيجاد نوع من الارتباط العاطفي، مثلما أنَّ ذكر مناقبهم وفضائلهم يؤدِّي إلى نوع آخر من هذا الارتباط العاطفي.

قدوة البشر كمالات واقعية

الرغبة بعد القناعة توجد فينا تحرّكاً واندفاعاً. لكن بناء الشخصيّة والوصول إلى الكمال يحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك، فالمصاعب كثيرة والعقبات كبيرة، ولا يمكن تجاوزها بالقناعة والرغبة فقط. فما لم يتولد فينا ذلك العشق لتلك الشخصية، سيكون من المستحيل علينا أن نتخطَّى كلَّ تلك العوائق.

لهذا كان طرح المودَّة والمحبة للكمّل والأولياء من الدين، بل هو الدين كما في حديث الإمام الصادق عليه السلام الذي أجاب سائلاً عن محبَّتهم عليهم السلام: و«هل الدين إلا الحب»[3].

السر الذي يميز طلاب الكمال ويرفعهم درجات هو مستوى الحب والتعلق بالقدوة.

إنَّ من مميزات دين الإسلام ومنهج الربِّ المتعال أنَّه لا يدعو إلى الكمال من خلال العقل فحسب، بل ينسجم مع فطرة الإنسان وأصل خلقته وتركيبته النفسيَّة السليمة بدعوة القلب وتحريكه من خلال إيجاد الشخصيَّات الكاملة في حياة البشر. فلم تخلُ الأرض يوماً من كامل ولن تخلو. ولو بقي يوم واحد من الدنيا لطوَّله الله حتّى يخرج الحجة. والأعظم من ذلك بالطبع أنَّ ما يميِّز الدين الإلهيّ في منهجه التربوي التكميلي أنَّ الذين يطرحهم كقدوة للبشر هم أشخاص بلغوا أعلى درجات الكمال وتميّزوا بالكمالات الواقعية لا الكمالات الوهمية الزائلة.

إختبر نفسك: من هو قدوتك الواقعي؟

جميعنا قد نقول إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدوتنا. لكن هل هو قدوتنا في الواقع؟ وهل نتحرّك نحوه في سيرنا التكاملي؟ هل غلبت علينا الدنيا، بحيث لم تعد ذكراه سوى حلم بعيد؟!

قد تكون هذه الأسئلة مساعدة على اكتشاف حقيقة الأمر.

ما هي أهم صفة تميَّز بها الرسول الأكرم؟

هل أسعى لتحصيلها؟

ما هي الموانع التي تحول بيني وبين ذلك؟

ما هي أهمّ مقامات الرسول الأعظم؟

هل أسعى للتعرف إلى رسول الله؟

ما هي الكتب التي قرأتها لغاية الآن حول سيرته الطاهرة؟

بماذا كان يحلم رسول الله؟

هل لدي نفس الحلم؟

ما هي أعظم الإنجازات التي قدمها للبشرية؟

هل يمكن أن أسلك نفس الطريق الذي يحفظ هذه الإنجازات؟

الهوامش

(1) وصايا عرفانية، الإمام الخميني قدس سره.
(2) الشهيد الشيخ مرتضى المطهري، علي في قوته الجاذبة والدافعة.
(3) الخصال، الشيخ الصدوق، ص21.

المعارف

سمات القدوة في القرآن

الشيخ فادي ناصر

هناك علاقة وطيدة وترابط وثيق بين القدوة والأسوة التي يتَّخذها الإنسان لنفسه في هذه الحياة للوصول إلى أهدافه المنشودة. فوجود القدوة في حياة البشر مؤثّر في تربيتهم وتوجيههم نحو الأهداف الكبرى والغايات التي يضعونها لأنفسهم، إلى الحدِّ الذي يمكننا معه القول إن المرء لا محالة على طريقة ومنهج من يتَّخذه قدوة له وأسوة في هذه الحياة، على قاعدة: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ وَقَرِينِهِ»[1].

معنى الأسوة

والأسوة تعني القدوة «تأسيت به، اقتديت به»[2]. وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتِّباع غيره، إن حسناً وإن قبحاً وإن ساراً وإن ضاراً[3]. بمعنى أخر القدوة تعني: «التبعية والتسنن بما في غيره من قول أو عمل أو سيرة»[4].

القدوة في القرآن الكريم

نظراً للتأثير الكبير للقدوة والمثل الأعلى في النفوس والعقول والقلوب، أولى القرآن الكريم اهتماماً بالغاً بهذا الأمر، وحثَّ الناس على اتِّخاذ القدوة

والأسوة الصالحة في هذه الحياة لضمان الوصول إلى الأهداف والغايات الصالحة، وحذّر من مغبة اتباع النماذج الفاسدة لأنَّ في ذلك الخطر الجسيم والعاقبة السيئة.

عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء».

والقرآن الكريم يعرض نموذجين من القدوة والأسوة في هذه الحياة، ويبيِّن عاقبة اتِّباع كلٍّ منهما:

النموذج الأوَّل: هم أهل الحق، من الأنبياء والرسل والصالحين.

النموذج الثاني: أهل الباطل، من المترفين والمستكبرين والفاسدين.

في النموذج الأول، يتحدَّث القرآن الكريم عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كقدوة وأسوة للمسلمين، وعن نبي الله إبراهيم عليه السلام أيضاً كمثل أعلى وقدوة صالحة يُحتذى بها لأجل الوصول إلى الأهداف السامية للخلقة الإنسانيَّة.

يقول الله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب المباركة:

﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثيراً﴾ (الأحزاب:21).

وفي سورة الممتحنة الشريفة يقول عزّ وجلّ أيضاً: **﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إِبْراهيمَ وَالَّذينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... * لَقَدْ كانَ لَكُمْ فيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَميدُ﴾** (الممتحنة: 4-6).

كما وردت كلمة القدوة في القرآن الكريم بلفظة «إماماً» أيضاً كما في قوله تعالى: **﴿وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إِماماً﴾** (الفرقان:74)، أي «اجعلنا ممن يقتدي بنا المتقون»[5].

القدوة سبيل للهدف

بالتأمل في هذه الآيات الشريفة نكتشف هدف الإنسان وغايته من هذه الحياة. فمن كان هدفه في هذه الحياة وغايته لقاء الله تعالى والحياة الآخرة، وبلوغ مقام الذكر الدائم للحق سبحانه وتعالى بحيث يصبح الله تعالى حاضراً دائماً في عقله وقلبه وروحه، عليه أن يتَّخذ لنفسه القدوة والأسوة التي تساعده وتضمن له الوصول إلى هذا الهدف الشريف والسامي.

لذا أمر الله تعالى كلَّ من يبحث عن سبيل الهداية والفلاح في الحياة الآخرة، باتباع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان به: **﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِماتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ**

حثَّ القرآن الكريم الناس على اتخاذ القدوة والأسوة الصالحة في هذه الحياة.

تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف:158). كما وإنَّ حياة إبراهيم الخليل عليه السلام الذي هو كبير الأنبياء، تلهمنا أيضاً دروساً في العبودية للّه، والطاعة والجهاد في سبيله، والوله والحبّ لذاته المقدّسة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء:125).

ومن دون أدنى شكّ أنّ هذا التأسّي والاقتداء يرجع نفعه إلى المسلمين أنفسهم قبل الآخرين، لذا يقول سبحانه في النهاية: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد:24).

وتجدر الإشارة إلى أن الآية الأولى التي تأمر الناس باتخاذ الرسول قدوة كانت قد نزلت في غزوة الأحزاب.

النبي القدوة

أثبت النبي للمسلمين إيمانه الكامل بما جاء به من التعاليم الإلهية ووفاءه التام لها من خلال مقاومته وصلابته ورباطة جأشه وتوكّله على اللّه واعتماده عليه، فأثبت لهم أنَّه يطبّق قبل الآخرين ما يأمرهم به، لذا كان في المقدّمة دائماً، وقد أخبر أمير المؤمنين علي عليه السلام عن ذلك فقال: «كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ»[6]. من هنا كان أمرُ المسلمين باتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والتأسي به في كلِّ ما عاناه وتكبّده في جنب اللّه وجهاده في اللّه حق الجهاد، رجاءً لثوابه وشوقاً للقائه. ومن الطبيعي أنّ هذه المعنى لا ينحصر فقط في هذه المناسبة فحسب، بل إنّ شخصية رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم تعتبر بالنسبة لنا قدوة وأسوة عظيمة لتربيتنا في كلّ زمان ومكان، وفي مختلف الظروف والأوضاع.

وعن أهمية الاقتداء ومدى تأثيره في نفوس الناس ومصيرهم يقول الإمام الصّادق عليه السلام:

«لا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء لأنه المنهج الأوضح والمقصد الأصح. قال الله عزّ وجلّ لأعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾، فلو كان لدين الله تعالى عزّ وجلّ مسلك أقوم من الاقتداء لندب أنبياءه وأولياءه إليه»[7].

إنّ شخصية رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم تعتبر بالنسبة لنا قدوة وأسوة عظيمة لتربيتنا في كلّ زمان ومكان.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «في القلوب نور لا يضيء إلا من اتّباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الأنبياء، مودع في قلوب المؤمنين»[8].

القدوة السيئة مفتاح جهنم

أمَّا عاقبة التأسي والاقتداء بالنموذج الثاني وهم أهل الباطل من المستكبرين والمعاندين والمترفين، أصحاب الأهواء الفاسدة والنفوس المريضة، فيقول فيها عزّ وجلّ:

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (الزخرف:23-25).

فمن جعل الدنيا أكبر همه وهدفه النهائي، واتخذ طلاّبها ومترفيها من أرباب الأموال وأهل الجاه والمناصب قدوة وأسوة وقام بتقليدهم بشكل أعمى، فذلك سوف يورده وادي الهلكة.

كما إنَّ عاقبة التبعية السياسية للظالمين والمستكبرين لا تقلّ خطورة عن تبعية المترفين من أهل الدنيا، لأنهم في حقيقة الأمر إنما يدعون أتباعهم ويسوقونهم إلى النار ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنْصَرُونَ﴾ (القصص:41). ففرعون الذي نصّب نفسه إلهاً ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص:38)، كانت عاقبته الخسران المبين ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص:39-40).

الهوامش

(1) حديث شريف، أصول الكافي: ج2، ص375.
(2) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ج1، ص90.
(3) ن.م.
(4) ن. م، ص216.
(5) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج7، ص284.
(6) بحار الأنوار: ج19، ص191.
(7) التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني، ج1، ص332.
(8) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج2، ص265.

الملف

القدوة السيئة خطر التأثير وسبل المواجهة

أميرة برغل(*)

يعزو الكثير من الآباء والأمهات تراجع سلوك أولادهم إلى أقران السوء الذين يعاشرونهم. فهل يتماهى، فعلاً، بعض الأولاد في سلوك أقرانهم السيئة؟ ومن المسؤول عن هذا التأثير السلبي؟ الولد نفسه؟ أم قرين السوء؟ أم ذووه؟ أم المجتمع؟

سوف نتناول في هذه المقالة الأثر التربوي للقدوة السيئة في النفس الإنسانية من وجهة علمية ودينية، متطرقين إلى النقاط التالية:

- دور القدوة السيئة في توجيه الناس إلى المفاسد.
- عناصر الجذب في القدوة السيئة.
- أسباب وقوع الخطأ في تحديد القدوة.
- دور المجتمع في القضاء على نماذج القدوة السيئة.

أولاً: دور القدوة السيئة في توجيه الناس إلى المفاسد

الإنسان مخلوق اجتماعي، منفعل ببيئته، متأثر بها ومؤثر فيها، ولا يستطيع أحد أن يدعي أنّه يمكنه العيش في مجتمع فاسد أو بين أناس فاسدين من دون أن يتأثّر بهم بنحو من التأثّر. يقول الرسول ﷺ «صحبة الأشرار تُكسب الشرّ كالريح إذا مرّت بالنتن حملت نتناً»[1].

لذا حذّرت الآيات والأحاديث في أكثر من موضع وبأكثر من صيغة من معاشرة رفاق السوء.

فقد ورد في القرآن الكريم، على سبيل المثال، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ (الفرقان: 27 - 29).

وفي ذلك إشارة واضحة إلى أنَّ الانحراف الذي أصاب سلوك هذا الظالم تأتّى من مرافقته لخليل استطاع أن يضلّه بالرغم من معرفته بكلام الله (الذكر) وبدعوة الرسول. وقد أكّدت الدّراسات التربويَّة الحديثة على خطورة النمذجة كعنصر مؤثّر وفعّال في تشكيل سلوك الأولاد والناشئة.

ونعني بالنمذجة تماهي بعض الأولاد في سلوك غيرهم من الأقران أو ممن يعتبرونهم في موقع الأسوة والقدوة كالآباء والعظماء والأبطال والمشاهير.

فالقرين يمكنه التأثير في قرينه، خاصة إذا كان بمثابة القدوة، ويكون ذلك عن طريق:

1 - الإيحاء الفكريّ

يتأثّر الإنسان عموماً بأفكار من يرافقه، يقول الرسول ﷺ «المرء على دين خليله وقرينه»[2].

وللقرين، المقارب في العمر، تأثير مضاعف، يقول تعالى ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (الصافات: 51-55).

الإيحاء الفكريّ، بحسب ما يتّضح من هذه الآية، يتمّ عبر التوجّه إلى العقول الضعيفة أو الجاهلة، بأدلة ظاهرها منطقي وواقعها مزيف.

2 - الإغواء النفسي والعاطفي

ثمَّة طريق آخر للإغواء وهو الإغواء عبر التأثير في العواطف، يقول تعالى ﴿**وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ من قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ**﴾ (فصلت: 25).

ويتمُّ ذلك، بتعبير الآية، عبر التزيين؛ والتزيين تجميل مصطنع، يعتمد على الإغواء النفسي والعاطفي، بإظهار الأمور على غير حقيقتها، بطريقة تميل إليها النفس وتهواها.

3 - الإغواء السلوكيّ

يتماهى الإنسان، من حيث يدري أو لا يدري، بسلوك من يعاشر، لذا يقول علي عليه السلام «ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذاب»[3].

ويتعاظم الإغواء السلوكيّ عندما يندمج الإنسان في جماعة، تمارس سلوكاً سيئاً.

ومن أظهر الأدلة على ذلك التماهي الضحك لمجرد رؤية مجموعة تضحك، وحتى من دون معرفة السبب؛ وكذلك البكاء أو الصراخ أو الهتاف...

لذا شدَّدت وصايا المعصومين والصلحاء على عدم مصاحبة المنحرفين عن جادَّة الصواب.

عن علي عليه السلام: «إيَّاك ومصاحبة الفساق فإنّ الشرَّ بالشرِّ ملحق»[4].

ثانياً: عناصر الجذب في القدوة السيئة

قد يتساءل بعضنا عن كيفيَّة انجذاب بعض الشباب إلى رفاق السوء بالرغم من معرفتهم بانحرافهم؛ والجواب يكمن في عناصر الجذب.

فقد أثبتت الدِّراسات أنَّ هناك عناصر جذب تضع بعض الأشخاص في موقع جذب للآخرين، فينقادون إلى تقليدهم طوعاً أو كرهاً بحسب الموقف.

وأهم عناصر الجذب هذه ثلاثة:

1 - الشهرة والنجوميَّة

فالناس عامَّة، والصغار والمراهقون خاصَّة، ينجذبون بشكل غير إرادي إلى

من تُسَلَّط عليهم الأضواء ويحاولون تقليدهم في كلّ شيء حتى في طريقة اللبس ونوع الطعام وما شابه.

وتُستعمل حالياً هذا النوع من الجذب في الإعلانات عن السلع لترويجها عبر إظهار بعض المشاهير يرتدونها أو يستقلونها.....(بحسب السلعة).

2 - الاقتدار والسلطة

ينجذب الناس عموماً، والمراهقون منهم خصوصاً، إلى من هم في موقع السلطة أو الاقتدار المالي، وذلك لنيل رضاهم، إمَّا رغبة أو رهبة. يقول تعالى ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا**﴾ (الأحزاب: 6).

3 - الإيحاء بالمظلوميَّة

ثمَّة عنصر جذب آخر يجعل بعض الأبناء، والشباب منهم خاصة، يتأثَّرون ببعض رفاق السوء، وهو الإحساس بمظلوميَّتهم، ويقوى تأثير هؤلاء إذا كانوا من الذين لديهم ميول اجتماعية ويقدِّمون الخدمات للرفاق.

ثالثاً: أسباب وقوع الخطأ في تحديد القدوة

بالرغم من قدرة النفس البشريَّة على التمييز بين الخير والشر بحسب الخلقة[5] إلاَّ أنَّ الكثير من الناس معرّضون للوقوع في الخطأ في مجال تحديد القدوة.

ينجذب الناس عموماً، والمراهقون منهم خصوصاً، إلى أصحاب الشهرة والنجومية وإلى من هم في موقع السلطة أو الاقتدار المالي.

ويعود ذلك لأسباب أهمها، في نظرنا، أربعة:

1 - فساد أحد الوالدين أو كليهما

يتماهى الأولاد، خاصَّة في مرحلة الطفولة، في سلوك والديهم، حيث يعتبر كلُّ طفل أبويه هما نموذجه الأعلى.

ويتعاظم تأثير الأب في المراحل الأولى إذا كان، بالرغم من سلوكه المنحرف، عطوفاً وملبياً لطلبات أولاده؛ أمَّا إذا لم يكن كذلك، فيتماهى الأولاد في سلوك أمِّهم.

ولكن على مشارف مرحلة المراهقة، يعود الذكور منهم إلى تقليد أبيهم، خاصة إذا لم تكن الأم قد بنت لديهم منظومة عقائديَّة وقيميَّة متينة أو كانت غير قادرة على تلبية حاجاتهم الأساسية.

2 - الفراغ العاطفيّ والروحيّ

قد يكون الوالدان جيدين ولكنَّهما منشغلان وغير ملمّين بأصول التربية ومستلزماتها فينهمكان في تأمين حاجات أولادهما الماديَّة (مأكل – مشرب – ملبس – طبابة....) متناسيَين حاجاتهم الروحيّة والنفسيّة ما يجعل الأولاد يفتِّشون عن مصدر آخر للتفهم والتعاطف والتواصل؛ ولكنَّهم غالباً ما يخطئون الاختيار.

3 - اختلال منظومة القيم

إنَّ انفتاح المجتمعات التي تحمل

ثقافات مختلفة بعضها مع بعض، من خلال الفضائيَّات وتكنولوجيا الاتِّصالات، وغياب المنظومة الفكريَّة المتينة التي تربط الأحكام الفقهية بأُسسها العقائديَّة والأخلاقيَّة لدى المؤمنين، أدّيا إلى اختلال كبير في منظومة القيم في المجتمعات الدينيَّة وغير الدينيَّة على حدٍ سواء. الأمر الذي جعل الكثير من الشباب يخطئون في تحديد النموذج القدوة ويتعلَّقون بنماذج غير صالحة، خاصة عندما تتوفَّر في هؤلاء عناصر الجذب، ولا تتوفَّر في غيرهم ممن يفترض فيهم أن يكونوا في موقع القدوة الحسنة كالآباء والمعلِّمين، مثل تلك العناصر.

4 - انخفاض القدرات العقليَّة

ثمَّة سبب إضافي لا بدَّ من الانتباه إليه وهو مستوى الذكاء العقلي. فقد دلَّت الدِّراسات على أنَّ ضعاف العقول ومنخفضي الذكاء معرَّضون أكثر من غيرهم للوقوع

في أشـراك رفـاق السوء الـذيـن بـدورهـم يحسنون استغلالهم.

ومن هنا تتأتّى مسؤوليَّة الأهـل بضرورة إحاطة هذا النوع من الأولاد بعناية خاصة وبضرورة تزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة.

يتماهـى الإنسان، من حيث يدري أو لا يدري، بسلـوك مـن يعاشر.

رابعاً: دور المجتمع في الحد من النمذجة السيئة

لا يستطيع أي مجتمع أن يقضي على نماذج القدوة السيئة ولكنَّه بالطبع عليه مسؤولية كبيرة في الحدِّ من اتِّساع دائرة النمذجة السيئة ومعالجتها.

كما وأنَّـه من الصعب جداً حماية الوالدين لأولادهـما من رفاق السوء في ظلِّ مجتمع مستقيل من دوره الأخلاقيّ والتربويّ[6].

وأهـمُّ ما يجب على المجتمع في هذا المجال:

1 - ترشيد الـدور الـتـربـويّ للآباء والأمـهـات داخـل الأسـرة، بالشكل الذي يجعلهم حقاً قادرين على التأثير الفكريّ والعاطفيّ والسلوكيّ في أولادهـم أكثر من غيرهم، عن علي عليه السلام «بـادروا أولادكـم بالحديث قبل أن يسبقكم إليها المرجئة»[7]، «وإنَّما قـلـب الـحـدث كـالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته»[8].

2 - إدمـاج تعلّم القيم والسلوك في العمليَّة التعليميَّة في المـدارس بالشكل الذي يضمن بناء منظومة قيمية متماسكة وعادات أخلاقية سليمة، لدى الأولاد، قبل بلوغهم عمر المراهقة وفي أثنائها.

3 - مراقبة الوسائل الإعلاميَّة والمواد الإعلانيَّة بالشكل الذي لا يسمح لها بتعميم السلوك السيئ والترويج له.

4 - الـتـواصـي بـالـحـق عـبـر تطبيق فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشروطها وشرائطها، أي بالشكل الذي لا يـؤدِّي إلى إشاعة الفاحشة مع الحرص على عـدم تنفير الناس وتحميلهم مـا لا يطيقون.

5 - تكاتف المؤسسات والهيئات الأهلية لتحقيق التكافل الاجتماعي، فـإنَّ الفقر والجهل والمرض من أهـمِّ الأسباب التي تُشعر الإنسان بالإحباط واليأس وتدفع به إلى الارتماء في أحضان رفاق السوء.

الهوامش

(*) باحثة إسلامية في الشأن التربوي والأسري.

(1) ميزان الحكمة، الريشهري: ج5، الصديق، ح10252.

(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج11، ص502.

(3) ميزان الحكمة: ج1، الأخ، ح 24.

(4) ميزان الحكمة: ج5، الصديق، ح1027.

(5) ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: 7-8).

(6) مراجعة بحث السيد الطباطبائي في ميزان الحكمة ج4، من صفحة 92 إلى 133.

(7) الكافي، الشيخ الكليني، باب تأديب الولد، ج6، ص47.

(8) نهج البلاغة: جزء 3، من وصية له لولده الحسن عليه السلام، وقد جمع من كل حكمة طرفة.

الملف

القدوة... رؤية كونية

تحقيق: يمنى المقداد الخنسا

ينهمك الوالد في عمله، والأم في واجباتها المنزليّة فيما يكبر الأبناء. فللعائلة متطلباتها الكثيرة. وفي سنِّ المراهقة قد يتعرَّف الابن المراهق إلى شاب يافع، يكون بالنسبة له نموذجاً للإنسان المتحرِّر الذي يفعل ما يشاء وقت ما يشاء، وإذا أُعجب بشخصيَّته ومشى بصحبته، تنقلب حياته رأساً على عقب فيكون بالنسبة إليه القدوة والأسوة وتسير حياته إلى ما لا تحمد عقباه.

واقع يواجه أبناءنا وإن بصور مختلفة، وإن لم يشعروا أنفسهم بذلك. فافتقاد وغياب القدوة النموذجية داخل بعض الأسر أمر ينذر بالخطر الشديد خاصة عندما يكبر الأولاد دون تعلّم الصواب من الخطأ فيصبح من السهل عليهم سلوك طريق السوء.

من هنا كانت الحاجة ماسّة إلى وجود ما يسمّى بالقدوة الصالحة داخل الأسرة أو بالنسبة لها، كونها تحدِّد معالم شخصيَّة الطفل وتغرس فيه المعايير والقيم الدينيّة والأخلاقيّة التي يستطيع من خلالها الحكم على مجمل الأمور على أن تتمثَّل تلك القيم في سلوك الأهل أنفسهم مع الأولاد.

وفيما يلي عرض لآراء عددٍ من الأشخاص حول مفهومهم للقدوة وأهميتها في حياة الإنسان.

لا حاجة للقدوة في حياتنا

سمر. ع: (20 سنة، طالبة جامعية):

«ليس عندي قدوة في حياتي لأنَّه ليس من الضروري أن يكون للإنسان قدوة. فأهم شيء أن يبني الإنسان نفسه على أسس جيدة، حينها لن يحتاج إلى الاقتداء بأحد».

ولسمر تعريفها الخاص للقدوة، تقول: «القدوة هي «الأنا» التي سوف أحققها وأبنيها بذاتي وأفعالي ومن أخطائي وتجاربي في الحياة».

القدوة حافز لتحقيق الأهداف

محمد. ع. (25 سنة، تاجر):

«قدوتي في الحياة السيّد علي الخامنئي لأنَّه مرجعي الدِّيني وهو متواضع وصادق كما إنّه يتمتَّع بصفة القائد الحقيقي للأمة».

وعن التطبيق العملي للصفات التي يحبّها محمد في قدوته، يقول: «طبعاً لا أستطيع تطبيق كل الصفات التي تعجبني في قدوتي إلا إنِّني أسير على نهجها في تفاصيل حياتي اليومية في معظم الأحكام الشرعية».

آخذ ما يناسبني من القدوة

هنادي. س. (18 سنة، طالبة جامعية):

«قدوتي في الحياة والدي. اخترته لأنَّه ذكي، شخصيّته قويّة ويسيطر على انفعالاته». شخصيَّة أخرى تعتبرها هنادي نموذجاً: «السيِّد حسن نصر الله». أما عن بُعد المسافة بين هنادي وبين نهج قدوتها كونها غير محجَّبة أجابت: «إنَّ الإنسان لا يتصرَّف كقدوته طبق الأصل، فهناك دائماً اختلاف في التفكير بين إنسان وآخر. فأنا آخذ من القدوة الأمور التي أحبها وتعجبني والتي تناسبني وأقتنع بها فقط».

قدوتي السيدة الزهراء، ولكن..

سوسن. ع. (42 سنة، ربة منزل وأم لولدين):

«ليس لديّ قدوة في الحياة. إنما اعتبر السيدة الزهراء عليها السلام قدوة لكل البشر. ليس المهم برأيي أن أرتدي الحجاب كالذي نراه في الشارع هذه الأيام، فكثير من المحجبات يقلن إن قدوتهن السيدة فاطمة والسيدة زينب عليهما السلام وهن غير ملتزمات بالحجاب الشرعي على الإطلاق لذلك أفضّل أن أكون بلا قدوة على أن أكون مثلهن».

قدوة على الموضة

سلام. ن. (20 عاماً، طالبة معهد):

«لا أحد قدوتي في حجابي وأسلوب حياتي. فأنا أتبع الموضة من خلال ما أراه على الفضائيات وفي الأسواق التجارية. المهم أن أكون على الموضة».

قدوتي شخصيتي

سامر. س. (22 سنة، طالب):

«أسلوب حياتي ينبع من شخصيتي، فأنا لا أقتدي بأحد معيَّن». هذا ما عبَّر عنه سامر الذي قال إنَّ قَصَّة شعره وطريقة لبسه يأخذها من خلال الصور التي يراها عند مزيِّن الشعر، وأضاف: «لا تهمني غرابة أو موديل قصَّة الشعر لكن المهم أن تكون على الموضة وأن تليق بي، فأنا أهتمُّ كثيراً بمظهري وأحبُّ أن أكون متميِّزاً».

القدوة في الإسلام

للوقوف على حيثيَّة تلك الآراء كان لنا لقاء مع سماحة السيد علي مرتضى الذي حدَّثنا عن أهميَّة وجود القدوة وتأثيرها في حياة الإنسان.

كيف يمكن تعريف القدوة؟ وهل هي ضرورية في حياة الإنسان؟

كثيراً ما يحصل الاشتباه في تعيين القدوة أو المثل الأعلى، أو يعتبر بعضهم أنّه لا ضرورة لوجود المثل الأعلى في الحياة، أو إذا كان ولا بدّ فهو لا يرى لنفسه قدوة في هذه الظروف المحيطة. كل هذه البناءات أو الاعتقادات

ناشئة عن عدم التحديد الدقيق لمعنى القدوة، وإلا فسوف يرى كلُّ إنسان أنّه قد حدّد مثله الأعلى وهو يسير على نهجه ولو من حيث لا يدري، لأنَّ القدوة أو المثل الأعلى يمثّل وجهة نظر الإنسان نحو الحياة والكون، هو ذلك الهدف الذي يسعى كلُّ إنسان لتحقيقه والوصول إليه، لكن هذا الهدف يتمثَّل في كيان الإنسان ويعشش في وجدانه، ليشكِّل نقطة البدء في حياته وبناء المحتوى الداخلي له، وهو - على حدّ تعبير الفلاسفة – يشكل العلّة الغائية له الموجودة في تصوّره فعلاً ويسعى لتحقيقها في الخارج عملاً.

هل القدوة موجودة داخل كلِّ إنسان؟ وما مدى تأثيرها في حياته؟

قد يسعى الإنسان ليصنع من نفسه مهندساً أو دكتوراً أو عالماً أو... فهو بهذه الحالة قد رسم لنفسه مثلاً أعلى يسعى ليقتدي به، ويتمثَّل به، ولو من دون أن يحدِّد شخصاً معيّناً، ولذا يُعدّ هذا الإنسان طموحاً وهادفاً في الحياة، قد رسم طريقاً لمستقبله، وهو يخطو باتِّجاه الوصول. لذلك لا يوجد إنسان في الحياة لا يكمن في داخله المثل الأعلى. نعم قد يكون مطّلعاً عليه، وقد يكون أحياناً ساكناً في اللاوعي عنده -على حدّ تعبير بعضهم.

من هنا كان من الضروري للإنسان في هذه الحياة أن يتعرّف إلى مثله الأعلى، لما له من الدور الأساس في بناء شخصيَّته ومستقبله في الدنيا والآخرة أيضاً، فلا يمكن أبداً فصل المثل الأعلى والقدوة عن الرؤية الكونية للإنسان، وعن نظرته تجاه العالم، عن الله

القدوة أو المثل الأعلى هو ذلك الهدف الذي يسعى كل إنسان لتحقيقه والوصول إليه.

والنبوّة والمعاد والآخرة والحساب والعقاب، وعن بعض الأسئلة الضروريّة من هدفية خلق الإنسان، وهل الحياة هي هذه الدنيا أم تتعدّاها إلى الآخرة. لذلك نجد القرآن الكريم عبّر عن الهوى والميل إلى الدنيا بالإله المعبود حيث قال عزّ اسمه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الفرقان:43). فإنّ هذا الهوى يتصاعد لدى الإنسان ويقوى ليشكل له المثل الأعلى، فيغشي بصره، فلا يعود يرى في الدنيا غيره، فيسعى لتحقيق كل رغباته، وهذا ينعكس على حياته في الدنيا ومصيره في الآخرة.

ما هو رأيكم بمن يتّخذ مما يسمى «الموضة» قدوة وأسلوب حياة؟ وما هي حقيقة أو خلفية خياراتهم هذه؟

كثير من الناس يعيش حالة التأثّر بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويكون منفعلاً ومتأثّراً بواقعه ومن حوله، ولا يكون فاعلاً مؤثّراً، فمثلاً ذلك الشخص القوي يواكب الموضة تحت عنوان أنّه عصري. ألم يدمج هذا الشخص بين مفهومين لا علاقة لأحدهما بالآخر؟ الموضة شيء يتعلّق باللباس الدارج عند مجتمع ما، ومواكبة العصر تعني التطوّر والرقي ومتابعة متطلّبات وتقنيّات العصر، فما العلاقة بينهما يا ترى؟!!!

إنّها مبرّرات لأمور نفسيّة تكمن في داخل هذا الشخص، لا يجد الإجابة المقنعة عنها، فيعزو ذلك إلى العصرنة والرقي، وفي الحقيقة إنّه يتّبع المجتمع الذي يعيش فيه، ويواكبه في اللباس والزيّ والعادات من دون أن يكلّف نفسه عناء السؤال: هل هذا اللباس حق ومطلوب ومقبول؟ أم أنّ مجرّد الاتباع للموضة والزي الرائج ومواكبتهما هو الحق وهو المطلوب؟؟ يقول سبحانه وتعالى في وصف هذه الحالة النفسيّة الكامنة ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة:170)، ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف:22).

فتحديد الإنسان لمستقبله أو لشخصيّته يجب أن

إنَّ رؤية الإنسان تجاه العالم هي التي تحدّد له مثله الأعلى، فالقدوة والمثل الأعلى الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى.

ينبع من قناعة ذاتيّة، لا من انغماس في أجواء المحيط والعادات، وما أكثر من اختار طريق حياته العلميَّة أو العمليَّة تأثّراً بجوٍّ كان سائداً إبَّان لحظات تحديد مصيره واختياره. فلفترة من الزمن بدأ الشباب بالاتجاه لدراسة الطبّ، لمَّا كان هناك جوّ سائد يدعو لذلك، وبعدها بدأوا بالتوجه للتخصص في الكومبيوتر لرواج هذه الآلة و... من دون دراسة للأولويات، أو تحديد الحاجات، حتّى وصل بعضهم إلى مرحلة لا يجد لنفسه فيها عملاً.

الرسول وأهل بيته عليهم السلام هم القدوة لأنّهم الوحيدون الذين يوصلوننا إلى اللّه تعالى بأفضل طريقة

من هي القدوة المثلى للإنسان وكيف يقتدي بها عملياً؟

إنَّ رؤية الإنسان تجاه العالم هي التي تحدّد له مثله الأعلى، فالقدوة والمثل الأعلى الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ**﴾ (الانشقاق:6).

فالله هو الموجود الكامل الذي يتحلى بالكمال المطلق، والإنسان يسعى للوصول إليه والتحلي بصفاته وأسمائه. هذه الصفات والأسماء نجدها متجليّة بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ﴿**لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ (الأحزاب: 21) وبأهل بيته الأطهار عليهم السلام. فهم القدوة في الصفات والأفعال والعفة وكل شيء في الحياة، لأنّهم هم الوحيدون الذين يوصلوننا إلى الله بأفضل طريقة.

في الختام علينا أن نستمع إلى كلامهم، ونرى تصرّفاتهم، ونقرأ في سيرتهم خصالهم وأعمالهم، لنشكل من خلال ذلك رؤيتنا للحياة وللكون وللآخرة، وهذا دافع كبير للاقتداء بهم عملياً والسير على نهجهم.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾ (الزمر: 17-18).

الخمينيُّ الخالِدُ

عباس فتوني

رفرفي يا بُنودُ فوقَ رُبانا ... وارسمي في أفقِ الخلُودِ بيانا
عِمَّةٌ في عُمْرِ الزَّمانِ تهادَتْ ... شَأنُها الفَخْرُ، تَعْتَلي الأزْمانا
هلِّلي يا «خُمَيْنُ»، حيثُ الدُّجَى وَ ... لَّى، ووجهُ الصبحِ «الخُمَيْنِيِّ» بانا
بأبي سيِّداً، أفاضَ رشاداً ... وفُؤاداً مُكللاً إيمانا
بأبي ساعداً أشادَ لدينِ الـ ... ـلهِ صرحاً وحَطَّمَ الأوثانا
خَفَقَتْ في العلاءِ ألويةُ النَّصْـ ... ـرِ مَدى النُّورِ، زيَّنَتْ «إيرانا»
ما أُحَيْلَى الأنْوارَ في الأُفْقِ تسري ... تَوَّجتْ بالسَّنا رُبى «لُبْنانا»
خسِئَ الموتُ أن يحوطَ يوماً ... أنتَ كالشمسِ خالدٌ في سمانا
أنت فجرُ الأحرارِ تمحُو الدَّياجي ... لم تزَلْ في أحداقِهِمْ عُنوانا
أنت لِلقُدسِ في فلسطينَ حِصنٌ ... ليسَ يلفى الأثيمُ فيه أمانا
لكَ من ساحةِ القداسةِ عهدٌ ... أنْ نصونَ الشعوبَ والأوطانا
ونصوغَ الجراحَ عزماً، يُغني ... غِبطةً، والتَّحريرُ رجعُ صدانا
عِمَّةَ النورِ، بلّغي الكفرَ أنَّا ... `مقلعُ العِزِّ لَنْ نذُوق الهوانا
حَسبُنا أمةُ «الخميني» أُسداً ... نَصبوا في وجهِ اليهودِ سِنانا
أمَّةَ العِشقِ لاتَ وقتَ رِثاءٍ ... فارتدي الصبرَ، وامسحي الأحزانا
كفكفي أدمُعَ الفِراقِ فإنَّ «الـ ... ـخامِنائي» وجُندهُ سَلوانا
يا حفيد «الزهراءِ» هاكَ قصيداً ... مِلؤُهُ الحُبُّ، زاخِراً ريحانا
عَزَفَ الدَّهرُ يَوْمَ ذِكراكَ لَحْناً ... حَسْبُكَ المَجدُ أنْ بَلغْتَ الجِنانا

خـــطـــوة نـحـو مستقبل الإبداع

ولاء إبراهيم حمود

مشاعرنا الأولى... خلجات قلوبنا وآمالنا، أحلامنا، وكلُّ رؤانا الإنسانية، كتاباتنا البكرُ، على أوراقنا القديمة سكبناها، وبحيائنا الفطري خبَّأناها بعيداً، وبالارتباك الخجول الخائف غلَّفناها وطوينا عليها سنين العمر إلى أن... قاومنا ذاتنا وبعضاً من تقاليدنا البالية... وقاومنا عدونا... وكان الانتصار يتلوه آخر... فكتبنا محاولين إبداعاً شأن مقاومينا.. رجالنا.. أبطالنا الفرسان.. فرسان «الخيل والليل والقرطاس والقلم»... كنّا قبلهم فعلاً في بيداء نجهلها وتجهلنا... وهم صالحونا مع أنفسنا... وصارت البيداء تعرفنا ونعرفها... واتَّسعت لكتاباتنا وإبداعاتنا... وبرزت فيها جمعيَّات تقدِّم لأبنائنا ما قدَّمه لنا مقاومونا وبعض ممن سبقنا كتابةً وتعليماً وخبرات سنين.. ومن هذه الجمعيات التي أخذت على عاتقها احتضان المواهب الشابة ورعاية بواكير الإبداع القادم من أبنائنا جمعية **إبداع** التي تأسَّست في الجمهورية اللبنانية، عام 2008 وهي لا تتوخَّى الربح، يقع مركزها الحالي في الغبيري، قضاء بعبدا، محافظة جبل لبنان، ويحق لها إنشاء فروع في مختلف الأراضي اللبنانية.

من أهدافها:

1- العمل على اكتشاف المواهب الأدبيَّة والعلميَّة، وتأهيلها من خلال الدورات الثقافية، والورش التعليمية.

2- إنشاء نوادٍ وصالونات أدبيَّة وإصدار كتب ومجلات متخصِّصة في عمل الجمعية.

3- التعاون مع مختلف الجمعيات المحلية والدولية، العاملة في المجالات الفكرية المتنوعة لنشر ثقافة الفن والأدب والعلم. وقد بدأت أولى خطواتها بتأسيس منتدى الشباب الأدبي والذي يحمل اسمها إبداع، عبر لجنةٍ مركزية؛ تضمُّ مجموعة من الشعراء والأدباء والمهتمين الشباب، الذين يعملون على إنشاء صالون أدبيّ دائم يجمع الطاقات الشعرية للشباب.

نحو مستقبل الإبداع

إنَّ إنشاء جمعية تحت هذا العنوان إبداع يضعها ومنشئيها أمام إشكالياتٍ عديدة أبرزها، الإبداع نفسه، تجلياته، مستوياته، حوافزه، معوِّقاته، وهي لعمري خطوة جريئة وشجاعة في زمن يشكو فيه الإبداع من تضاؤل رواده ومبدعيه، اللهم إلا إذا مددنا كلمة إبداع على كل ميادين الحياة، لا على الأدب وحده شعراً ونثراً، وروايةً ومسرحاً. فمجالات الإبداع العلمي تحتاج منا أيضاً إلى جمعياتٍ تعنى بها، ونشجعها في أمتنا، كي لا نبقى غرباء في هذه المجالات نتلقف ما يلقى إلينا ونحن نتكئ على أمجاد ماضٍ تفوَّق فيه

علماؤنا في مختلف العلوم من هندسةٍ وطبٍ وفيزياء، وما بيت الحكمة ببغداد في العصور العباسية إلا أحد الشواهد العديدة لسعي أجدادنا إلى تشجيع كل مجالات الإبداع الفكرية والأدبية منها والعلمية.

بثت الفضائيات المحلية في الصيف الماضي برنامجاً يُعنى بالاختراعات التي تفيد الإنسانية (عالم العلوم)، وقد اشتركت فيه مجموعة من الشبان والشابات من كل أقطار العالم العربي وتنافسوا على تقديم أفكارٍ وتصاميم رائعة تدل على غنى أمتنا بطاقاتها المبدعة وافتقادها إلى من يرعاها ويدعمها معنوياً ومادياً. ولأنَّ الإبداع سمة الفكر الإنساني منذ القدم، فقد ارتبط بالحياة وديمومتها وحركيتها. فالأمم الحية هي الأمم التي احترمت مبدعيها وأمَّنت لهم كل وسائل الإنتاج وساعدتهم -لتضمن بقاءها- على نشره وتطويره. وفي هذا الإطار تأخذ الجمعيات دورها الرعائي الرائد ويصبح من نافل القول.

إنَّ فكرة إنشاء هذه الجمعيات هي فكرة إبداعية تذكرنا بالمجتمعات الإنسانية الأولى التي تلاقى أفرادها لبناء الحياة وتأمين احتياجاتها فحاك أحدهم الصوف ليرتديه مَن طحن القمح وعجنه خبزاً لكليهما، ليسكنا معاً في بيتٍ بناه رجلٌ ارتدى صوف ذاك، وأكل خبز ذلك. ورست الحياة بهم جميعاً على برِّ أمانها.

إذاً تأخذ حركية الإبداع لونها الإنساني الخالص، عندما تتجه نحو هدفٍ سامٍ

علي عباس: مدير جمعية إبداع

نبيل هو تطوير الحياة لخدمة الإنسان الذي خلقه الله سبحانه وسخّر له الكون وأبدع له زماناً تقلب فصولاً ومكاناً اتسع مأوى وملجأ وزيَّن كليهما بعيون الجمال المنتشر ورداً وزهراً، نهراً وجبلاً ووادياً ومطراً وصحواً وشمساً دافئةً وفاكهةً تسرُّ النظر.

وهنا يأخذ الإبداع مصدره الحقيقي، عطف الله ورحمته التي وسِعت كل شيء وجعلت الإبداع شأناً من شؤونه سبحانه وأهدت البشر منه طرقاً فكانت الحضارة، بناءاً يرتفع نحو العلاء، مسجداً يسبحُ لله ودواءً يعالج الإنسان في عباد الله وقصيدةً تكتب كل كلمةٍ حبٍ شكراً لله. وبهذا المعنى، نحن بدورنا وفي مجلة بقية الله... نتمنى لهذه الجمعية الرسالية الهادفة التوفيق لتحقيق كل أهدافها ولأجيالنا برعايتها الوصول إلى مستقبل واعد بغدٍ تتفتح فيه براعمهم فكراً وعلماً وإبداعاً في كل ميادين الحياة، تحت عين الله.

e-mail :ebda3-mawaheb@gmail.com
رقم الهاتف 01/559569.

تفتحتْ أولى وريقات حياته على فقدان الأب، فتنشَّقَ اليتم وهو في سنته الأولى. وأبصرت عيناه الصغيرتان «أجمل أمٍّ في الدنيا» -كما كان يناديها.

أمّه التي غمرته باهتمامٍ خاص، ليس لأنَّه مدللها الصغير فحسب، بل لأنَّها أدركت أنَّه يحمل بين جنبيه سراً ستكشفه الأيام.

نسرين إدريس قازان

«علي» تربَّى في بيت سيد شهداء المقاومة فكان بمثابة تعويض له من الله عزّ وجلّ، إذ منّ عليه بأن دخل بيت سماحة السيد عباس الموسوي رحمه الله صغيراً حيث كانت أمُّه تساعد السيدة أم ياسر في خدمة المجاهدين، فدرج فيه بين أطفال السيِّد الذي كان يعامله بطيبة ومحبَّة كبيرتين، فنهل من ذلك البيت المحمدي خصالاً إيمانية-جهادية خالصة لله لأنَّ روحه كانت تربة صالحة لبذور التدين الحقيقي، ذلك أنَّ أمه لعبت دوراً مهمَّاً في حياته تخطَّى الأمومة والأبوَّة، فهي مدرسةٌ في محبَّة أهل البيت عليهم السلام وتوثيق عرى الارتباط بهم في أصغر تفاصيل الحياة.

باستشهاد السيد عباس عرف علي حقيقة الألم والغربة في فقد الأحبة.

بين منزل السيد عباس رحمه الله ومقرّ المقاومة الإسلامية في قرية النبي شيث، ترعرع هذا الطفل الصغير الذي أحبَّ أن يختزل الطفولة باكراً ليصير كما المجاهدين الذين كان يقلّدهم ويقتدي بهم. وأبصر كيف سارع بعضهم للالتحاق بالرفيق الأعلى فافتقدهم، وظلّ بعضهم الآخر قدوةً في مواصلة الطريق. في 16 شباط من العام 1992، عرف علي حقيقة اليتم والغربة في فقد الأحبَّة برحيل السيد عباس وزوجته وطفله، فصار مقام السيد ملاذه في وحدته، وحين تعبه يلوذ به كما يلوذ الطفل الصغير بحضن أبيه، ويبكي بصمتٍ يضجُّ في زوايا المكان شوقاً للقاء.

الوفيّ الأمين

رغم مكانة السيد عباس في قلبه فإنَّ علياً لم ينسَ والده أبداً. فهو عندما بلغ الثامنة من عمره وبدأ يصلي صار يهدي ثواب صلاته إلى روح أبيه. وواظب بعد كلِّ فريضة على قراءة الدعوات وإهدائها إلى روحه الطاهرة. وفي الثانية عشرة من عمره، ترك المدرسة ليعمل ويعين والدته، فامتهن عدَّة مهنٍ وأجادها، فمن صنعة البناء إلى العمل في الأدوات الصحية وفي الكهرباء، أعمال ساهمت في صقل شخصيته وفي دخوله ليس

بيوت الناس فقط، بل إلى قلوبهم وحياتهم. وقد ظلّ يتابع هذه الأعمال حتى بعد تفرّغه، على الرغم من ضيق الوقت، إذ إنّ النَّاسَ كانت تأتمنه على بيوتها، ويريها بسلاسة تعاطيه معها، فهو لا يحدد موعداً لتسليم ورشة إلا ووفى بالوعد.

«علينا أن نتخطَّى أمور الواجب والحرام وأن نعمل المستحبات»

الرحلة الجهادية

ما إن شبّ عليّ حتى التحق بالدورات العسكرية وبدأ عمله المقاوم. ولكنه لم ينشغل في تطوير قدراته العسكرية فقط، بل عمد إلى تعلّم اللغة الانكليزية واللغة الفارسية. وعُرف في مقرّ عمله بدقّته ولين تعاطيه وأمانته وحبّه للتخفيف من تعب المجاهدين، فهو وإن كان تعِباً لا يُظهر ذلك، ولكن إذا ما لمح الإرهاق على وجه أحد الأخوة بادر إلى إكمال العمل عنه ليرتاح قليلاً. وكذا كان بين أهل قريته، فما قصده أحد بعمل إلا ولبّاه ولو كان التعبُ أثقل عليه. وكان يتفقَّد الأهل فرداً فرداً، ويلوذ بأمه ويتعب كفيها اللتين احتار قلبه كيف يريحهما، فكان لا يقبل أبداً بأن تخدمه بشيء، حتَّى بغسل ثيابه، بل كان يقوم بمساعدتها ويخفِّف عنها، ويفتح قلبه لشكواها وهمومها، أوليس هو صديقها المقرب منذ طفولته؟!

«علينا أن نتخطى أمور الواجب والحرام وأن نعمل المستحبَّات» هذا ما كان يؤكّد عليه علي لعائلته ورفاقه، فلم يتراخَ طرفة عين عن تحصيل كلِّ ما يمكن تحصيله في سبيل تعزيز الروحيَّة الإيمانيَّة عنده وعندمن حوله، فذلك الشاب البشوش الذي ينضحُ وجهه بالأمل على الرغم من الحياة الصعبة التي عاشها، كان راضياً قانعاً بما قَسَمَه الله له، وله في حياته محطاتٌ ينيخ فيها رحله، كشهر رمضان المبارك الذي يقضي لياليه في المسجد قائماً منقطعاً في بعض ساعاته إلى الله العزيز القدير.

الأهم أن نبذل كل شيء

عندما قرَّر علي الزواج، بادرت والدته وأخوه إلى إعطائه قطعة أرض صغيرة بالقرب من منزل العائلة، فشيّد علي منزله بنفسه. وقد رُزق بفتاةٍ كانت قد بلغت من العمر سنتها الأولى حين شهادته. وكأنَّ فقد الأب هو أوَّل ما أورثها إيَّاه مع إرث غنيٍّ من تاريخ شابٍ مجاهدٍ كان يدفعُ المجاهدين إلى بذل كلِّ طاقاتهم في خدمة المسيرة الحسينية، ويذكِّرهم بأنَّه لا يهم ماذا نقدّم بل الأهمّ أن نبذل كلَّ شيء حتى ولو كان صغيراً.

الوداع الأخير

في الثاني عشر من تموز العام 2006، وصل علي إلى منزله في النبي شيت. وبمجرد وصوله عاد وحزم حقائبه للتوجه جنوباً، فكان سلامُ اللقاء مع أمّه وإخوته وداعاً من نوعٍ آخر. وكانت إحدى

أخواته غير موجودة في المنزل، فبحث عنها حتى وجدها وودعها، وانطلق إلى الجنوب ليرابط في وادي «شمع» حيث عمل على دكّ المستعمرات الإسرائيلية بالصواريخ.

وذات فجرٍ قريب استيقظت أمّه بعد رؤيا غريبة لم تعرف هل تفرح لها أو تحزن، فقد زارها الشهيد سماحة السيد عباس الموسوي ومعه السيد حسن نصر الله وأهدياها مصحفاً شريفاً، واقترب منها السيد عباس هامساً لها: «هذا القرآن لا أعطيه لأبي!» ليبيّن لها قيمته العالية عنده. ولم يكد يمر يومان إلا ونالت الهدية التي تبيّض لها وجهها عند السيدة الزهراء عليها السلام: شهادة مباركة لولدها بعد أن تعرض مربضه لغارة من الطائرات الإسرائيلية.

هنيئاً للشهداء الأبرار الذين زهدوا في الدنيا وأحبّوا لقاء الله فأحبّ لقاءهم واختاروا لأنفسهم الحياة الخالدة بالشهادة ووهبوا لنا حياة العزّ والمجد والحرية وأناروا بدمائهم الطاهرة الطريق لعشّاق الله ومشتاقي اللحاق بقافلة النور الحسيني المقدّس، رزقنا الله تعالى ما رزقهم وحشرنا معهم إن شاء الله تعالى.

من وصيّة الشهيد:

إلى الإخوة الذين عرفتهم، إلى من عاشرتهم في بلدتي وعملي:

أوصيكم بحفظ هذا الطريق، طريق المقاومة الإسلامية الذي هو أعظم وأطهر وأعز وأحسن طريق، ومن خلاله نصل إلى النعيم، إلى جنات الخلد، إلى الله، إلى رؤية الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام ونحشر معهم إن شاء الله.

وأوصيكم بأن لا تهجروا المساجد التي نُصارع من أجلها، فصراعنا مع العدو من أجل أن يبقى هذا الدين وتبقى المساجد

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة:18) صدق الله العليّ العظيم.

أوصيكم بأن لا تهجروا المساجد التي نُصارع من أجلها، فصراعنا مع العدو من أجل أن يبقى هذا الدين وتبقى المساجد.

تربية

الإدارة المدرسية
أساس في العملية التربوية

د. حسن سلهب

لا تزال الإدارة المدرسيَّة تحتفظ بدورها كمحرِّك رئيس للأعمال المدرسيَّة، ولا يزال مدير المدرسة يشكِّل العنصر الأكثر تأثيراً في مستوى المدرسة ورؤيتها المستقبلية، وذلك بالرغم من كلِّ الأفكار القيِّمة حول الدور الحاسم للمعلم والتلميذ.

1- نتائج التلامذة وسلوكياتهم محور اهتمام الإدارة المدرسية

نعم هناك تبدلٌ في المضمون، وتعديلٌ في بعض المحتوى، من دون أن يطال ذلك قوَّة التأثير، أو حجم الأهميَّة. فعلى سبيل المثال لم تعد مهمَّة ضبط النِّظام وتطبيقه في رأس أولوياته، كما لم تعد حالة المدرسة وهيبتها أحد همومه ومشاغله اليومية. لقد غدا مدير المدرسة اليوم أكثر انهماكاً بالأهداف، وأعمق توغلاً في النتائج المرجوة للمدرسة. فقدرته على التأثير يجب أن تتركَّز في المجال الأكثر حيوية بالنسبة للمدرسة، أما الأمور التي يمكن أن نسميها مقدِّمات، فلا مانع من اعتبارها مهام رئيسة لأشخاص إداريين أو تربويين في المدرسة.

بهذه الطريقة يغدو تطبيق النظام مسؤولية الإداري في المدرسة، وتحصيل الأقساط مهمة المالي فيها، من دون أن يعني ذلك ابتعاداً للمدير عن دوره كمشرف على كلِّ مهمة من المهام التي تقوم بها المدرسة.

إنّ إدارة المدرسة هي الإدارة الفريدة التي تتوسَّل الإنسان من أجل الإنسان.

فإذا كانت أهداف المدرسة تكمن في تحقيق مستوى علمي متقدِّم، وتوفير بيئة تربوية مؤثِّرة، فإنَّ مهام المدير تكمن في صميم المستوى المطلوب، وفي قلب البيئة المرجوة.

فالنتائج الدورية للمتعلِّمين واحدة من أبرز يومياته، والقيم التي تتحكَّم بسلوكياتهم شغله الشاغل على مدار الساعة، فلا يثنيه شيء عن متابعة أخبار هذين الأمرين، ولا يوفِّر جهداً في سبيل تطوير أوضاعهما على الدوام. للمدير مشاغل أخرى، لكن بالإمكان تأجيلها، وتفويضها، وربَّما التضحية بها، لمصلحة هذين الأمرين اللذين يختصران رسالة المدرسة ورؤيتها المستقبلية.

2- إدارة الموارد البشرية

انطلاقاً مما تقدم، وبما أنَّ الإدارة في الأساس عمليَّة استثمار للموارد الموجودة، فإنَّ طاقة المدير الاستثمارية تتَّجه بشكل

رئيس في هذا الاتجاه.

ولمَّا كان المورد البشري هو أغنى الموارد المتاحة، وأكثرها تأثيراً، فإنَّ أول مهمة للمدير تكمن في إدارة هذا المورد الحاسم، والمتمثِّل بالمعلمين والإداريين والتربويين، فضلاً عن أهالي المتعلمين.

فالقضية الكبرى تكمن في هذا المجال تحديداً، ونجاحات المدير تصدر عن هذا المكان. فالبناء الحقيقي لا يتحقَّق في عدد طوابق المدرسة وحجم أثاثها وتجهيزاتها، ولا حتى في رصيدها المالي وممتلكاتها، على أهميَّة ذلك، بل في سيرة العاملين فيها، كل العاملين، وسمعتهم التي تسطع في صرح المدرسة، وتشيع في كلِّ مكان تحضر فيه.

إنّ متابعة النتائج الدورية للمتعلِّمين والقيم التي تتحكم بسلوكيَّاتهم يختصران رسالة المدرسة ورؤيتها المستقبلية.

وليس المطلوب من المدير أن يلعب دور المكلَّفين بالمستوى التعليمي أو التربوي، فيتدخَّل بالجزئيات، ويلاحق الاجتهادات، بل إن فعله الأساس يتَّجه إلى تحفيز هؤلاء المكلَّفين ودعمهم وتوفير كلِّ الإمكانات المتاحة لهم. إنَّ تركيزه على المستوى التعليمي والبيئة التربويَّة يعني في الأساس السعي لإقرار أنظمة وموازنات وسياسات وبرامج تصبُّ في مصلحة هذين المجالين. فالنظام الذي يرتقي بالمستوى التعليمي والتربويّ، والموازنات التي تدعم الإجراءات والمصاريف اللازمة، وكذلك السياسات والبرامج التي تصنع التفوُّق والأدب في عقول وسلوك المتعلمين، كل ذلك سيوفر دخلاً بالغ الأهمية على مستوى مالية المدرسة، وبالتالي قدرتها على الإنفاق.

والمدارس، كما المؤسسات على اختلافها، لا تقاس بمعايير الانضباط والتوحيد والتحصيل والترتيب، على أهمية ذلك، بل بالطاقة الحيوية التي تغلي في مشاعر العاملين فيها، فتتجسَّد جهوداً مفتوحة، وإخلاصاً عميقاً، ونتاجاً بحجم الأحلام. إنَّها تقاس بالروح الكلية التي تقود هؤلاء إلى حيث تنتصب الأهداف، وتتألَّق الرسالة.

وبإمكاننا أن نركِّب مدارس لها قامات مديدة، وأطراف بهية، ولها وجه حسن يستقطب البعيد، ولا يستبقي القريب، ولكنها لا تضجُّ بالحياة، ولا يجري في عروقها دمٌ حار، والعاملون فيها يرمقون الخارج، ولا يأنسون بالداخل.

لا تفلح إدارة مدرسية يَثبت فيها الأثاث، ولا يستقرُّ فيها الناس. ولا تستقيم أمور المدرسة إذا كان العاملون فيها ليسوا أكثر من قطع غيار، يتم تبديلها فوراً عند أوَّل عطل، وتنتخب تلامذتها ثمَّ تدَّعي شرف الدرجات الرفيعة، أو المجاميع غير المسبوقة. لا تدوم مدرسة تعبرها نخبة المعلمين والتلامذة، ويستمر فيها من لا فرصة له في غيرها.

3- المدير يدير المدرسة وليس مكتبه فحسب

والمدير القائد مسؤول عن الفرص التي يمنحها للعاملين، تعبيراً وتفكيراً ونقداً، ولا يستقيم أمر مدير لا يجرؤ على التعبير عنده أحد، أو يفكر بما يجب أن يكون، فضلاً عن نقد ما هو كائن.

ليس المطلوب من المدير تفعيل كلَّ طاقاته ابتداءاً، بل واجبه التحقُّق من أنَّ المجال متاحٌ للجميع، تلامذة ومعلمين وعاملين، لتفعيل طاقاتهم على الوجه الأحسن. ذلك أنَّ إنجازات المدير اليومية ليست إنجازاته في مكتبه، بل الإنجازات في كل المدرسة، ولن يكون مديراً للمدرسة، إذا اقتصرت إدارته على نفسه وشؤون غرفته. وليس من الضروري أن يكون المدير في المقدِّمة على الدوام، إلا إذا اقتضت المناقبية ذلك. وبماذا تنتفع المدرسة إذا أنجز المدير مهامَّه الخاصة، فيما مهام العاملين فيها متعثِّرة، أو غير منتجة؟

أخيراً إنَّ إدارة المدرسة هي الإدارة الفريدة التي تتوسَّل الإنسان من أجل الإنسان، ما يعني ضرورة أَنسنة كل ما هو قائم أو معمولٌ به، فلا يصلح فيها ما يصلح للمصانع، أو المتاجر، أو حتى المؤسسات الخدماتية. إن المدير الذي لا يقطر قلبه حباً أمام كل وجه من وجوه تلامذته، ولا ينفطر رحمةً أمام عذابات العاملين في مدرسته وتضحياتهم، إن هذا المدير يجب أن يراجع نفسه، فلربَّما كان في غير المكان، أو أنّ لياقته لم تكتمل بعد.

الطابور الخامس

إبراهيم منصور

الطابور الخامس، اسم يتردَّد في العالم وعلى كلِّ لسان. كيف نشأ هذا الاسم وأين؟ ما هي دلالاته؟ نتعرَّف إلى ذلك من خلال رحلة خاطفة إلى قبيلة في أفريقيا وتحديداً إلى قبيلة الزولو.

في منتصف القرن التاسع عشر كانت بريطانيا تَمُدُّ سلطانها على القسم الأكبر من قارّة إفريقيا، خصوصاً إفريقيا الشرقيّة حيث ترامَتْ مستعمراتها من مصر شمالاً على البحر الأبيض المتوسط، حتى جنوب إفريقيا على المحيطَيْن الهندي والأطلسي، مروراً بالسودان وإثيوبيا (الحبَشة) وكينيا وأوغندة وسواها. لذا أرادت المملكة المتحدة أن تربط بين هذه المستعمرات المتنازحة جميعاً، لتسهِّل انتشار جيوشها وتنقُّلاتها وإمدادات المؤن والعتاد والأسلحة... إضافةً إلى التسهيلات التجاريّة والجمركيّة الاستعماريّة الأولى في ذلك العصر، إذ لم تكن الشمس تغيب عن مستعمراتها.

من هنا نشأت فكرة سِكَّة الحديد تمدُّها بريطانيا بين الإسكندرية في مصر ومدينة الكاب في جنوبي إفريقيا. ولم يَلْقَ هذا المشروع، بطبيعة الحال، معارضةً من الأقطار الإفريقيّة المستعمَرة؛ لأنَّ الجميع وجدوا فيه مصلحة تجاريّة وحياتيّة وسياحيّة، ما عدا شعب «الزُّولو»، في جنوب إفريقيا، فقد رفض أن تقتطع بريطانيا مزيداً من أراضيه المعشبة التي يعتمدُ عليها لرعاية مواشيه وقطعانه، فهي الشريان الذي يَمُدُّه بالحياة.

لمحة عن شعب «الزُّولو»

قبيلة «الـزُّولـو» هـي أحـد الشعوب الرئيسة الناطقة بلغة «البانتو: أزانيا» في قـارَّة إفريقيا. كان يعيش نحو سبعة ملايين نسمة من هذه القبيلة في إقليم «كوازالو ناتال» الواقع في جمهورية جنوب إفريقيا.

كانت الحكومة العنصريّة السابقة، في هذا البلد، وبدعم من الدّولة المستعمِرة بريطانيا، تُخضع شعب «الزّولو» والسّود عموماً، لسياسة التفرقة العنصريَّة، منذ مطلع القرن التاسع عشر.

بداية الاشتباكات

فـي أوائـل الأربعـينـيّـات مـن القرن التاسع عشر، تزايد أعداد المستوطنين البيض، وتنـامت حاجاتهم إلـى مزيد من الأراضي الزراعيَّة والمياه، مما زاد من استياء شعب «الـزّولـو» من تعدِّيات المستوطنين على أراضيه وسرقة المياه الثمينة جداً فيها. فبـدأت الاشتباكات المسلَّحة، وراحت تتزايد بانتظام، حتّى أصبح الصراع يتعلَّق بمستقبل السيطرة على جنوب إفريقيا.

عام 1843 حاصر البريطانيّون ناتال، وأخذت موجات جديدة من المهاجرين بالاستقرار في أراضي «الزّولو». وخوفاً من انفجار الأوضاع بصورة شاملة، وانفلات الأمور من قبضة بريطانيا، حاول الانكليز تهدئة الأجواء، وراحوا يدعون جماعات «الزولو» للعمل لديهم في المزارع، وفي صناعة السكّر[1] التي كانت تعاني من نقص حادّ في اليد العاملة بسبب مقاطعة الأفارقة لهم.

فطِنَ ملك «الـزولـو» «مـابـانـد» لهذه الخدعة الانكليزية، فعقد العـزم على مقاومة المستعمر الانكليزي وحليفته الحكومة العنصرية آنـئـذٍ، في جنوب إفريقيا. فاستلهمَ هـذا الملك أسلوب سابقِهِ الملك الشهير «شاكا»، ودعا جميع

الرجال والشبّان والفتيان، ابتداءً من سِنّ الرابعة عشرة، فشكّل منهم قوّة محاربة، في معسكرات تدريب قاسية، عُرِفَتْ بفِرَقِ الأعمار.

عام 1867 عُثِرَ على حقول غنيّة بالماس في منطقة «كيمبرلي» في وسط البلاد، وكانت مناجم الذهب قد اكتُشفت، قبل ذلك، في منطقة «ترانسفال»[2]. فحسم البريطانيون أمرهم بالسيطرة على هذه المناطق الغنيّة الجديدة، ممّا زاد في احتقان الأفارقة.

تتويج «الملك الأسود»

عام 1872 توفي الملك «ماباند»، فاجتمعت أمَّة «الزّولو» للتعزية وانتخاب ملك جديد. في تلك الأثناء كان نجم الزعيم «كيشوايا» يتنامى حتى انتُخب ملكاً على «الزولو».

هنا عمدت بريطانيا، لتخفيف احتقان الأفارقة وغَلَيانهم، إلى الاعتراف بالملك الجديد، فأقامت له احتفالات تتويج شديدة الغرابة والكاريكاتورية، باسم ملكة بريطانيا. وكانت الغاية من هذا «الفولكلور» الانكليزي الزائف، أن يقبل هذا الملك الأسود، ويُقنع شعبه، بالحكم البريطاني لبلاده، وترك المقاومة، وحَلّ القوّة المقاتلة (فِرَق الأعمار) والانصراف إلى الزراعة والرعي والعمل في مصانع البيض ومزارعهم ومناجمهم.

لم يكن «كيشوايا» يثق بنوايا الإنكليز الخبيثة فقد دعا مقاتليه إلى الاستعداد للحرب.

المعارك الحاسمة

عندما بلغت التوترات ذروتها بين الأفارقة والمستعمرين، في جنوب إفريقيا، أواسط العام 1879، بدأ الانكليز بتنفيذ مشروع سكّة الحديد التي من شأنها أن تربط المستعمرات الانكليزية على امتداد إفريقيا الشرقيَّة، من مصر إلى جنوب إفريقيا، كما تَقَدَّم.

وإذ لم تكن قبيلة «الزّولو» متعاونة مع البريطانيين، كما كانت قبيلة «الماساي» وسواها، فقد جهَّزت بريطانيا أربعة طوابير عسكريَّة من جنودها، إلى مناطق «الزولو» حيث جرت معارك طاحنة في النصف الثاني من العام 1879 -أشهرها معركة «اسندلوانا»- قُتل فيها أعداد كبيرة من شعب «الزولو» تعدُّ بالآلاف لأنّهم كانوا يستعملون في حروبهم الرّماح والتروس، معتمدين على بسالتهم ومعرفتهم بطبيعة بلادهم. أمّا الإنكليز فكانوا يستعملون الأسلحة الأوتوماتيكية الفتّاكة.

الحيلة والخداع

لكنَّ بسالة شعب «الزولو» -وإصراره على الانتصار- مستفيداً من صموده وتطويل أمد المعارك، مكَّنت هذا الشعب شبه الأعزل، من إنزال ضربات أشدّ إيلاماً في صفوف البريطانيين، وكبَّدتهم خسائر فادحة، وكادت تهزمهم نهائيّاً، لولا أنّهم، كعادتهم، لجأوا إلى الحيلة والخداع؛ إذ تفتَّقت عبقرية الدهاء البريطاني عن جعل الإفريقي يقتل الإفريقي (أي نقلوا المعركة إلى البيت الداخلي الإفريقي). وهكذا يُصيبون ثلاثة عصافير بحجر واحد:

1 - سلامة الجنود البريطانيين.
2 - كسب المعركة من أهون سبيل.
3 - التأسيس لحروب إبادة قبلية، من شأنها أن تُطيل أمد الاستعمار بل وتُطالب ببقائه.

وما زلنا نشهد الآثار الدامية لتلك الحروب القبلية حتى اليوم في إفريقيا!.

الطابور الخامس

وعليه فلم تَكْتَفِ بريطانيا بطوابيرها العسكرية الأربعة في شرق إفريقيا، والجنود فيها كلُّهم من البريطانيين، بل عمدَتْ إلى تشكيل «طابور خامس» من الأفارقة، خصوصاً من شعب «البوير» وشعب «الماساي»، إضافةً إلى الكثيرين من ضعاف النفوس من شعب «الزولو» نفسه.

وعادت المعارك شديدة الشراسة، هذه المرَّة، لكنَّ الإمدادات العظيمة التي تلقَّاها الانكليز، والهجوم غير المدروس من قبل شعب «الزولو» بأسلحته التقليدية البدائية، إضافة إلى وجود الطابور الخامس الذي كان ينشط على الجبهة الخارجية ويأكل الجبهة الداخلية للشعب الإفريقي، قد قلبت موازين القوى وحسمت المعارك لصالح الانكليز، فانتصروا في النهاية، بعد أن استمرَّت المعارك ستة أشهر أظهر فيها شعب «الزولو» بسالةً نادرة.

ومنذ ذلك التاريخ وتلك الأحداث، أخذ اسم «الطابور الخامس» يتردَّد في العالم للتدليل على عملاء الداخل الذين ينصرون عدوَّهم المحتلّ الغاصب ضدَّ شعبهم وأمَّتهم، وعلى حساب شرفهم وكرامتهم، لقاء حفنة من الجنيهات أو الدولارات!.

الهوامش

(1) مرتبة جمهورية جنوب إفريقيا: البلد الخامس عشر في العالم، في زراعة قصب السكر.
(2) تحتل جنوب إفريقيا المرتبة الأولى في الذهب، والثالثة في الألماس، في العالم.

* المصادر المعتمدة:
قناة المجد الوثائقيّة.
فيلم وثائقي على قناة ناشونال جيوغرافيك.
أطلس العالم.
المنجد في اللغة والأدب والعلوم.

نصائح للمذاكرة قبل الامتحانات

إعداد: ديما جمعة

أغلب المدارس والجامعات تعطي للطلاب أياماً قبل الامتحان النهائي. بعض الشباب يرتبك ولا يوفق في تنظيم وقته وبعضهم الآخر يلجأ إلى جدول عام للدراسة ويهتدي إلى طريقة تمكنه من استغلال قدراته ووقته فيها..

لذلك لا بد للطالب من إيجاد خطوات يتبعها في الدراسة بحيث توفر له عدة أمور مهمة:

1- تحديد وقت المذاكرة.. لتوفير الوقت واستغلاله.

2- بذل أقل الجهود الممكنة.. بمعنى استغلال الطاقة بالطرق الصحيحة.

3- الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة.

ولذلك لا بد من:

1- تقسيم الوقت بين المواد بوضع جدول دراسي يتقيد به المتعلم قدر المستطاع ويتناسب مع الجدول الدراسي اليومي.

2- عند الشعور بالتعب أخذ قسط من الراحة وتناول عصائر حتى تجدد نشاطك.

3- اختيار المكان المناسب للدراسة وذلك من حيث:

أ - الإضاءة المناسبة.

ب - التهوية الجيدة للغرفة وترتيبها.. فالترتيب يبعث على الراحة.

ج - الابتعاد عن المذاكرة في غرفة النوم.

4- دراسة المواد العلمية مثل الرياضيات والكيمياء والفيزياء وحتى الأحياء لا تنفع بصورة شفوية وإنما لا بد من أن يصاحبها استخدام الورقة والقلم.. فذلك أثبت للمعلومات فيه.

5- الابتعاد عن مصادر الإزعاج بكل أنواعها.. فالراحة النفسية تدفع المتعلم للدراسة.

6- الاهتمام بالغذاء.

7- أخذ القسط الكافي من النوم بحيث لا يقل عن 7 ساعات ولا يزيد عن 9 ساعات.

8 - الاهتمام بأداء الصلاة في أوقاتها والدعاء لرب العالمين بتثبيت المعلومات.

نصائح قبل-أثناء-بعد الامتحان!

قبل الامتحان:

1. كُن جاهزاً وادرس المواد بشكل كامل.
2. ممارسة الحركات الرياضية تساعد على شحن الذهن.
3. لا تذاكر مستلقياً ولا منبطحاً فتنام.
4. احذر حشو الرأس ليلة الامتحان.
5. الراحة والاسترخاء قبل الامتحان أساس النجاح.
6. المشي أثناء الحفظ جيد ولكن لفترة معينة.
7. خُذ قسطاً كافياً من النوم قبل يوم الامتحان.
8. استيقظ في وقت مبكر حتى تذهب إلى الامتحان من غير عجلة.
9. لا تذهب إلى الامتحان ومعدتك خاوية، خُذ معك قطعة من الحلاوة أو البسكويت وما شابه لتُساعدك على مواجهة القلق.
10. استرخ قُبيل الامتحان. لا تحاول أن تُراجع كُل شيء في اللحظات الأخيرة.
11. واجه الامتحان بثقة تامة واعتبره فرصة لعرض ما ذاكرته.

أثناء الامتحان:

إذا استلمت ورقة الأسئلة فقل الآيات التالية: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم * ..رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾.

1. إقرأ ورقة الأسئلة قراءةً سريعة لترتيب أولوية الإجابات التي ستبدأ بها ولا تنزعج إذا وقفت حائراً أمام سؤال فسوف تأتي إجابته تلقائياً إن شاء الله من خلال باقي الأسئلة.
2. إقرأ الأسئلة والتعليمات بدقة.
3. إذا واجهت سؤالاً صعباً، انتقل إلى سؤال آخر ولا تتوتر.
4. إذا كان الامتحان صعباً، اختر أحد الأسئلة وابدأ الكتابة. ذلك قد يُعيد إلى ذاكرتك ما نسيته.
5. لا تقلق عندما ترى الطلبة الآخرين يسلمون أوراقهم، فليس هناك جائزة لمن ينتهي أولاً.
6. راجع إجاباتك أكثر من مرة.

بعد الامتحان:

النصيحة الأهم عدم مراجعة إجابات المسابقة بشكل متكرر لأن ذلك كفيل بزيادة توترك وعليك بالتوكل على الله وطلب الدعاء من والديك.

أريد سيجارة!!

من أخطر المواقف التي يواجهها الأهل اكتشافهم أنَّ ولدهم يدخِّن. حينها تنشب العديد من الخلافات الحادة التي تصل غالباً إلى تصادم كلامي وجسدي بين الوالدين والشاب. ورغم نبل هدف الأهل إلا أنَّه بغياب الحوار الهادئ والجدي تتدهور الأمور:

الأب: منذ متى تدخن؟ ولماذا؟!

الابن: منذ أشهر لأنّ كل أصدقائي يدخِّنون.

الأب: وهل تقلِّد أصدقاءك في حال رموا أنفسهم من برج عالٍ؟

الابن: التدخين ليس انتحاراً. حتّى أنت تدخن.

الأب: بالطبع هو انتحار بطيء ولكني كبير ولن يضرّني كما هو حالك.

الابن: وأنا أيضاً كبير وبنيتي الجسدية أقوى.

الأب (بغضب): إيّاك أن أعرف مجدَّداً أنك تدخن!

الابن: لا أفهم سبب غضبك.. التدخين أمسى أمراً طبيعياً، الجميع يدخّن في كل مكان!

الأب: انتهى الحوار فليدخن الجميع.. أنت ممنوع من أن تدخن.

الابن: لا أحد يستطيع منعي! لم أعد طفلاً تملي عليه آراءك!

وبالطبع سوف تتصاعد حدَّة الحوار وتسير الأمور إلى ما لا تُحمد عقباه. فما هو الحل؟ وما هو دور الأهل؟ وما هي مسؤولية الشاب؟

إلى الشاب:

1 - أنت تعرف يقيناً أنَّ التدخين يؤدّي إلى الكثير من الأمراض الخطيرة ولكن لا شك أنَّ إغراءات الأصدقاء الواقعين تحت تأثير هذه العادة هي التي تشجّعك. ولهذا عليك أخذ القرار إمَّا أن تصير عبداً للسيجارة وإمَّا أن تكون سيّد نفسك وتقلع عن التدخين.

2 - إن كنت تظن أنّك تجد في هذه السموم ملاذاً من همومك الكثيرة فأنت كمن يستجير من الرمضاء بالنار، لأنّك تسنزف قواك وتقضي على عافيتك شيئاً فشيئاً.

3 - ابحث عن عادات أسمى من التدخين للتخلّص من التوتّر كالإكثار من ذكر الله وممارسة الرياضة..

4 - خذ قرارك الصائب وحدك واحم صحتك وثبت قوَّة شخصيتك لتستحقَّ حينها أن تعتبر أنّك أمسيت راشداً وواعياً كفاية لاتّخاذ قراراتك!

إلى الأهل:

1 - عندما تتغمسون في العادات السيئة يصير سهلاً على ولدكم أن ينجرَّ إليها وأن يعتقد مثلاً أن التدخين ليس سيئاً وإلا لما أدمن عليه الأقارب. لذلك واجبكم كأهل يحتّم عليكم أن تمنعوا التدخين تماماً في منزلكم لتصير السيجارة ضيفاً منبوذاً.

2 - مارسوا حرباً نفسيَّة على ابنكم مقابل الترويج الكبير الذي تعتمده وسائل الإعلام والمجتمع بشكل عام الذي يشجع على التدخين. اجمعوا الدراسات والتحقيقات التي تتحدث عن مضار التدخين وأطلعوا أولادكم عليها.

3 - صادقوا ابنكم ولا تجعلوه يشعر بأنّه في حرب لإثبات شخصيَّته أمامكم لأنّكم بذلك

تخسرون ثقته بكم وتدفعونه دون إرادتكم للإدمان على التدخين.

نبذة عن تاريخ التدخين

في أوائل القرن السادس عشر أدخل مكتشفو أمريكا عادة التدخين إلى الحضارة الأوروبيَّة. ومصطلح نيكوتين الذي يتداوله الناس عند التحدّث عن التدخين أخذ من اسم جون نيكوت سفير فرنسا في لشبونة والذي دافع عن التبغ وكان يؤكّد أنَّ للتدخين فوائد مثل إعادة الوعي وعلاج الكثير من الأمراض. أمَّا السيجارة التي يعرفها الناس بشكلها الحالي فقد ظهرت في البرازيل عام 1870م.

حقائق علمية عن التدخين والأمراض

1 - التدخين يسبِّب أنواعاً عديدة من السرطان، أهمّها سرطان الرئة.

وأثبتت دراسات على المراهقين أنّ أمراض الرئة المزمنة قد تنشأ بعد تدخين 5-10 سجائر في اليوم لمدّة عام أو عامين، كما يسبِّب التدخين سرطان الحنجرة ويظهر بنسبة 10% لدى المدخنين أكثر من غيرهم.

والتدخين يسبب تقلُّصاً في شرايين القلب ما يؤدِّي إلى ذبحة قلبية، وهذا الضرر يبدأ عند تدخين السيجارة الأولى حتى ولو لم (يبلع).

2. إنّ الصغار والشباب هم أكثر تأثراً بالتدخين من الكبار إذ إن شرايين قلوبهم تكون (أطرى) وتتقلص بقوة أكثر.

3. التدخين يساعد على الصلع، فالنيكوتين يسرّع الصلع.

4. يحوي النصف الأخير من السيجارة المشتعلة مواد ضارة أكثر من نصفها الأول.

أرقام مخيفة:

- يبلغ عدد المدخِّنين على مستوى العالم: 1.1 بليون شخصاً.

- نسبة المدخِّنين في الدول المتقدمة: نسبة الذكور 41% والإناث 21%.

- 3 ملايين حالة وفاة سنوياً بسبب التدخين.

- نسبة المدخِّنين في الدول النامية: نسبة الذكور 50% والإناث 8%.

وتقدِّر المفوضية الأوروبية أن ثمانية مدخِّنين من أصل عشرة دخنوا أول سيجارة بين سن 12 و18 عاماً.

- تركيا هي الدولة التي تضم أكبر عدد من المدخنين مقارنة بعدد السكان.

كشكول الأدب

إعداد: فيصل الأشمر

من أمثال العرب:

«مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسرٍّ»

يومُ حليمةَ هو أَشْهَرُ أيَّام العرب.

قيلَ: غزا المنذرُ بن ماء السماء غَزَوته التي قُتِلَ فيها، وكان الحارثُ بن جَبَلَة الأَكبر ملك غسان يخاف، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقَال له شمرُ بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانَوْا سار حتى لحق به، فَقَالَ: أتاك ما لا تُطِيق. فلمَّا رأى ذلك الحارثُ اختارَ من أصحابه مائةَ رجلٍ، فَقَالَ: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخْبِرُوهُ أنّا نَدِينُ (أي نخضعُ) له ونُعْطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غِرَّةً (أي غفلة) فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حَلِيمة فأخرجَتْ لهم إناءً فيه خَلُوق (من أنواع الطيِّب)، فَقَالَ: خَلِّقِيهِمْ (أي طيِّبيهم)، فخرجت إليهم فجعلت تخلِّقهم، ومَضَى القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنَفيُّ حتى أتوا المنذر فَقَالَوا له: أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدِينُ لك ويعطيك حاجتك، فتباشَرَ أهلُ عسكر المنذر بذلك، وغَفَلُوا بعضَ غَفْلة، فحملوا على المنذر فقتلوه، ومن هنا قيلَ: ليس يومُ حليمة بسر. يُضرب هذا المثلُ في كل أمر معروف مشهور.

من غريب القرآن الكريم:

- قال الله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (الأعراف:187)، وقال: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الذاريات:12): أيّان: عبارة عن وقت الشيء، ويقارب معنى «متى»، من قولهم: أي، وقيل: أصله: أي أوان، أي: أيّ وقت، فحذف الألف ثم جعل الواو ياء فأدغم فصار أيان.

من نوادر العرب:

- مرضَ أبو علقمة النحوي فأتوه بحجّام؛ فقال له: اشدد قصب المحاجم، وأرهف ظبات المشارط، وأسرع الوضع، وعجل النزع، وليكن شرطك وخزاً، ومصك نهزاً، ولا تكرهنّ أبياً، ولا تردنّ أتياً.

فقال الحجام: ابعث خلف عمرو بن معدي كرب، وأما أنا فلا طاقة لي بالحرب.

- ودخل أبو علقمة النحوي على طبيب فقال: أمتع الله بك إني أكلت من لحوم هذه الجوازم فطسئت طسأة فأصابني وجع من الوالبة إلى ذات العنق فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الحلب والشراسيف فهل عندك دواء؟ قال: نعم خذ حرقفاً وسلقفاً وسرقفاً فزهزقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه. فقال أبو علقمة: لم أفهم عنك هذا، فقال: أفهمتُك كما أفهمتني.

- وبينما أبو علقمة في طريق إذ اشتدّ به المرضُ فسقط أرضاً فظنّ من رآه أنه مجنون فأقبل رجلٌ يعضُّ أذنه ويؤذن فيها فأفاق فنظر إلى الجماعة حوله فقال: ما لكم قد تكأكأتم عليَّ كما تتكأكؤون على ذي جنَّةٍ افرنقعوا عني، فقال بعضهم لبعضٍ: دعوه فإنّ شيطانه يتكلّم بالهندية.

قالَ الشعراءُ:

قالَ أبو الأسود الدؤلي:

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه ... فاطلبْ هُديتَ فنونَ العلم والأدبا
كم سيّدٍ بطلٍ آباؤهُ نُجُبٌ ... كانوا الرؤوسَ فأمسى بعدَهم ذنَبا
ومُقرِفٍ خاملِ الآباءِ ذي أدَبٍ ... نالَ المعالي بالآدابِ والرُّتَبا
العلمُ كنزٌ وذخرٌ لا فناءَ له ... نِعْمَ القرينُ إذا ما صاحبٌ صَحِبا
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثم يُحرمُه ... عمّا قليل فيلقى الذلَّ والحَرَبا
وجامعُ العلم مغبوطٌ به أبداً ... ولا يحاذرُ منه الفَوتَ والسَّلَبا

من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ:

– قال رسول الله ﷺ: «خيرُ الناسِ في آخرِ الزمانِ النُّوَمَةُ». وقوله ﷺ هذا مجازٌ، و«النُّوَمَةُ» هنا هو الرجل الخامل الشأن، الخفيّ المكان.

فائدة إعرابية:

– نقولُ: «لا تفكر في المستقبل مطلقاً، فكّر في الحاضر». مطلَقاً: تكون ظرفَ زمان للمستقبل، منصوباً على أنه مفعول فيه، أو مفعولاً مطلَقاً حالاً محلّ المصدر «تفكيراً».

– قال تعالى: ﴿**معاذَ اللهِ أن نأخذَ إلا مَن وجدنا متاعنا عنده**﴾ (يوسف:79). معاذ: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره "أعوذ"، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، واسم الجلالة "الله" مضاف إليه مجرور.

أخطاء شائعة:

– يقال: فلانٌ لا يأبه (أي يلتفت أو يهتم) بفلان، والصحيح أن يقال: فلانٌ لا يأبه لفلان، ، قال الرسول ﷺ: «كم من ذي طمريَن لا يؤبه له لو أقسمَ على الله لأبرَّه منهم عمار بن ياسر» (الغدير، الشيخ الأميني، الجزء 9).

– يقال: أجَّرَ فلانٌ البيت لفلان، بتشديد حرف الجيم، وهذا خطأ شائع جداً، والصحيح أن يقال: «أجَرَ» البيت لفلان.

كلمات عامية أصلها فصيح:

– تقول العامة: جاء فلان يئدّ ويُرعد، يقصدون أنه جاء غاضباً متوعداً، وفي اللغة الفصيحة نقول: أدّ البعير يؤُدُّ أي يهدرُ، فلعلّ العامة استعملت هذا الفعل الفصيحَ في قولها السابق.

– وتقول العامة: أزّ لغيره في المكان، يقصدون أنه توَسَّعَ له في المكان. وفي العربية الفصيحة نقول: أزا يأزو أي قلصَ وتقبَّضَ، كأنه جمع نفسه على نفسه ليفسح المجلس لغيره.

قراءة في كتاب

الحروب الصليبية كما رآها العرب

زينب الطحان

«الحروب الصليبية كما رآها العرب» رواية تاريخيَّة تتميّز بقيمة معرفية عالية. وأوّل ما يلفت في هذه الرواية أنَّها تصدر عن مسيحي لبناني – فرنسي يعيش في أوروبا، رأى أنَّ رسالته الثقافية في أن يقدِّم للقارئ الغربي رؤية العرب والمسلمين لمجريات الحروب الصليبية وفق أحداثها التاريخية بعيداً عن المؤرِّخين الغربيين ووجهة نظرهم من هذه الأحداث، والتي صقلتها في ما بعد الرؤية الاستشراقية.

ينطلق أمين معلوف في روايته التاريخية هذه، مقدِّماً «رواية حقيقية» عن الحروب الصليبية وعن القرنين المضطربين اللذين صنعا الغرب والعالم العربي ولا يزالان يحدِّدان حتى اليوم علاقتهما. صدرت هذه الرواية في العام 1983، حيث كانت قضية الحروب الصليبية نفسها مثار جدل تاريخي وديني بين المؤرِّخين والعلماء العرب والمستشرقين الغربيين والمؤرخين وعلماء الاجتماع والسياسة.

أمين معلوف الشغوف بالتاريخ

جاءت أهمية أمين معلوف في أنَّه شغف بالتاريخ العربي القديم، وتوغَّل فيه، إذ راح يجلو صدأ النسيان عن شخصيات وأحداث كاد التاريخ أن يمحوها. منذ الثمانينات تفرَّغ أمين معلوف للأدب وأصدر أولى رواياته «الحروب الصليبية كما رآها العرب». وما فعله في أعماله الروائية المتكئة في أكثرها على التاريخ، والتي حاز بعضها على جوائز عالمية، هو أنَّه نقل إلى الغربيين وجهة نظر الشرقيين، كما قدَّم لهم جوانب مشرقة في حضارتنا، هدف من ورائها إلى إقامة حوار من نوع مختلف، كما إلى مراجعة الكثير من صفحات التاريخ المشترك فهمها الغربيون، في الأعم الأغلب، على نحو مشوَّه. وقد احتفى الغربيون أيّما احتفاء بكتب أمين معلوف: «الحروب الصليبية كما رآها العرب»، و«ليون الإفريقي»، و«سمرقند»، و«حدائق النور» وسواها من الأعمال التي أضافت إلى المتعة والفائدة صفة أخرى شديدة الأهمية،

نقل أمين معلوف إلى الغربيين وجهة نظر الشرقيين، كما قدم لهم جوانب مشرقة في حضارتنا، هدف من ورائها إلى إقامة حوار من نوع مختلف.

وتلقَّفوها على أنَّها شاطئ يمد جسوراً للحوار بين العالمين.

رواية «الحروب الصليبية كما رآها العرب»

بدأت الحروب الصليبية في القرن 11م، ومرَّت بأربع مراحل كبرى، حيث سيطر الصليبيون في البداية على عدة مدن إسلامية على رأسها القدس، إلا أنَّ انتصار صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين وضع نهاية لانتصارات الصليبيين، وشكّل بداية لحملات فاشلة توقَّفت نهائياً خلال القرن 13م.

تباشر الرواية السرد التاريخي بدءاً من الغزو (1096–1100م) مع سقوط مدينة نيقية، في 1097م، وكان هذا أوّل انتصار للصليبيين في حملتهم الأولى. فزاد حماسهم، خاصة وأنَّه تزامن مع نصر آخر حقَّقوه على السلاجقة في (ضورليوم)، وجعل أبواب آسيا الصغرى مشرَّعة أمام جيوشهم الغازية التي تابعت زحفها على بقيَّة المدن، حتَّى تمكنَّوا من إخضاع كلِّ الأراضي التابعة للسلاجقة في

آسيا الصغرى. وكان بعدها الزحف إلى الشام ومن ثمَّ إنطاكية وأخيراً بيت المقدس حيث بسطوا سلطتهم.

عندما انقسمت دولة السلاجقة استطاع التركي عماد الدين زنكي أن يستقل بإقليم الموصل.وما لبثت قوة هذا الرجل أن تضاعفت فقام بهجوم على «الرها»، وتمكَّن من الاستيلاء على عاصمتها رغم مناعة أسوارها سنة 539هـ/1144م. وكان لذلك هِزة عنيفة، في أوروبا، أدَّت لدعوة إلى حملة صليبية أخرى. ويحمل نور الدين محمود زنكي عبء الجهاد والدِّفاع بعد وفاة أبيه ويعيد فتح الرها، ويعود مظفرًا إلى حلب، ومن هناك يستعدّ للقاء الصليبيين، ويهزمهم بالقرب من دمشق، بل ويهاجم بعد ذلك إمارة إنطاكية ويستولي على أجزاء منها، ويقبض على أميرها بوهيموند وجماعة من أكابر أمراء الصليبيين، ثم توج جهوده لمّا دعاه أهل دمشق لحكمهم، فتكونت جبهة إسلامية واحدة تمتد من حلب إلى دمشق.

وبعدما تأسست الدولة الأيوبية[1]، عقد صلاح الدين معاهدات متفاوتة مع الصليبيين ليتفرغ لتوحيد الجبهة الإسلامية، ولكنهم نقضوا العهد. وكان النصر مدوياً للعرب حيث التقت جيوش المسلمين بجيوش الصليبيين في «حطين» وكان ذلك في العام 583هـ/1187م. لم يكن أمام جيش صلاح الدين بعد هذه المعركة إلا أن يتقدَّم نحو القدس، وتقدَّم المسلمون ينقبون الأسوار، فاستسلم الفرنجة، وطلبوا الصلح، فقبل صلاح الدين. لا تنتهي الرواية مع هذه المعركة بل تكمل سردها التاريخي نحو «السوط المغولي» و«لا قدر الله أن تطأ أقدامهم بلادنا بعد اليوم»..

ملاحظات لا بد من ذكرها

من الجميل أنَّ الكاتب يذكر معلومات دقيقة عن قيام جنود الحملات الصليبية بنهب كلِّ الممتلكات التي احتلوها، بما فيها الكنائس المسيحية في الشرق العربي واضطهاد الرهبان وقتلهم. وهو ما يؤكِّد كذب الأفرنج وادِّعائهم في أنَّ قيامهم بهذه الحرب هو في سبيل إنقاذ مسيحيي القدس من اضطهاد المسلمين. ولقد كان قوام بحثه «الروائي» جملة وثائق محفوظة في المكتبة الظاهرية في دمشق، وعمادها الرئيسي حوليات ابن المنقذ، بالإضافة إلى الترجمات التي قام بها المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق. وفي مكتبة كلية آداب جامعة بروفانس، الكتب والوثائق الفرنسية التي أرّخت لنفس الحقبة، فيها ما يكفي من معلومات عن الحملة الصليبية الأخيرة. هذه مدونة في معظمها من قبل المؤرخ الفرنسي الشهير ألبير ديكس، الذي رافق

تلك الحملة الأخيرة على الشرق، وأتت متزامنة مع حوليات ابن المنقذ في إطارها التاريخي. وهنا كانت المفاجأة المذهلة. فلقد سمحت المقارنة الدقيقة بين هذه النصوص برؤية الحدث ذاته مسروداً بوجهتي نظر متطابقيتن. إذ أفردت رواية أمين معلوف فصلاً عن حصار مدينة المعرَّة، الذي دام ستة شهور، واستسلامها إثر نفاد المؤن وموت كهولها والكثير من أطفالها جوعاً وبرداً، ففتح وجهاؤها بابها الشمالي سامحين للجيوش التي تحاصرها باقتحامها وذبح معظم سكانها. المفارقة العجيبة في هذه الواقعة أن الوثائق الفرنسية جميعها اشتركت مع الوثائق العربية، بنسبة كبيرة، في وصف تفاصيل حصار المدينة. لكن لم تشر وثيقة واحدة إلى مسألة أكل الجنود للحوم البشر بعد اعترافهم باستباحة المدينة. بينما في الرواية نحصل على تأكيد موثَّق من قبل الكاتب

المفارقة العجيبة أن الوثائق الفرنسية جميعها اشتركت مع الوثائق العربية، بنسبة كبيرة، في وصف تفاصيل حصار المدينة. لكن لم تشر وثيقة واحدة إلى مسألة أكل الجنود للحوم البشر.

حيث يورد أكثر من وثيقة تاريخية تثبت أن الصليبيين أكلوا جثث المسلمين[2]: «وكانوا جماعتنا في المعرة يغلون وثنيين بالغين في القدور ويشكون الأولاد في سفافيد ويلتهمونهم مشويين». هذا الخبر أورده المؤرخ الفرنجي «راول دي كين» كما يقول المؤرخ الفرنجي «البير دكس» الذي شارك بشخصه في معركة المعرة: «لم تكن جماعتنا لتأنف وحسب من أكل قتلى الأتراك والعرب بل كانت تأكل الكلاب أيضاً»[3]..

ولا بد من القول إن الحروب الصليبية أدت إلى احتكاك الحضارتين الإسلامية والمسيحية إذ شكل المشرق العربي مكاناً لاتصال الأوربيين بالحضارة العربية الإسلامية خلال هذه الحروب، واطلعوا خلالها على التطور الذي وصله العرب في فنون الزراعة والصناعة والثقافة والأدب، ونقلوا بعض مظاهر التفوق العربي في الهندسة المعمارية وباقي مجالات المعرفة.

الهوامش

(1) يغفل الكاتب هنا بعض الحقائق التاريخية التي قام بها صلاح الدين باضطهاده للشيعة.

(2) الحروب الصليبية كما رآها العرب، أمين معلوف، ترجمة عفيف دمشقية، دار الفارابي، ص63.

(3) المرجع نفسه، ص 64.

إعداد: حوراء مرعي

صلاة الفجر تقي من أمراض القلب وتصلب الشرايين

كشفت دراسة علمية أجراها خبراء في جمعية «أطباء القلب» في الأردن عن أن أداء صلاة الفجر في موعدها المحدد يومياً خير وسيلة للوقاية والعلاج من أمراض القلب وتصلّب الشرايين بما في ذلك احتشاء عضلة القلب المسببة للجلطة القلبية وتصلب الشرايين المسببة للسكتة الدماغية.

وشددت نتائج الدراسة على ضرورة الامتناع عن النوم لفترات طويلة بحيث لا تزيد فترة النوم على أربع ساعات، حيث يجب النهوض من النوم وأداء جهد حركي لمدة 15 دقيقة على الأقل، وهو الأمر الذي يوفره أداء صلاة الفجر بصورة يومية في الساعات الأولى من فجر كل يوم. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإنسان إذا نام طويلاً قلّت نبضات قلبه إلى درجة قليلة جداً لا تتجاوز 50 نبضة في الدقيقة. وحينما تقل نبضات القلب، يجري الدم في الأوعية والشرايين والأوردة ببطء شديد الأمر الذي يؤدي إلى ترسب الأملاح والدهنيات على جدران الأوردة والشرايين وبخاصة الشريان التاجي وانسداده.

وعليه فإن المسلم الذي يقطع نومه ويصلي صلاة الفجر في جماعة يحقق صيانة متقدمة وراقية لقلبه وشرايينه ولا سيما أن معدل النوم لدى غالبية الناس يزيد على ثماني ساعات يومياً.

الفشار لتخفيض الوزن

ذكرت كبيرة أخصائيي التغذية «كاثرين كولينز» في جامعة «سانت جورج» في العاصمة البريطانية لندن أن للفشار فوائد صحية عديدة.

ونقلت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية عنها قولها «إن الفشار هو من الحبوب الطبيعية الكاملة، ومجرد 30 غراماً منه، أي علبة صغيرة كالتي يتم شراؤها في السينما، تعادل حصة يومية من الأرز الأسمر أو الباستا من القمح الكامل». وأضافت أن الفشار يحتوي على ألياف 3 مرات أكثر من حبوب دوار الشمس ما يساعد من يسعون لتخفيض وزنهم على الشعور بالشبع لفترة أطول، في حين أنه يقوم بموازنة معدلات السكر في الدم، كما أنه يخفض الكوليسترول السيئ ويعطي جرعة من الفيتامين «ب» ما يرفع معدلات الطاقة في الجسم. وشددت على أن الفوائد في الفشار تكمن في كميات المواد المضادة للتأكسد الموجودة فيه ما يحمي من أمراض القلب والسرطان، لكنها حذرت من عدم القضاء على فوائده الصحية بإضافة السكر أو الملح إليه.

«أطباء التلفزيون» خطر صحي

حذر تقرير علمي من انعكاسات البرامج التلفزيونية التي تتناول معلومات طبية وعلمية، خصوصاً أنها تكون غير دقيقة في الكثير من الأحيان، ما ينعكس في الواقع على المصابين بأمراض حقيقية، وعلى طلاب الطب الذين يتابعونها بشغف.

فبعد تسجيل 179 حالة طبية عرضت على برامج شهيرة، اتضح أن الأطباء خالفوا القواعد المتعارف عليها في 57 % منها، كما قاموا في 22 مرة بتصرفات مقصودة هددوا فيها سلامة مرضاهم. كما اتضح أن 5% فقط من الحوارات التي تجرى في البرامج بين الأطباء والمرضى تتوافق مع ما يجري في الحياة الواقعية، في حين أن النسبة الباقية ليست مختلقة فحسب، بل إن بعضها يتضمن مخالفات جسيمة لأصول المهنة.

وللآباء أيضاً عيدهم..

حصلت الأم على الاعتراف بتضحياتها منذ عقود، وخُصّص يوم الواحد والعشرين من آذار للاحتفاء بعطاءاتها، فيما لم يلتفت المجتمع اللبناني إلى الأب إلا أخيراً حين أقرّ يوم الواحد والعشرين من حزيران عيداً له، ولا يزال هذا التاريخ يقابل بالفتور مع عدم وجود ما يدلّ على الجهة أو المناسبة التي كرّست هذا التاريخ عيداً.

الغموض الذي يحيط بتفاصيل إقرار عيد الأب في لبنان، تقابله رواية واضحة المعالم لنشوئه في الولايات المتحدة تعود بجذورها إلى عام 1909.

فقد قادت حملة الاحتفاء بعيد الأب ورعتها سيدة من مدينة سبوكان في ولاية واشنطن، اسمها سونورا سمارت دودس. تذكرت هذه السيدة، خلال استماعها إلى موعظة الكنيسة عن عيد الأم، كيف تفرّغ والدها لرعايتها هي وإخوتها الخمسة بعدما فارقت أمها الحياة وهي تلد طفلها السادس.

وبدأت، وفاءً لوالدها ولآباء آخرين قاموا بالتضحيات نفسها، بقيادة حملة لنشر هذه الرسالة كُلّلت عام 1910 بإعلان يوم التاسع عشر من حزيران عيداً للأب في مدينة سبوكان.

انتشر العيد من الولايات المتحدة إلى مختلف دول العالم. واختلفت التواريخ التي حددت من بلد إلى آخر، إلا أن الجدير بالملاحظة أن بعض البلدان حدّدته بالتزامن مع مناسبات دينية. ففي البلدان ذات التراث الروماني الكاثوليكي حُدد يوم التاسع عشر من آذار، وهو يوم القديس يوسف، عيداً للأب. وفي ألمانيا، يصادف عيد الأب يوم الصعود (خميس الصعود عند المسيحيين). وفي إيران هو يوم مولد الإمام علي عليه السلام، بينما حُدّد عيد الأم يوم ولادة السيدة الزهراء عليها السلام. أما في لبنان فهو يصادف مرور ثلاثة أشهر بالضبط على عيد الأم.

ترميم مرقد ذي الكفل في العراق

يستمر الجدل في بابل بين الأهالي ورجال الدين والمختصين حول عائدية مرقد ذي الكفل الواقع في ناحية الكفل بين المسلمين واليهود.

وقال أستاذ التاريخ في جامعة الكوفة «ليث الفحام» إن هناك جدلاً تاريخياً وقديماً بين المسلمين واليهود حول ملكية مرقد النبي ذي الكفل. وأضاف أن «المرقد بالنسبة إلى اليهود هو قبر النبي حزقيال. وأما بالنسبة إلى المسلمين فالمرقد مذكور في القرآن الكريم، واتخذه الإمام عليّ بن أبي طالب مقراً له حسب المصادر الشيعية».

لكن رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري أوضح أن «عمليات تأهيل وترميم جارية في مئذنة المسجد الخاصة بالمرقد». ونفى عائدية المرقد لليهود، مضيفاً «إننا كديوان وقف شيعي لا نتقدم بأي عمل إلا بعد أن نتأكد من أن المرقد تابع لأتباع أهل البيت أو لأحد أئمة أهل البيت أو من أبنائهم. أما مراقد الأنبياء الموجودة في العراق فعائديتها إدارياً حسب المناطق».

وذكرت «فوزية مهدي» مدير عام دائرة التراث بالهيئة العامة للآثار والتراث أن مشروع ترميم مرقد ذي الكفل يجري بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية ومع ديوان الوقف الشيعي الذي يتولى رسمياً صيانة المرقد. وقالت «ستقوم الهيئة العامة للآثار والتراث وبالتعاون مع جهات ومنظمات عالمية ودولية بصيانة المرقد وإعادة الزخارف كما كانت عليه سابقاً وترميمها وترميم القبة من الداخل والخارج». موضحةً أن مشروع الترميم سيستمر حتى عام 2011 وسيتضمن أعمالاً ضرورية لصيانة المرقد وحماية قبته وسقفه من الانهيار.

بيئة

كيف أكون صديقاً للبيئة؟

رولا فقيه

تمثِّل المشكلات البيئيَّة تحدياً كبيراً تحتاج إلى تضافر جهود أفراد المجتمع بأسره حيث يمكن لكلِّ شخص أن يساهم في الحفاظ على سلامة البيئة من خلال تغيير بعض السلوكيَّات. في ما يلي بعض الإرشادات المرتبطة ببعض المواضيع ومنها: الطاقة الكهربائية، المياه، السيارة، النفايات.

الطاقة الكهربائية

1- إنَّ استخدام مصابيح الفلورسنت (النيون) بدلاً من الأضواء الصفراء العادية يعمل على:

- التقليل من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو بنسبة 275 باوند.

- يوفِّر الطاقة بنسبة 66% ما يخفض فاتورة الكهرباء.

- هذه المصابيح تخدم حتى عشر مرات أكثر من الأضواء الصفراء.

2- بدلاً من استخدام النشَّافة الكهربائية لتجفيف الثياب، يجب نشرها تحت ضوء الشمس. إن جفَّفت نصف ثيابك فقط في ضوء الشمس فإنك ستقلل من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو بنسبة 723 باوند.

3- عند غسيل الثياب، يجب تعبئة الغسَّالة للحد المسموح ولا تضع فيها ثياباً قليلة لأنَّ كل دورة من دورات الغسالة تستخدم 95 لتراً من الماء.

4- استخدم الستائر الثقيلة على النوافذ لتقلل من الحاجة إلى استخدام المكيفات.

5- إزالة الثلج من الفريزر والثلاجة بصفة دائمة حتى لا تقل فاعليتها في التبريد وبالتالي تحتاج لطاقة أكبر لتعمل.. وإن كان بالإمكان التخلُّص من الثلاجات القديمة التي تعمل بالتبريد بالماء والحصول على ثلاجة حديثة صديقة للبيئة فذلك يكون أفضل.

6- أطفئ الأنوار في الغرف غير المستخدمة وعند الخروج من الغرفة وعوّد أبناءك على ذلك.

المياه

1- عند الاستحمام أغلق صنبور المياه عندما لا تستخدمه واستخدم دوشاً ذا ضغط منخفض.. وما ينطبق على الاستحمام ينطبق على غسل اليدين وغسل الصحون.. وهذا يؤدِّي إلى:

- توفير المياه، إذ إنَّ استخدام الماء لمدَّة خمس دقائق بدلاً من ثماني دقائق مثلاً يقلل من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو بنسبة 513 باوند.

- التوفير في فاتورة المياه.

- الحفاظ على المياه العذبة التي تُعدّ مصادرها محدودة في العالم وسيأتي يوم وتنتهي ولن تجد الأجيال القادمة ما تشربه.

2- إصلاح الحنفيَّات التالفة التي تنقط والمواسير المكسورة التي تسرّب المياه، يحفظ البيئة ويحافظ على المال.

3- اغسل السيارة باستخدام السطل عوضاً عن الأنبوب المطاطي لتقليل

استخدام المياه.

4- استخدام العوازل الحرارية في المنزل على فتحات الشبابيك والأبواب. وإن كنت تبني بيتاً فمن الممكن أن تطلب وضع العوازل في الجدران، وهذا سيقلل من الحاجة لاستخدام المكيف في الصيف والمدفأة في الشتاء.

السيارة

1- عند توقف السيارة للنزول السريع يفضل إطفاء المحرك للتوفير في الوقود وإطالة عمر المحرك.

2- استخدام المحرك لثلاثين ثانية في وضع التوقف يستهلك طاقة أكبر من إعادة تشغيل المحرك.

3- يجب صيانة السيارة بصفة دورية حتى لا تستهلك كمية أكبر من الوقود ولا تطلق غازات سامة في الجو.

4- تركيب فلتر على مخرج الدخان في السيارة (exhaust) يقلل من نسبة الغازات السامة التي تطلقها في الجو.

5- إذا قدت سيارتك بسرعة أكبر من 55 ميلاً (91 كلم تقريباً) في الساعة فإنَّ السيارة تطلق كمية من الغاز أكبر بكثير مما لو قدتها بسرعة أقل. هذا عدا عن أنَّ في التأنِّي السلامة.

6- عند الخروج مع الأصدقاء والأقارب، حاولوا استخدام سيارة واحدة لتقلكم جميعاً.. أو قلِّلوا من عدد السيارات ما استطعتم.

النفاية

1- اشترِ لوازم المطبخ في علب وكميات كبيرة مثل الأرز والسكر.. فبذلك ستقل فاتورتك السنوية وسترمي عدداً أقل من العلب والأكياس الفارغة.

2- استخدم البطاريات القابلة لإعادة الشحن فتوفر في شراء البطاريات وترمي عدداً أقل من البطاريات في الزبالة لأنها تحوي مواد سامة تلوث التربة وتقتل الزرع.

3- استخدم المناديل القماشية القابلة للغسل لتوفر في استخدام المناديل الورقية (الكلينكس).

نشاطات

احتفال جائزة سيد شهداء المقاومة الإسلامية لحفظة القرآن الكريم الجامعيين

برعاية سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ممثلاً بالمعاون الثقافي الشيخ أكرم بركات جرى احتفال تكريمي لحفظة القرآن الكريم الجامعيين الفائزين بجائزة سيد شهداء المقاومة الإسلامية «السيد عباس الموسوي» في كلية الحقوق بحضور المستشار الثقافي الإيراني والمدير العام لجمعية القرآن الكريم وفعاليات علمائية وجامعية وثقافية وحشد كبير من الطلاب والأهالي.

تخلل الحفل كلمة للشيخ أكرم بركات وتقديم جوائز تضمنت قرآناً موقعاً من سماحة الأمين العام، ودرع الشهيد السيّد عباس الموسوي قدس سره. وشهادة علمية، ومبلغ 5000 دولار.

نتائج مسابقة الشهيد مطهري

برعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين تم إعلان نتائج مسابقة العلامة الشهيد مرتضى مطهري التي كانت قد أطلقتها التعبئة التربوية-بيروت في الجامعات اللبنانيّة والخاصة بالتنسيق مع المستشاريّة الثقافيّة للجمهورية الإسلامية الإيرانية حول كتابه القيّم «الإسلام ومتطلبات العصر».

المسابقة التي شارك فيها 450 طالباً من كليات الجامعة اللبنانية والخاصة، تضمنت عدة برامج تخللها توزيع الكتاب وحديث عن فكر الشهيد مطهري وجهاده.

وقد توزعت المراتب الأولى للفائزين في المسابقة بين كليات الهندسة والحقوق في الجامعة اللبنانية وبين الجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اللبنانية الأمريكية والجامعة الإسلامية.

عمارة الأرض مسؤولية الإنسان

إسراء مهدي محمد / العراق

لا يمكن معالجة مشكل البيئة ما دام الإنسان (ساكن العالم) منغمساً ولاهياً في خدمة جسده البيولوجي.

إنَّ أي دراسة مقارنة بين إنسان يعيش نمط تفكير روحاني وآخر يعيش نمط تفكير مادي سوف تعطينا المؤشر الحقيقي لتدني مستوى نظافة بيئتنا في عالمنا هذا، كما أنها سوف تبرز كيفية معالجة هذا المشكل المزمن والخطير في حياتنا ألا وهو التلوث بكل أنواعه.

إنَّ ترشيد الاستهلاك لا يتم والإنسان يريد الربح السريع، كما أنَّ الربح السريع هو دائماً مصحوب بكوارث بيئية لا تعطي للإنسان الوقت لمعالجة أخطائه.

الإنسان المادي المهتم بحاجياته اليومية هو إنسان مستهلك وكل فلسفته في الحياة تعتمد على كثرة الاستهلاك.

الإنسان الروحاني المملوء بالطمأنينة لا يرى في فلسفته سوى المحافظة على نضارة وجوده البيئي والجسمي والنفساني والعقلي، لهذا هو يفضل عدم الاستهلاك المفرط.

لا يمكن معالجة مشكل البيئة المزمن إلا بمعرفة الإنسان وأبعاده الوجودية ودوره في الوجود.

كيف يمكن معرفة الإنسان؟

سؤال يطرحه الإنسان على نفسه ويصعب الإجابة عنه، ذلك أنَّ الإنسان الأرضي تقاسمته عدَّة فلسفات وجوديَّة سيطرت على كلِّ روحانيته فجعلته لا يستطيع تعريف دوره الحقيقي على الأرض.

لا يمكن معالجة مشكل البيئة المزمن إلا بإنسان روحاني قريب من كل الكائنات، ففي الإنسان الفطري تنطوي جميع الكائنات وفيه تتكلم وبه تعي وجودها هي الأخرى. كيف ذلك؟

وفي الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

أتزعم أنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

الإنسان ليس آلة للاستهلاك كما تصوِّره الفلسفة الغربية المبنية على الحرية والليبرالية، فالغرب المادي أسَّس وجوده على الحرية وعندما عبد الحرية صاغت له هذه الحرية سجناً اسمه المحافظة على الحرية فكانت النتيجة صنع بشر صناعي بعيد عن الأرض وجمالها وخيراتها.

عالمنا أنظف عالم خُلق!

إنَّ الإنسان المتدين في كافة أنماط الاتجاهات الروحانية يستحيل عليه الأكل الكثير والاستهلاك الكثير. فلنتصور جميع أفراد المجتمع الدولي العالمي روحانيين ملتزمين بمبادئ الإنسان الواعي. سيكون

إنَّ الإنسان المتدين في كافة أنماط الاتجاهات الروحانية يستحيل عليه الأكل الكثير والاستهلاك الكثير.

عالمنا أنظف وأبهج عالم خلق.

لا يمكن تغيير نمط العيش والإنسان الأرضي يجهل دوره، كما أنَّه لا يمكن إصلاح نمط عيش الإنسان ما دام حبيس أيديولوجيَّات بعيدة عن الفطرة والروحانية.

الإنسان الفطري هو إنسان يتعايش مع جسده الحقيقي المحيط وكل الذي نراه بأعيننا. فبيت الإنسان الروحاني هو الأرض بمحيطاتها وأنهارها وجبالها وسمائها وأزهارها وأشجارها.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 223

الجائزة الأولى: سمر علي مبارك. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: فاطمة عباس ناصر. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

- فاطمة سكافي
- أسعد موسى سويد
- حسين صبحي الهندي
- حنان علي عوالا
- علي عباس العوطة
- حوراء حسين علوية
- حسن هلال بهجة
- موسى حسن الساحلي

أسئلة مسابقة العدد 225

1 صح أم خطأ:

أ. قد لا تؤدي طهارة القلب عند كثير من الناس إلى السلوك السويّ والسليم.

ب. الذي يقود المجتمع هو الذي يُطلق عليه تسمية القدوة وهو الذي أطلق عليه القرآن تسمية الإمام.

ج. إن الهداية والاستقامة أعظم توفيق ونعمة كبرى.

2 إملأ الفراغ:

أ. ورد عن الرسول ﷺ: «من مـلأ..... من حرام ملأ الله..... يوم القيامة من النار إلا أن يتوب».

ب. «إن دعواهم بأن هؤلاء العلماء من صنائع أصحاب السلطة جيء بهم لتخدير الناس ما هو إلا كلام.....».

ج. .... يتم عبر التوجه إلى العقول الضعيفة بأدلة ظاهرها منطقي وواقعها مزيف.

3 من القائل؟

أ. نحن مفطورون على عشق الكمال المطلق.

ب. «كم من طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّه منهم عمّار بن ياسر».

ج. «إنّ المجتمع الصغير المكوّن من الرجل والمرأة سيجعل من المرأة خاصة عرضةً للجور إذا لم تسوده القيم والمثل».

4 من هو / هي؟

أ. دعا له الرسول ﷺ وقال في دعائه: «اللهم قِهِ الحرّ والبرد»، من هو؟

ب. كانت لا تنام في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، وكانت تحرّض جميع مَن في بيتها على إحياء الليل بالعبادة والدعاء، من هي؟

ج. حياته تلهمنا دروساً في العبودية لله والطاعة والجهاد في سبيله والوله والحب لذاته المقدّسة، من هو؟

5 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. في أوائل القرن السادس عشر أدخل مكتشفو أمريكا عادة ركوب الخيل إلى الحضارة الأوروبية.

ب. لا يمكن معالجة مشكل البيئة المزمن إلا بإنسان روحاني بعيد من كل الكائنات.

ج. ورد في الحديث «أربع يمتن القلب: الذّنب على الذّنب، الغضب، ممارة الأحمق، مجالسة الموتى».

6 في أي صفحة وردت الجملة التالية:

«لا يهمّ ماذا نقدّم بل الأهم أن نبذل كلّ شيء حتى ولو كان صغيراً».

7 إنها في الأساس عملية استثمار للموارد الموجودة، ما هي؟

أ. الإدارة.

ب. تدريب المعلمين.

ج. التعليم.

8 يقلّل من الحاجة لاستخدام المكيف في الصيف والمدفأة في الشتاء، ما هو؟

9 استمرت المعارك ستة أشهر أظهروا فيها بسالة نادرة بأسلحتهم التقليدية البدائية من هم؟

أ. شعب البوير.

ب. شعب الماساي.

ج. شعب الزولو.

10 «هم الوحيدون الذين يوصلوننا إلى الله بأفضل طريقة».

أ. القدوة الصالحة.

ب. الأنبياء.

ج. النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وسبعة وعشرين الصادر في الأول من شهر آب 2010م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأوَّل من تموز 2010م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

خمسة أقمار

مهداة إلى الأبطال الخمسة الشهيد القائد تيسير بدران والقائد محمد هزيمة والشهيد جعفر طاهر والشهيد قاسم عون والشهيد حسين قصير

خمسة أقمارٍ من كربلاء عادوا...
عادوا يحملون دماء الحسين مع دمائهم وما هانوا...
من أديم الأرض هبَّت سواعدهم...
ومن دماء الشهداء كانت هويتهم...
يتسابقون أيهم يصل إلى الحسين قبلاً...
فيقبِّله بين عينيه وعلى ثغره البسَّام ويقول...
ضع يدك تحت نحري لتمتلأ دماً...
ثمَّ ضعها مع دماء نحرك
وقل لهم أن لا يلبسوني كفناً ولا يدفنوني
فإني آليت على نفسي أن أموت غريباً فألقاك
وأبقى على الرمضاء بالعراء... فتصهر الشمس جسدي
فأنا غريب وجدي الحسين غريب فطوبى للغرباء

الشهيد تيسير بدران

الشهيد جعفر ضاهر

الأخت كربلاء

الشهيد محمد هزيمة

الشهيد قاسم عون

الشهيد حسين قصير

لأجلهم تزقزق الطيور

مهداة إلى الشهداء محمد ويوسف وحسن عبد الحسين حدرج

الشهيد حسن

الشهيد محمد

الشهيد يوسف

أنتم روح الزهراء في مظلوميّتها بالحق
أنتم روح الإمام الحسن في جهاده وكرمه،
أنتم الإمام زين العابدين في دعائه وزهده،
أنتم كل الأسماء والصفات،
كل الطيور زقزقت لأجلكم
أنتم الذين مشيتم على الأشواك فتحوّلت زهوراً ورياحين
وأنتم تتغلغلون في أعماق الجبل أيها الحيدريون
ذهبتم وخلّفتم وراءكم أماً صابرة
وأختاً حنوناً وكل الأحباء
ها هي أم علي الأم الطاهرة
تزف شهيداً تلو الشهيد
لتشارك الحوراء
زينب وسكينة عليهما السلام
أيها الحسينيون ها هو
عمركم الذي أزهر في الدنيا
من رائحة دمائكم الغالية
عطراً ووروداً وياسمين
أيها الشهداء العزّ عزّكم
والنّصر نصركم
ونصر كلّ شهداء
المقاومة الإسلامية

عبير دعموش

حتى الهمسات تنتصر

كانت الهمسات القدسية تنساب من بين شتات الأصوات.. وركام الضجيج... تتحدّى كلَّ عمالقة الحرب الصهيونية... والأصداء الوحشية التي أزعجت الأحلام الوردية...

لم تكن الهمسات سوى ألحانٍ ملائكية... وتراتيل ندية.. وأصداء حرةٍ أبيّة...

ساد الهدوء المكان... انجلى كلَّ شيء.. دشمٌ مدمرة.. جثثٌ هامدة.. هزيمةٌ ودمار.. وفي المشهد الآخر... رايةٌ حسينيّةٌ ترفرف فوق الركام.. نصرٌ مؤزر.. وشهيد!..

هدأ كلُّ شيء.. لكن الهمسات لم تهدأ!.. ولا زالت بعد مرور حوالي ثماني سنوات على العملية البطولية في بئر كلاب تحلّق.. ليس فوق ميدان المعركة فحسب.. بل فوق كل موقع وتلّةٍ وثكنة وقرية.. وحبة تراب من أرض الوطن المحرر.. ثم تحط عند تلال قلب أخت الشهيد حسن مالك حرب «مرتضى».. ولكن لم تكن لتجعل الجراح تنزف من جديد.. بل لتضمد كل الجراح.. وتسحق كل المعاناة والآلام.. وتتوجّه هي بكل كيانها.. بجوارحها.. وحنينها إلى قِبلة الجهاد.. ومحراب الشهادة.. إلى جبل الريحان.. إلى تلال الحرية في بئر كلاب..

علياء حرب

بأقلامكم

شيخ المقاومة

مهداة إلى الشهيد
الشيخ أحمد يحيى «أبو ذر»

من مداد العلماء وروح العطاء
يا شيخ المقاومة سلام عليك
يا ثورة لا تهدأ
ويا نبراساً شجاعاً ومقداماً
كنت كأبي ذر في سلوكك وأخلاقك
وعبادتك
وكالإمام الخميني الذي كان القدوة
لك
فمن عملية هنا إلى كمين هناك
من عمل مقاوم هنا تجسد جهاداً
هناك
يا أبا ذر عذراً سيدي
أي عشق هو هذا وأي روح تلك؟
أغبطك على هذه الشهادة حيث
تحققت الأمنية
فلقد شهدت النصر واستشهدت
فهنيئاً لك الجنة

مجتبى

ريحانةُ السَّماء.. فاطمة

من خلف الباب النورانيّ...
سُمع صوت ريحانة السماء..
متألماً ينادي..
وفيه كلُ معاني المظلومية..
آه يا أبتاه يا أبا القاسم..
آهٍ يا روح فاطمة..
نادت والضلعُ مكسور..
يا أسد الله الغالب..
أدرِكني.. أغِثني.. احمني..
من نيران الدهر..
ومن لهيب القهر..
بعباءتكَ الطاهرة..
وروحكَ المطهّرة..
من كُنه عَبرات الزهراء..
ريحانة الأرض والسماء..
من هناك..
ملامحُ المحسن عُرفت..
صرخةُ الألم سُمعت..
مرارةُ الدموع وُلدت..
وكواكب العشق شهدت..
أنّ ريحانة الأرض والسماء..
هي السيدة
الأميرة..
الجليلة.. العزيزة..
فاطِمة.. ريحانة السماء

فاطمة بحسون

أريج الشوق

مهداة إلى الشهيد إبراهيم موسى دقدوق (ذو الفقار)

ذهب الصباح بركبه والعصافير تزف اليقظة لتنشر فراشات الجرح نحو الأفق ويصير الخبر أرجوحةً بين الحقيقة والوهم وتنطفئ شموع القلب عند الرحيل في بدايات العمر وصار غدك حجراً.

إنه ذو الفقار. توجه إلى الأرض ليشعلها إيماناً شدّ الرحال إلى كربلاء فرمال الطف تناديه وأصحاب الحسين بالانتظار. إنه من الذين قال فيهم تعالى: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾.

ولد مع مخاض الحرب وصرخ أولى صرخاته في نفس اللحظات التي كان فيها جنود الجيش الإسرائيلي يجوسون خلال الديار.

إبراهيم هو الفتى المرح العاشق لبث الفرح والسعادة في أفئدة أهله وأصحابه هوذا ذو الفقار المليء حياةً، حركةً ونشاطاً. لقد رأى بكر أحلامه وقد أورق الربيع على أفنان عمره إلا أن عزيمة الرجال أينعت فيه مع ليونة الأحلام وصنعت منه رجلاً حسينياً ليشارك في العمليات الجهادية وزرع العبوات في طريق الغزاة الصهاينة، إلى أن شاقه أريج الشوق إلى الله وأضناه اشتعال العشق في الروح المتألقة فاشتد إلحاحه في طلب الشهادة من الباري جلَّ وعلا فكان الوداع...

خديجة (أخت الشهيد)

يا أنيس الروح

إلى جريح المقاومة حسن محمد حسن

حسن.. فأنت الحَسن في الجمال
وأنت الحَسن في العطاء..
حسن.. يا ضياء العين..
حسن.. يا بسمة الروح..
يا بلسم الجرح.. وعطر الحب
إلى زوجي.. إلى عمري..
إلى كل ما لدي لأقدمه إلى جراحك
ليت دمعي يسقي آلامك.. ليت قصيدتي تجفّف أحزانك..
ما الحياة وأنت لست بقربي؟
وأنت الشمعة التي تنوِّر طريق دربي
فكيف تطلب مني أن أمضي بدونك..
وأنت العمر؟
يا شمساً تبعث النور لظلامي..
يا قمراً ينير درب الأحـزان.. يا أنيس الروح..
أختم كلماتي وأنا على ثقة من أنَّ العمر سيمضي ونحن معاً...
فأنت الزوج المحب.. والأخ الطيب..

زوجتك فاطمة محمد زراقط

طرائف:

* سمع طفيلي أن مئة حاجٍ قد توفوا في الحج، فقال: أتمنى أن يكونوا جميعهم يهوداً.

* بخيل قال لابنه: إذا نجحت هذا العام سأريك كوب العصير.

أحجية:

يسير بلا رجلين، ولا يدخل إلا بالأذنين، ما هو؟

من وصايا لقمان:

يا بني: اتق النظر إلى ما لا تملكه، وأطل التفكر في ملكوت السموات والأرض والجبال، وما خلق الله فكفى بهذا واعظاً لقلبك.

سودوكو [soduku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	6		3				8	7
	1		9				5	
		2		4			3	
5			6					9
4				2				1
8			7		3			2
	7			6		4		
	8				1		2	
1	4				7		9	

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام:

- فروّا كل الفرار من اللئيم الأحمق.
- فاز بالفضيلة من غلب غضبه وملك نوازع شهوته.

(عيون المواعظ والحكم، ص358)

من مستحبات شهر رجب:

- روي في صوم شهر رجب فضل كبير، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إن هذا شهر قد فضّله الله، وعظّم حرمته وأوجب للصائمين فيه كرامته».
- وروي أن من لم يقدر على ذلك يسبّح في كل يوم مئة مرة هذا التسبيح لينال أجر الصيام فيه:
- «سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعزّ الأكرم، سبحان من لبس العزّ وهو له أهل».

حديث قدسي:

«يا عيسى إعلم أن صاحب السوء يعدي وقرين السوي يردي، واعلم من تقارن واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين».

(الكافي، ج8، ص134).

الكلمات المتقاطعة

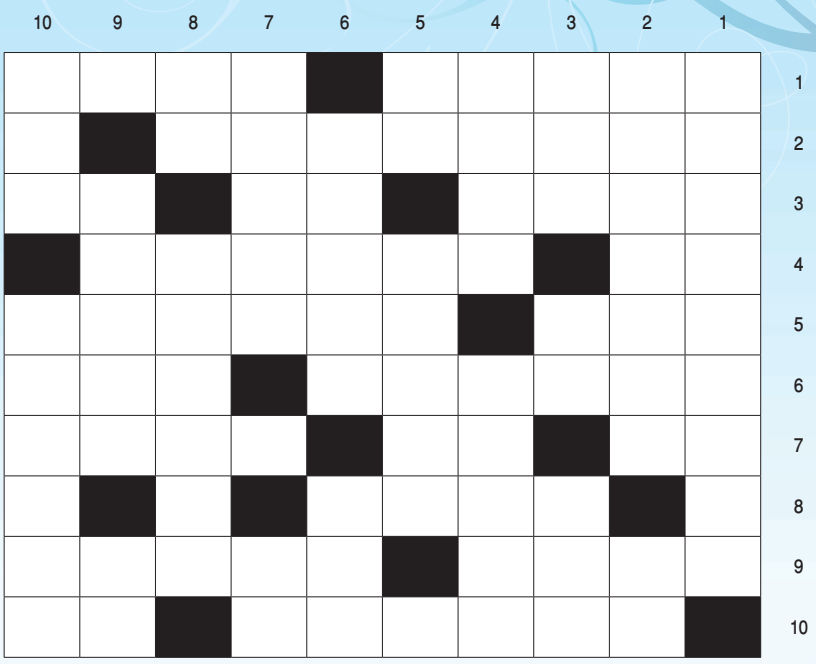

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. عاصمة عربية محتلة – دولة افريقية
2. دولة افريقية
3. مسّا الشيء – للنفي – حاجز
4. حرفان متشابهان – عاصمة أرمينيا
5. أزال أثر الشيء – يحفرون في الصخر
6. إحدى القارات – انقطع أمله
7. للإستدراك – أمر عظيم – يقطعا
8. أتكلم بصوت منخفض
9. طرقات – صحيفته الأسبوعية
10. الكمال – أدام جزم

عمودياً:

1. عاصمة آسيوية
2. عاصمة جزيرة في المتوسط – نصف كلمة رافع
3. اشتدَّ البرد – طليق – ضد آخر
4. مرضي – مانحة
5. من الأمراض – شكهم
6. يأتي بعدنا – ارتفعَ
7. ضد مخالف – كثير
8. أداة نصب – مجموعة من الجزر
9. أعوام – هضبة
10. يحصي – سهامهم

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 223

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ب	ن	ت	ج	ب	ي	ل	■	س	ب
2	ل	ك	ز	ا	م	ي	ل	■	ا	ن
3	ج	ر	ا	ف	■	ب	ج	ل	■	ا
4	ي	■	و	ل	و	ج	ي	■	م	ي
5	ك	ا	ل	■	ر	ب	ا	ب	ن	ة
6	ا	ل	■	ب	ع	ل	■	و	ا	■
7	■	خ	د	ر	■	ط	ف	ل	■	ي
8	ت	ي	ر	ا	ن	ا	■	ن	ح	س
9	ص	ا	ر	ع	■	ر	ا	د	ا	ر
10	ل	م	■	ة	ع	ق	م	ا	ن	ه

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 224

9	6	4	3	5	2	1	8	7
3	1	8	9	7	6	2	5	4
7	5	2	1	4	8	9	3	6
5	2	1	6	8	4	3	7	9
4	3	7	5	2	9	8	6	1
8	9	6	7	1	3	5	4	2
2	7	9	8	6	5	4	1	3
6	8	3	4	9	1	7	2	5
1	4	5	2	3	7	6	9	8

أجوبة مسابقة العدد 223

1- صح أم خطأ:

أ- صح.

ب- خطأ.

ج- خطأ.

2- أ- منتظراً.

ب- الإخلاص.

ج- جاع بطنه.

3- أ- الشهيد الصدر قدس سره.

ب- الشيخ محمد تقي بهجت قدس سره.

ج- الإمام الخميني قدس سره.

4- أ- جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

ب- الشهيدة آمنة الصدر (رحمها الله).

ج- السيد حسن نصر الله (دام حفظه).

5- أ- عملية البياضة 1999.

ب- السيد عباس الموسوي قدس سره.

ج- عبد الله بن جعفر أو أبا المساكين.

6- ص52.

7- ج: الحب والمرح.

8- ب- أن لا تقيم الصلاة وأنت تعيش في وسط محيط إسلامي.

9- خطأ.

10- المرة الرابعة.

جواب الأحجية: الصوت

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

لا يرتضون سواها

إيفا علويّة ناصر الدين

إذا كانت القدوة هي الشخص الذي يلتف حوله قلبك، ويحوم حوله فؤادك ،فتختاره مثالاً أعلى، لما يثيره في نفسك من القبول والاستحسان والإعجاب والمحبة والتقدير، فيجذبك نحوه ،ويرتقي إلى محور اهتمامك، ويصير محط أنظارك، فتتأسى بخطاه ،وتحتذي بحذوه ،وتقتفي أثره ،وتتّبع طريقته، وتعمل بسلوكه، وتحاكي أسلوبه ،وتقلّد تصرفاته ،ويرخي بتأثيره عليك ...

وذلك بناءً___بحسب ما يفترضه العقل والمنطق-على توافقه مع الخط الذي تسير عليه في حياتك، وتناسبه مع الطريق الذي تسلكه عن وعي ودراية واقتناع ،وعدم تعارضه مع الأهداف العليا التي رسمتها لنفسك ،وتصبو لتحقيقها والوصول إليها.

فذلك يلزم أن تحدد بدقة واهتمام:

- برأيك ،من هو الذي يستحق أن يعتلي مقام القدوة الصالحة التي تنير دروب الناس؟
- من هو قدوتك (نهجاً أو أشخاصاً)؟
- كيف اخترته ولماذا ؟وهل يعتبر اختياره قدوة مصلحة وخيراً لك؟
- ماهي أهميته ودوره وفعاليته؟
- ما هي ميزاته ومواصفاته ومؤهلاته؟ وهل تتناسب مع رؤيتك وخياراتك ورسالتك ونهجك في الحياة ؟
- هل تنطق سيرته باعتماده المبادئ التي يتخذها قولاً وعملاً؟
- هل تجد في سلوكه ما يعينك على تعيين الصح من الخطأ في الأمور والمسائل؟
- هل تجد في سيرته ملاذاً لك عند الوقوع في المصاعب ؟
- إلى أين يأخذ بيدك ،وفي أي طريق ؟
- هل يدفع بمركبك إلى بر الأمان؟ وهل تجده مرشداً ودليلاً لما فيه صلاحك في الدنيا والآخرة معاً؟

وبعد اختبار صوابية الاختيار يلزم أيضاً أن تحدد ما يلي:

- هل تقتدي به حقاً؟
- هل تقتدي به قولاً وفعلاً؟

ذلك لأنّ الكثير من الناس يحسنون اختيار قدوتهم التي لا يرتضون سواها: رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار، لكن تجد بالفعل أنهم أكثر الناس عنها بعداً.